فلسفة

لودفيغ فتغنشتاين

في اليقين

الطبعة الثانية

ترجمة وتقديم

مروان محمود



في اليقين

في اليقين

لودفيغ فتغنشتاين

ترجمة وتقديم: مروان محمود

مراجعة: علي رضا

عنوان الكتاب الأساسي بالألمانية: *Über Gewissheit*

ترجمة عنوان الكتاب للغة الإنكليزية: *On Certainty*

By Ludwig Wittgenstein

Transllated by Marwan Mahmoud

الطبعة الأولى: يناير - كانون الثاني، 2020 (1000 نسخة)

الطبعة الثانية: أبريل - نيسان، 2020 (1000 نسخة)

بيروت - لبنان



لبنان - بيروت / الحمرا

تلفون: 345683 1 961+ / 541980 1 961+

بغداد - العراق / شارع المتنبي عمارة الكاهجي

تلفون: 9647714440520+ / 9647811005860+

info@daralrafidain.com | dar alrafidain

daralrafidain@yahoo.com | Dar.alrafidain

www.daralrafidain.com | دار الرافدين@daralrafidain_I

ISBN: 978 - 9922 - 623 - 70 - 2

لودفيغ فتغنشتاين



في اليقين

ترجمة وتقديم: مروان محمود

مراجعة: علي رضا



www.daralrafidain.com

الفهرس

إهداء المترجم

إليها

مروان

مقدمة المترجم

«لكن كيف أكون فيلسوفًا ومنطقيًا قبل أن أكون إنسانًا؟»[1]

يبدأ كتابُ «**في اليقين**» على نحوٍ مفاجئ، ومن دون مقدمات، وينتهي بالطريقة نفسها. ويبدو مثل مقطوعة موسيقية. فهناك الصدمة، والإيقاعات المتنوعة، والتناغم والتنافر، والإيحاء والتلميح، والتوتّر، والمفاجأة والفوضى، ومعاناة التعبير. فكروا بهذا التشبيه ومحمولاته. تلك الشذرات والفقرات التي كتبها فتغنشتاين في آخر حياته، تُعدّ أهمّ ما خطّه فيلسوفنا بقلمه في دفاتر ملاحظاته وأوراقه الخاصة. لم يكن كتاب «**في اليقين**» عملاً فلسفيًا جافًا، إنه عمل نابض بالحياة وما تتوشح به من ألوان. كلمات ممزوجة بالمعاناة، المرض والموت، اليقين، اليأس والأمل والتوق، والحيرة والتردد والتناقض، وذلك الحماس والفرح الذي تشعر به في كلماته عندما يقبض على فكرة ما. يبدأ نهاره بالتفكير وكله أمل، وينتهي به الأمر في الليل باليأس ومداعبة أفكار الانتحار. يستيقظ بشهية عالية للتفكير حول العالم، كما لو أنه لم يتمّ التفكير به من قبل. ماسكًا بقلمه، يفكر ويكتب حتى آخر لحظات حياته، بطريقة يصعب على أي إنسان مجاراتها، إنها صارمة ولا هوادة فيها، يشعرك بالتعب في أثناء قراءتك إيّاه، وينقل

---

(1)رسالة من فتغنشتاين إلى برتراند رسل عام 1914.

إليك، بأسلوبه المربك في الكتابة، قلقه العميق ومعاناته على نحو صارخ مثل فنان بتوتّره، بتلقائيته وتداعيه، مزاجيته وغضبه. يرحل عن الحياة في أوج اشتعاله، إنه مشتعل، في معترك المرض، مُدركًا أن الموت يدنو شيئًا فشيئًا، ولا ينطفئ. إنه في حالة حرب ضروس مع نفسه، يمكنك أن تشعر بتلك الحرب الطاحنة بالنظر إلى عينيه، سعي مستمر للأصالة والصدق مع النفس، حرب لكي يعرف، ليتخلص من زيفه وعيوبه، لقد كان قاسيًا على نفسه ومعاييره التي يتوق إليها عالية. فتغنشتاين مرهق، إنساناً قبل أن يكون فيلسوفًا. إنه يضعك في حالة من عدم الرضا عن نفسك، حالة من التوتّر الدائم، ويلحّ عليك للمضي إلى ما هو أنبل. ما يقوله لنا فتغنشتاين من خلال كلّ ما مر به وخاضه هو أنه ينبغي علينا احترام الحياة. علينا أن نحترم الحياة، ونأخذها بجدية، ونعمل حتى آخر لحظة، علينا أن نسعى حتى نكون لائقين بها، وجديرين بعقولنا وقلوبنا التي نملكها، علينا أن نأخذ مكاننا ونكتسبه في مشهد الحياة البديع، أن نكون دربًا للمرض والحب والموت والفقر والحزن والانكسار والعجز واليأس والأمل والحرب والكلمة والنغمة والرسمة والشجر والبحر والجبل والشمس والهواء والمطر والغيم وحتى الفراغ، كلّ شيء موجود على الأرض وفي الإنسان والحياة، ليكتمل من خلالنا هذا المشهد وهذه اللوحة ولنتشكل نحن ونُصاغ من خلال كلّ ذلك. أن نتفانى ونكون عنيدين في العمل والتفكير والحياة ونتحلى بالشجاعة ونفقد ذواتنا في ذلك حتى تتفتح لنا الآفاق.

باستطاعتنا أن نعين ذلك البعد الإنساني في فلسفة فتغنشتاين، فلسفته للحياة والإنسان العادي، الذي يستعمل أساليبه ليعبر عن ما يثير دهشته في العالم وفي الحياة. تنفر فلسفته من الصلابة والجمود، أي شيء لا

حياة له، ويكافح لحماية ذلك البعد العميق للحياة. كلها أشياء يعلمنا إياها فتغنشتاين، فلسفته من صلب الحياة ومعاناتها، وتنطلق من أسئلة الإنسان العادي الذي يعيش في مجرى الحياة ويمارسها، ويكتسب خبراته وتجاربه من تلك الممارسة. ومن المهم أن ننظر إلى هذا الجانب المهمل من الفيلسوف، وننخرط في تأمل وتفكير في تلك الدروس التي يعلمنا إياها، لتنعكس على حياتنا اليومية، ونحظى بفهم أكثر ثراء لفلسفته وكلماته.

«أخبريهم أنني حظيت بحياة رائعة!»

قالها لزوجة طبيبه إدوارد بيفان وهو راقد في سريره. كانت هذه كلمات فتغنشتاين الأخيرة لها ولنا قبل رحيله.

أسلوب كتاب «في اليقين»: «أنا لا أعرف وجهتي»[1]

كتابُ **«في اليقين»** أصعب أعمال فتغنشتاين التي لا يمكن التعامل معها بسهولة، ويمكن ردّ ذلك لعدة أسباب منها الحالة التي كتب فيها وأسلوب العمل نفسه. وتنبغي الإشارة هنا إلى أن الآراء متضاربة في النظر إلى كتاب **«في اليقين»** بوصفه عملاً أم لا. وفي هذا الصدد، تشير مقدمة الكتاب التي قام بكتابتها كلّ من إليزابيث أنسكومب وفون رايت إلى أنه يمكننا عدّ كتاب **«في اليقين»** عملاً، فهو يناقش موضوعات محددة في فترة زمنية متواصلة، وكان فتغنشتاين يخصص لموضوعاته مكانًا خاصًا في أوراقه ودفاتر ملاحظاته. وفي الوقت نفسه، لا يمكننا عدُّ كتاب **«في اليقين»** عملاً كاملاً ومنجزاً، وهو ليس عملاً ناقصاً أيضًا، فالفئة التي ينتمي إليها هذا

(1) Wittgenstein, Philosophical Investigations. p.123.

العمل لا تنطبق عليها المعايير التي تنطبق على الأعمال الفلسفية الأخرى. يمكن القول إن كتاب «في اليقين» عمل في طور الإنجاز حتى الآن. إنه عمل دراماتيكي في أحداثه وتطوراته. يمكننا أن نشعر بتلك المخاضات التي يعيشها في كلّ جملة فيه. رحلة يخوضها القارئ في هذا الكتاب، مشهد مفتوح يمكنك أن ترى فيه هذا الصراع. إن تجربة قراءة هذا الكتاب هي عبارة عن تحدٍّ ينبغي عليك أن تمضي به وتعيشه، أنت لا تقرأ عملاً فلسفياً تقليدياً أو دوغمائياً، ولا توجد طريقة واحدة يمكن أن تجدها لقراءة الكتاب ولا تأويل وفهم وحيد، ولكل شخص انخرط به قراءة وبحثًا وتفكيرًا تجربة تختلف عن تجربة الشخص الآخر وتأويل وفهم خاص به. أعتقد أن كتاب «في اليقين» لديه الكثير والكثير ليقوله لنا في عصرنا هذا وفي المستقبل، إنها الشذرة. لا يرتب فتغنشتاين أفكاره بطريقة تقليدية أو أكاديمية، ولا يناقش أفكاره على نحوٍ مستمر بالطريقة التي نألفها جميعنا. يمكن أن نربط ذلك بكرهه للتقليد الأكاديمي والببلوغرافيا الأكاديمية وسعيه للتحرر من هذه السطوة. يكتب فتغنشتاين بالشذرة، وبطريقة ذكية فيها حسٌّ عالٍ من التهكم والسخرية. لا يمكن تتبع مسار أو خط مستمر من التحقيق في كتاب «في اليقين»، يبدأ فتغنشتاين من نقطة معينة، وكلما تقدم فتح مسارًا جديدًا من التحقيق والتفكير، فهو لا يفصل بين عملية التفكير والكتابة، وإنما الأمر عنده واحد، ما يفكر به يكتبه، فيمكننا أن نرى الرحلة أيضًا وليس النتيجة فقط. يبدو كأنه متاهة أو نوع جديد من الكتابة، إنها فوضى فتغنشتاينية. يكرر فتغنشتاين الأسئلة والأفكار مرات كثيرة، وفي كلّ مرة يكرر ذلك تكون دهشة وأصالة المرة الأولى مصاحبة له. كما سبق وأشرت، يمكننا أن نفهم كتاب «في اليقين» كما نفهم مقطوعة

موسيقية، وفي الوقت نفسه، يمكننا مقاربته على أنه لوحة، أو عمل هندسي مبدع، مهما بدا لنا الكتاب فوضويًا ومربكاً، إلا أنه يوجد في النهاية رؤية. لا يخبرنا فتغنشتاين شيئًا جديدًا، ولا يسعى إلى إمساك جوهر الأمر، إنه يقول لنا ما نراه أمامنا، وأكثر ما نجهله ونسيء التفكير فيه هو الموجود أمامنا، الأكثر ألفة وقربًا، وهنا أحد ملامح العبقرية عند فتغنشتاين، وهي في رؤية ما نحن منغمسين فيه وإظهاره للنور بطرقه المختلفة الأصيلة والمبدعة ورؤية الروابط والصلات الموجودة فيه، من دون الحاجة لأن يقول لنا شيئًا جديدًا. إنه يشير إلى ما هو ماثل أمامنا، يمسحه ويتفحصه ويدقق فيه، ينظر إليه مرارًا وتكرارًا، من زوايا مختلفة، ويدعونا لنرى معه، وهذا ليس كلّ شيء، يمكن عدُّها خطوة أولى. لا يفكر برأسه فحسب، ولكن أيضًا بعينيه. يدفعك أسلوب فتغنشتاين إلى التفكير بإبداعية حول عملية الكتابة والتفكير، ويصر على أن تجدَ طريقة أخرى لتقرأ بها عمله وتشاركه التفكير، فالقارئ لا يقف هنا، في هذه الحالة على الأقل، موقف المتلقي فقط، عليه أن يكون فاعلاً.

الخلفية التاريخية والسياقية لكتاب «في اليقين»

خاض فتغنشتاين جدالات مع صديقه نورمان مالكولم في عام 1949 عن المعرفة والحس المشترك عند جورج مور، وتبعًا لذلك، كتب مجموعة من الفقرات والملاحظات شكلت الجزء الأول من الكتاب، وتمتد هذه الفقرات من فقرة 1 ـ 65، قام فتغنشتاين بكتابتها في خريف 1949. من ذلك الحين وحتى رحيله، كتب مجموعة من الفقرات عن موضوعات متنوعة تشتمل على اليقين ومفاهيم الألوان وجوانب من علم

النفس والألعاب اللغوية والصور العالمية، فضلاً عن حجة مور والشكية والمثالية وما ينطوي تحتها من موضوعات متفرعة. إلا أنه كان في حالة من عدم الرضا والشكوى المستمرة من أفكاره تلك، فلم تكن بالمستوى الذي يريده. وهذا يمكن ربطه بمرض سرطان البروستاتا الذي عانى منه، وبسببه وبسبب الأدوية التي كان يأخذها، ومن آثارها الجانبية الاكتئاب وتشوش الإدراك، بقيت حالته الجسدية والذهنية ضعيفة، وهذا يمكن أن نلحظه في ما يقوله ببعض الجمل المتقطعة في ثنايا هذا الكتاب. على الرغم من ذلك، وفي آخر شهرين من حياته، استعاد من جديد حدته الذهنية وانطلق في التفكير بلا هوادة حتى دخل في غيبوبة قبل يومين من وفاته. بعد تحرره من الدواء واستغراقه مجددًا في الكتابة، يمكن القول إنّ فتغنشتاين كان يشعر ببعض الرضا عن عمله في آخر شهرين وخاصة شعوره بالرضا عن الجزء الرابع من كتاب «في اليقين».

إليك هذه الأجزاء من رسالة كتبها فتغنشتاين إلى صديقه مالكوم في أثناء هذه الفترة. كتبت الرسالة في تاريخ 16 كانون الثاني 1950:

«إذا تمكّنا من أن نلتقي، فستجدني بطيئاً جداً وغبيّاً. أحظى بلحظات وعيٍ قليلة جدًا. أنا لا أكتب أبداً، لأن أفكاري لم تتبلور بما فيه الكفاية.»[1]

بدأت كتابة الجزء الثاني (65 ـ 193) والجزء الثالث (193 ـ 299) في شهر نيسان من عام 1950 واستمرت هذه الفترة حتى شهر تشرين الأول من العام نفسه. وتبيّن رسائله إلى نورمان مالكوم أنه ما يزال غير راضٍ عن ما يقدمه، وأن حالته الصحية والعقلية في تدهور مستمر. وبعد الانتهاء من

---

(1) Malcolm, Norman, Ludwig Wittgenstein: A Memoir. p125.

كتابة الجزء الثالث، تتوقف الكتابة زُهاء ستة أشهر، وتبدأ أول ملاحظة من الجزء الرابع من الفقرات (300 ـ 676) في شهر مارس من عام 1951.

انتقل إلى منزل طبيبِهِ في شباط قبل ما يقرب الشهرين من وفاته، وانتهى علاج السرطان، وبعد التخلص من الأدوية، قام بكتابة الجزء الرابع من الكتاب في الفترة ما بين العاشر من آذار والسابع والعشرين من شهر نيسان، ويعدُّهُ فتغنشتاين أفضل أجزاء هذا الكتاب.

إليك الرسالة الأخيرة من فتغنشتاين إلى صديقه مالكولم في تاريخ 16 نيسان 1951 قبل ثلاثة عشر يومًا من وفاته، والتي توحي بحالته في تلك الفترة وظرف كتابة الجزء الرابع:

«حدث شيء رائع بالنسبة لي. منذ حوالي شهر، وجدت نفسي على نحو مفاجئ في الإطار الصحيح للعقل لممارسة الفلسفة. كنت على يقين تام من أنني لن أتمكن مرة أخرى من القيام بذلك. إنها المرة الأولى بعد أكثر من عامين التي يرتفع فيها الستار عن عقلي.»[1]

الفقرة الأخيرة هي رقم 676، المؤرخة في 27 نيسان 1951، وهو اليوم الذي فقد وعيه فيه، وقبل يومين من وفاته.

«في البدء كان العمل»

يذكر فتغنشتاين هذه المقولة الشهيرة لغوته في مسرحية فاوست في كتابه هذا. إنها تخاطب عمق أفكار فتغنشتاين.

في البدء لم تكن الفلسفة، لم تكن مشاكلها وألغازها وشكوكها، في

---

(1) Malcolm, Norman, Ludwig Wittgenstein: A Memoir. p.80

البدء كان العمل. في البدء لم تكن الكلمة، بل العمل. تأتي الفلسفة وتنشأ الأسئلة فيما بعد. في البدء العمل، ولاحقًا تأتي الدهشة. لا لغة من دون فعل وممارسة، ولا توجد حياة ومجتمع من دون عمل. لا نفكر ثم نفعل، بل نفعل ونمارس ثم نفكر، هذه هي الطريقة التي تعمل بها المجتمعات وأشكال الحياة. لا نحتاج لفلسفة أو نظرية أو فكرة ما لتحدد وتسوغ أفعالنا، هو شكل حياة، وهكذا نتصرف فحسب. يعاكس فتغنشتاين هنا المبدأ أو الدوغما الفلسفية التي تقدم النظر على العمل. إن البداية عند فتغنشتاين ليس في اللغة أو الفكر وإنما في تصرفاتنا وردود أفعالنا وممارساتنا. ما نعتقد به ومتيقنين منه ـ مثل «العالم موجود»، «هناك بشر آخرون مثلنا»، «أعرف أن هذه يد» وما إلى ذلك ـ ليس شيئًا أخذناه عن طريق التأمل والتفكير، وهو في الوقت نفسه ليس شيئًا تجريبيًا، ولا معرفيًا، فيميز فتغنشتاين بين اليقين والمعرفة، وهو غير قابل للخطأ ولا يساوره شكّ، إنه يقين راسخ لدي ولدى غيري من الناس الطبيعيين الذين يشاركونني شكل الحياة. لا يمكن أن تنفصل لغتنا عن سياقنا الثقافي والاجتماعي، في البدء كنا موجودين مسبقاً ضمن ممارسات شكل حياتنا، وأن البشر يولدون في تقاليد ثقافية محددة ويتم تدريبهم على قبول ممارساتها الخاصة.

ـ (أنا أعرف أن هذه يدي وأعرف أن هذه شجرة

ـ هل أنت متأكد من ذلك)؟

يرى فتغنشتاين أن الاستعمال الفلسفي لعبارات مثل «أنا أعرف...» غريب ولا يعمد الإنسان العادي في مجرى حياته ليقول مثل تلك الأشياء، لذلك يريد فتغنشتاين أن يعيد هذه العبارات من استعمالها الفلسفي إلى استعمالها الطبيعي في حياتنا، لأن اللغة الفلسفية لا تحكم اللغة اليومية،

وإنما العكس. وحين يشكّ أحدهم في وجود يديْ مور، فإن ما يفعله مور هو التلويح بيده أمام مجادله والإصرار على أنها موجودة، وإذا استمرّ في الشكّ في وجود يديْ مور، فإن ما يفعله الأخير الإصرار على وجود يديه وقوله إنه يعرف ذلك، وإن مثل هذه الأشياء لا تحتاج إلى دليل لإثباتها، فهي بديهيات، والاعتراضات عليها خاطئة حتمًا، وهذا ما يعدّه فتغنشتاين ردًّا بلا معنى على حجج الشكّ، بل أن التأكيد والإصرار على معرفة مثل هذه البديهيات من قبل مور لا فائدة منه ويثير الاستغراب والريبة حتى حول مور نفسه. بالنسبة لفتغنشتاين، نحن لا نعرف مثل هذه البديهيات، لأنها ليست موضوعات للمعرفة أو الشكّ، وتقع خارج مسار التحقيق، وأنه يبدو من السخيف، طبقاً لفتغنشتاين، أن ندعي معرفة ما هو واضح ونصرّ على ذلك، من دون أن يكون هناك شكّ أو تساؤل منطقي حوله، وسيكون له معنى هذا الادعاء في ظروف وسياقات معينة، بمعنى، عندما يستند هذا الادعاء على أسباب، وحيث يكون إجراء تحقيق في الأمر ممكنًا ويكون ضمن سياق تواصلي في حياة الناس، أي لعبة لغوية. ويتصور مور أن قضايا مثل «لدي يد» قضايا تجريبية، وهذا تضييق لرحابة استعمالات اللغة وسياقاتها، ففتغنشتاين يعدّ أن مثل هذه القضايا ممكن أن تعمل بعدة وظائف واستعمالات في مجرى حياتنا. ويمضي فتغنشتاين باعتبار أن منطوقات مثل «أنا أعرف أن هذه يدي» لا معنى لها، لأنها تفترض أن ما هو عكسها صحيح، وفي الوقت نفسه هناك حالات كما أشرت يمكن أن يكون ما هو عكس هذه العبارة معقولاً أو له مسوغ ومبرر. يشير فتغنشتاين أيضًا أن إثارة شكوك غير معقولة توحي بأن من يثيرها شخص غير عاقل أيضًا. الأمر المثير هنا هو أن يربط إثارة هذه الشكوك بالصحة العقلية أو الإدراكية

لمن يثيرها، بعبارة أخرى، من يثير مثل هذه الشكوك مجنون. يكون الشكّ معقولاً في ظروف معينة، ويجب أن يكون له نتائج في الممارسة، وأن يكون هناك أسباب ومسوغات للشك، أي الإمكان المنطقي له، ومن ثمّ، يجب أن يثارَ هذا الشكّ داخل سياق معين، بمعنى لعبة لغوية معينة، حيث تبقى أشياء معينة ثابتة وراسخة في لعبتنا مع إمكان جمع الأدلة التي تؤكد أو تدحض هذا الشكّ المعقول، ولا ننسى تأكيد فتغنشتاين أن الاستعمال والسياق يحددان المعنى والوظيفة. وبناء على كلّ ذلك، يُفترض مسبقاً اليقين وحقيقة أن أشياء معينة مستبعدة من الشكّ، أي إمكان وجود خطاب إنساني وثقافة ومجتمع وممارسات وتقاليد ولغة وتعلم، فالشكّ الجذري الفلسفي يلغي أي خطاب ممكن، ومن ثمّ هو شيء يعيق الحركة والحياة والتقدم، ولا ينبع من حياتنا، فضلاً عن أنه هراء.

ومن ثمّ، فإنّ حلّ الشكّ يكمن في إظهار أن لا معنى له. على سبيل المثال، من يصرّ على أنه يوجد إمكان توهمات دائمة إزاء تصوراته وإدراكاته الحسية عن الأشياء، يمكن الردّ عليه بإظهار أنه ينحرف عن الممارسات الطبيعية والمعتادة، وهي أشياء مسلّم بها، في الوقت الذي يثير الشكوك فيها. والأمر نفسه ينطبق على من يعتقد بأنه دائمًا في حالة حلم. إن هذا الشاكّ، مثلاً، يسيء استعمال كلمة «وهم»، لأن هذه الكلمة يوجد لها سياق ومعايير تحدد لها استعمالاتها المعقولة وغير المعقولة في لعبة اللغة.

رغب مور في القول إنه يعرف الأشياء التي في محيطه مباشرةً، فهو يعرف، مثلاً، أن هذه التي أمامه شجرة، فضلاً عن حقائق بدهية أخرى. إن قول «أنا أعرف...» حول الأشياء التي يؤكدها مور خاطئ بالنسبة

لفتجشنتين، فإذا كنت أجلس في حديقة، فليس من المعقول أن أشكّك في أن تلك التي أمامي شجرة، وفي الوقت نفسه، لا يحملني التشكيك فيها على قول إنني أعرف أن هذه شجرة. نحن متيقنون من هذه الأمور، وأيّ تشكيك فيها أو تصور عكسها أو نفيها سيكون مستبعداً، وإذا حدث التشكيك فيها، فإن ذلك سيلغي إمكان وجود لعبة لغوية أو حتى حديث بين الناس. إن القضايا التي يذكرها مور مثل «أنا لدي دماغ» أو «أنا اسمي كذا وكذا»، تأخذ شكل القضايا التجريبية، ولكنها قواعد وحقائق راسخة لا تقبل الشكّ ولا المعرفة، ففئة اليقين تختلف عن فئة المعرفة بالنسبة لفتغنشتاين، وأنا أقبل هذه الحقائق من خلال طريقة تصرفي.

صورة ـ عالم

يبدع فتغنشتاين مفهوم «صورة ـ عالم» في سياق حديثه عن بديهيات مور التي سبق وأشرنا إليها. هذه البديهيات أو القضايا تشكل نظامًا مميزًا لي، ولا يمكن لأي إنسان طبيعي في صورة عالمنا الخاصة بنا والحالية أن يشكّ فيهم أو يتصور العكس، حيث أن كلّ الأدلة تتحدث لصالح تلك القضايا، وتجربتنا الإنسانية ومسار حياتنا يحتم علينا أن لا نتصور العكس. ومن ثمّ، كلّ ما نأخذه على أنه مسلم به أو نثير الشكوك حوله هو ضمن صورة عالم، فهي توضح لنا وتعلمنا كيف نستعمل اللغة وكيف نشكّ وكيف نتحقق من الأمور وكيف نكون أفراد فاعلين في المجتمع وكيف نحكم على الأشياء ونصفها وما هو الخاطئ وما هو الصحيح. منذ أن كنا أطفالاً تعلمنا هذه الصورة عن طريق التربية والممارسة والنماذج والأمثلة وكلها أمور متشابكة وتدعم بعضها بعضاً،

ووثقنا بصحتها، وعندما نكبر ننقل هذه الصورة إلى الأجيال القادمة. هذا يعني، لم نأخذ هذه الصورة من خلال المحاججة والتفكير والتأمل ولم نطلب في طفولتنا تسويغات ومبررات لكي نقتنع بها، ليست طرق التصرف هذه بحاجة إلى مزيد من الأسس أو التسويغات، وإنما عوضًا عن ذلك يتعين علينا قبول حقيقة أن الناس في الواقع يتصرفون بهذه الطريقة. «في البدء كان العمل». وإلى الآن ما نزال نعمل ضمن هذه الصورة، ولا نتخيل لنا أيّ شأن خارجها. إننا نتصرف بطريقة تفترض مسبقًا، حتى من دون وعي أو قصد منا، وجود هذه الحقائق وصدقها. هذه الحقائق مجمع عليها بطريقة غير معقولة من أبناء الجنس البشري، إنها جزء من تاريخنا الإنساني، جزء من حياتنا وتجربتنا وتصرفاتنا. وصورتنا العالمية ليست خاطئة أو صحيحة، لا تنطبق عليها هذه الأحكام، فلقد ورثناها ووضحت لنا، كما أشرت، أساليب التحقق من الأشياء وكيف نحكم بالصح والخطأ. إذن، لا يمكن أن تكون صورة العالم صحيحة أو خاطئة بحد ذاتها. لأننا حتى نحكم على ذلك نحتاج إلى لغة أو سياق محايد وأن أتخذ نقطة متعالية خارج نطاق صورة العالم أستند وألجأ إليها لمحاكمة قضاياي ومعتقداتي ولغتي، وهذا أمر يرفضه فتغنشتاين. ويشير فتغنشتاين أن ما نعدّه حقيقة راسخة الآن قد يتحول فيما بعد ليكون قضية تجريبية تحتمل الصواب والخطأ حسب الأدلة ومنهج التحقيق، وما نعدّه قضية تجريبية الآن قد يتحول إلى حقيقة راسخة، وذلك يعتمد على السياق والاستعمال والزمن وحالة العالم والتطورات في الحياة البشرية في كافة مجالاتها (التكنولوجيا والطب مثلاً). وهذا يعني أن الحياة البشرية في نشاط وحركة مستمرة،

وليست موقفًا وقبولاً سلبيًا لما هو عليه الحال. نظام اليقين ليس ثابتًا، وإنما يتمّ تعديله وتغييره وتشييده باستمرار. كذلك يشير فتغنشتاين أن صورتنا العالمية مثل الأساطير المتضمنة في لغتنا وممارساتنا وأشكال حياتنا المختلفة، وتعبر هذه الأساطير بدورها عنا وعن رؤيتنا للأمور وموقفنا من العالم والحياة، وأنه ليس من مهمة الفلسفة أن تحكم على هذه الصور وتنتج مفاهيم وصور زائفة عن ممارساتنا الإنسانية عن طريق التفسير الخاطئ لها والفهم غير السليم لطبيعة هذه الأساطير، وهذه طريقة يرفضها فتغنشتاين، بل على الفلسفة، بطريقتها الصحيحة، أن تساعدنا على فهم هذه الممارسات عن طريق فهم المجتمع وشكل الحياة ووصفه، ورؤية طبيعة هذه الممارسات كما هي.

قاع النهر

يشير فتغنشتاين إلى هذه الاستعارة البديعة في سياق حديثه عن الصور العالمية في فقرات 94، 95، 96، 97، 98، 99. إن ما يعدّ الآن، كما كتبت سابقًا، قضية تجريبية يمكن إثباتها أو تفنيدها، قد تتحول إلى قاعدة راسخة في حياتنا والعكس صحيح. وفي الوقت نفسه، يمكن أن نعامل قضية ما على أنها قاعدة وفي الوقت نفسه قضية تجريبية تخضع للتحقيق، ويجب أن نضع بالحسبان أنه، في عصرنا هذا، لا يمكنُ أن نعامل قضية مثل «أنا لدي دماغ» بوصفها قضية تجريبية قابلة للدحض أو الإثبات أو قضية مثل «الأرض موجودة منذ زمن بعيد» لا يمكن أن تكون عرضه للشكّ أو التحقيق، فهي مستثناة من حركة جريان المياه. هذا يعني أن بعض القضايا أو الاعتقادات لا يمكن أن نضعها محل شكّ أو تحقيق كباقي القضايا مثل

«أملك يدين» ـ التي قد تعمل كقضية تجريبية وفي الوقت نفسه قاعدة راسخة ـ، وهذا يحدده السياق والظرف. ليست القضايا نفسها دائمًا هي التي تحدد يقين لعبة اللغة.

يشبه فتغنشتاين قضايا صورة عالمنا كجزء من قاع النهر، حيث هناك جريان مياه النهر، وقاع النهر. قد تفتت المياه قاع النهر ليصبح سائلاً ومتدفقًا، أي يتحول من قضية راسخة إلى قضية تجريبية، بينما قد تتحول قضايا سائلة ومتدفقة في خضم حركة جريان المياه في النهر إلى قضايا متجمدة وراسخة. قد نحتاج إلى تغيير حقائقنا الراسخة عند حدوث أمور وظروف، وليس شرطًا أن تكون أمور وظروف علمية بل اجتماعية واقتصادية ودينية وسياسية وغير ذلك، ومن ثمّ تحولها إلى قضايا تجريبية يمكن دحضها، وتحل محلها كقضايا راسخة وقواعد. وقد تنتج قواعد وحقائق جديدة غير التي في قاع النهر أو تلك التي في مجرى المياه، ويكون لها دورها في صورتنا العالمية. وفي الوقت نفسه، فإن الحدود بين حركة المياه وقاع النهر غير واضحة ومحددة بالنسبة لفتغنشتاين، فلا يوجد شيء صارم وثابت تمامًا يفصل بينهم، فهو موجود ولكن في سياق الممارسة، وهذه الحدود تعتمد أيضًا على الظرف والزمن والسياق. إذن، لا معيارية واضحة وثابتة بهذا الشأن. وهذا يقودنا إلى وجود صور عالمية بديلة ومختلفة ومتنوعة نلتقي أو نختلف معها، نتواصل معها، قد نشاركها كثير من الأمور ونحاول أن نقنعهم بصورتنا والعكس صحيح، ونختلف معها في كثير من الأمور، وقد يكون هناك صراع وصدام، ونرى فتغنشتاين يبتعد عن وصف أي صورة عالم على أنها خاطئة أو صحيحة، كما سبق وذكرت، حتى لتلك التي تختلف معه، وذلك يقود إلى جدل ونقاش كبير

حول إمكان اعتبار فتغنشتاين نسبوي في هذه المسألة أم لا. على كلّ حال، فإن كلّ ذلك، بالطبع، يرتبط بتجارب الإنسان على هذه الأرض ويحاول أن يفهمها كما هي، كما نتصرف بطبيعتنا من دون الحاجة إلى نظرية في المعرفة أو نظرية فلسفية، وأريد أن أربط ذلك بما قلته سابقًا بأن فتغنشتاين فيلسوف يدافع عن البعد العميق للحياة وينتصر له بكل ما فيه، ويزدري أي هيمنة أو تحكم به وبحياة الإنسان سواء من الفلاسفة أو غيرهم.

وطبقاً لكل ذلك، يسمح فتغنشتاين بوجود صور عالمية مختلفة لها عاداتها ومعتقداتها ولكن هناك أشياء نستطيع القول إنها ثابتة أو مفصلية ومشتركة في كلّ الصور العالمية، إذ ليس في الصور العالمية المختلفة انحرافات جوهرية في الطبيعة البشرية، حتى إن تطورت هذه الطبيعة البشرية ـ تذكر قاع النهر ـ فإن هذا يشير أيضاً إلى تطور صورة عالمية مشتركة. إذن، كلّ الاختلافات مفهومة بطريقة أو بأخرى. هناك فكرة يجدر الإشارة إليها، وهي إمكان مفترض لوجود صور عالمية أخرى تختلف عنا اختلافًا جذريًا، ولكن لا نستطيع أن نفهم هذه الاختلافات، بمعنى آخر، حتى ولو كانت هذه الصور العالمية موجودة، إلا أنه لا يمكننا التعرف عليها أو الوصول إليها.

ذلك يفتح باب الخيال على مصراعيه، ويدفعنا للتفكير والبحث أكثر. على كلّ حال، الجدل لا ينتهي وهذه مجرد إضاءة فقط حول الموضوع، ولأن المقام لا يسمح بأكثر من ذلك، سأكتفي بهذا القدر.

السنجاب واليقين الأعمى

يثير فتغنشتاين فكرة أساسية في كتابه حول ممارساتنا الإنسانية في

الفقرة رقم 358 و359، وفقرة رقم 475. مفاد هذه الفكرة أن اليقين في ممارساتنا وحياتنا هو شيء حيواني. وذكر فتغنشتاين هذه الفكرة في ملاحظاته عام 1931 حول كتاب **الغصن الذهبي** لفريزر بقوله: «إن الإنسان حيوان احتفالي»[1]. وهذا يشير إلى أن هذه فكرة أصيلة في طريقة تفكير فتغنشتاين حول الأشياء. فهو يعدّ الحياة بلا أساس أو مسوغ، وبمعنى أدق، طريقة غير مسوغة في الفعل والتصرف. يشير فتغنشتاين إلى مثاله الذكي عن السنجاب في الفقرة رقم 287. لا يستدل السنجاب، كما يذكر، أو النمل عن طريق الاستقراء أنه بحاجة لخزن الغذاء للشتاء القادم (في حياة الحيوانات الكثير من الأمور المثيرة للاهتمام والتأمل)، والأمر ينسحب علينا أيضًا، فلا يعمد الإنسان العادي إلى التفكير فلسفيًا ليعيش حياته، أو لتسويغ وتبرير أفعاله. لا يقرأ الإنسان ديكارت وهيوم وجورج مور في الصباح قبل الانطلاق إلى عمله لكي يمضي يومه ويجعله ناجحًا، إنه شكل حياة. هكذا نتصرف فحسب، لا شيء فوق ذلك أو تحته. نقبل ذلك بالتنشئة والتعليم والفعل، ولا نحتاج إلى مسوّغ للاقتناع به، ولم نفكر فيه حتى. وهذا في عمق ممارساتنا وتجاربنا الإنسانية. ينطوي الأمر في قدر كبير منه على نوع من الفرض. وحول هذه الفكرة يقول جون سيرل في حواره مع براين ماجي عام 1987: «يدفعنا فتغنشتاين إلى أن نضع في أذهاننا أن جزءًا عظيمًا مما نفعله ينبغي عدُّهُ بدائيًا وبيولوجيًا وثقافيًا. نحن نتصرف فحسب بأساليب معينة. وينبغي علينا التفكير في هذه الأنواع من السلوك على أنها ردود فعل حيوانية لا أكثر.»[2]

(1) Wittgenstein, Philosophical Occasions 1912 - 1951. p.129

(2) Magee.B, The Great Philosophers. p.246

إلا أن هذه «الحيوانية» في ممارساتنا لا تنزع عنا صفة «العقلانية». إنه يصف طبيعة الإنسان العادية، ولذلك أعتقد أن العقلانية التي يقصدها فتغنشتاين تختلف عن العقلانية أو مفهوم العقل في الفلسفات المختلفة، فهو لا يشيد فلسفة أو نظرية حول ذلك. أعتقد أن فتغنشتاين هنا لا يضع مفهومه عن اليقين الحيواني في نزاع مع عقلانية الإنسان ورشده. وإنما يطور مفهومًا معينًا لشكل الحياة. فالإنسان يجرب الأشياء ويحكم عليها ويقصد ويقلق ويجادل ويختلف ويعطي المبررات والمسوغات وما إلى ذلك، ففتغنشتاين هنا لا يعامل نفسه ويعاملنا على أننا حيوانات على نحو خالص. أكرّر قولي إن هذه الفكرة هي فكرة بالغة الأهمية ومركزية في كتاب فتغنشتاين هذا، ومن هذه النقطة، ربما، يسلتزم وضع العديد من الأشياء والتأمل والبحث أكثر في الأمر، ونقله إلى مستويات جديدة.

لعبة اللغة: «إنها موجودة هنالك ـ مثل حياتنا»

يقول لنا فتغنشتاين في الفقرة رقم 559 إن لعبة اللغة شيء لا يمكن التنبؤ به، وهي غير عاقلة، وربما الشيء اللافت حقًا للانتباه والمثير للتأمل هو ربطه لوجود لعبة اللغة بوجود حياتنا. فقرة آسرة، وبلا شكّ، إنها من أهم الفقرات في كتابه.

لا يخضع وجودنا واللعبة اللغوية التي نلعبها أو شكل الحياة للتسويغ. إنها ليست عقلانية، ولا يمكن للعقل أن يمنحنا الأساس لهم. يقبل فتغنشتاين بهذه الحالة، ويرى أن التسويغ والتبرير يصل إلى مرحلة وينتهي فيها. أن تصل لنقطة، وببساطة تقول: «هذه هي حياتي، وهذا ما أقوم به، هكذا أتصرف! ماذا أقول أكثر من ذلك؟ وهل من جدوى أو إمكان للتفسير

والتسويغ؟ ـ ماذا يمكنني فعله؟ هكذا تسير الأمور». ما يقوله فتغنشتاين، باعتقادي، هو إنّ علينا قبول أشياء معينة، كجزء من الحياة، حتى وإن لم تكن هناك مسوغات وأسباب لذلك. لا حقيقة خارج لعبة اللغة، في الخارج لا حياة، ولا يمكنك الخروج منها. إنها مثل النظارة الموجودة على أعيننا، ولا نستطيع أن نخلعها، أو لا يخطر لنا ذلك، ولكنها، هذه النظارة، من داخل لعبة اللغة، أي ليست شيئًا ميتافيزيقيًا أو خارقًا. إنها الحياة، وهذا شكل الحياة الذي أتصرف على وفقه. ويمكنني القول إن فتغنشتاين يريد أن يشير إلى أنه بخلع هذه النظارة، تنشأ المشاكل الفلسفية، وهي مشاكل زائفة، ويقع الاضطراب، لا نحتاج للأسئلة التي تثيرها الفلسفة، فهي ليست ضرورية لنا، وشكل حياتنا لا يتطلبها، علينا أن نظهر على نحو واضح كيف يعيش الإنسان ويتصرف في حياته، وذلك في عمق فلسفة فتغنشتاين. وعلينا التذكير بأن فتغنشتاين لا يريد أن يبني لغة كونية أو مجردة ولا صياغة شكل ونمط واحد، وهذا سبق وأشرنا إليه.

وأعتقد أن فتغنشتاين اختار بشكل ذكي كلمة «اللعبة»، لتتناسب مع دراماتيكية الحياة، وبطبيعة الحال، اللغة أيضًا. نبدأ بالعمل بدلاً من الرأي أو التفكير، ممارسات وأفعال مختلفة، ولا ماهية للعبة. إنها على هذا النحو.

إن لعبة اللغة موجودة، كما لا يمكن التنبؤ بها، إنها مثل حياتنا، يترك فيلسوفنا كلّ شيء على ما هو. يظهر هذا النزوع في السنوات الأخيرة من حياة فيتجنشتاين، وهو النزوع لقبول الحياة بكل ما فيها، كما هي، مدركًا أنه علينا أن نستقبلها بصدر رحب كما هي، حتى نعيشها بحق ونتحملها. إنها علامة مذهلة على النضج من فتغنشتاين. لا لعبة لغة ممكنة إلا باليقين، ولا حياة ممكنة إلا بالثقة والقبول، التجرّع والمضي.

اليقين والجنون

لفتغنشتاين علاقة وثيقة بعلم النفس والطب النفسي، لدرجة أنه كان يفكر جديًا بترك الفلسفة والتوجه للطب النفسي. وأعتقد أن ملاحظاته عن الشكّ والحس المشترك وما إلى ذلك في كتابه تقدم إسهامات وإضافات مهمة في الطب النفسي وفي فهم طبيعة الاضطرابات العقلية ومشاكل الإدراك وحتى علاجها.

يثير ديكارت، على الأقل من وجهة نظر فتغنشتاين، شكوكًا غير معقولة. كلّ شيء يمكن أن يكون موضع شك، وأن نقطة الانطلاق الأولى هي الشكّ، وهنا فيتجنشتاين يعارض النهج الديكارتي وبدلاً من ذلك، يؤكد أن الشكّ لا معنى له إلا على خلفية اليقين الذي لا شكّ فيه. ونتيجة لذلك، من يثير شكوكًا غير معقولة، فهو أيضًا غير عاقل. هل يمكن لشخص أن يشكّ بوجود جسده أو أن اسمه كذا وكذا وهو يمارس حياته بشكل طبيعي؟ حسنًا، لنقل أن ديكارت ليس مجنونًا، إنه فقط يمارس الفلسفة. يبدو الأمر، بهذه الصورة من الفلسفة، واحد عند فتغنشتاين (راجع الفقرة رقم 467). شكّ لا ينتمي للعبة اللغة، ولا يمكن أن يكون معقولاً في سياق الممارسة. هناك فاصل بالنسبة لفتغنشتاين بين ما هو معقول وغير المعقول، يعتمد هذا الفاصل على سياق اللعبة اللغوية، صورة العالم والفترة التاريخية، فهو غير ثابت بشكل راسخ، رغم أنه يوجد إمكان لوجود فاصل مشترك بين العاقل والمجنون والثقافات وأشكال الحياة المختلفة في العالم.

قد نقول إن قول عبارة «أنا أعرف أن هذه شجرة» مقابل شجرة تهدف إلى إعطاء شخص ما معلومة صحيحة، ولكن لا سبب لها ولا سياق ولا حتى فائدة. ما الذي سيبدو عليه شخص يكرر مثل هذه العبارات؟ يبدو

كأنه يريد أن يثبت لنفسه وللآخر بأنه يعرف ما يعرفه وأن يشعر بالطمأنينة حيال ذلك. تبدو هذه العبارات وكأنها تعبر عن وسواس أو قلق وتوتّر. لا داعي في الظروف العادية أن يشكّ الشخص في كلّ شيء ولا يؤكد معرفة كلّ شيء أو أي شيء سوى في حالات استثنائية سبق ووضحناها، ومن يفعل ذلك، فإن نسبة معاناته من الاضطراب العقلي أو فقدان الاتصال مع الواقع وتفسيره عالية. ما هو واضح لنا غير واضح لهم، يفتقرون للقواعد، ولليقين، أو للخلفية التي نملكها، وعليهم دائمًا التفكير وطرح الأسئلة والشك أولاً حتى وإن كان يبدو ذلك لهم غير طبيعي، وحتى حول أبسط الأشياء في الحياة اليومية. وهذا يؤدي إلى فقدان القدرة على العيش في العالم، لأنهم يفتقرون لفهم الأشياء المسلّمة ومعناها ويفتقرون للقدرة على التعامل، حيث أنه يتمّ تقديم التدقيق والتقصي على طبيعة الأشياء ووضوحها.

هذا يضعنا في مفارقة فتغنشتاينية، فهو يصور الفلسفة حينًا بوصفها جنونًا أو مرضًا وفي حين آخر يصورها على أنها علاج للأمراض وتذويب المشكلات. على الفلسفة أن تأخذ دورها بوصفها علاجًا، بالنسبة لفتغنشتاين، والفيلسوف كمعالج للأمراض والمشاكل.

حديث فتغنشتاين عن الجنون والمجتمع والحس المشترك أو الإجماع الإنساني في كتابه يلقي الضوء على كثير من المسائل المهمة والإشكالية في فهم العلاقة بين المجنون والمجتمع والمؤسسة والطب النفسي وفي طبيعة هذه الظواهر والاضطرابات، وأنا هنا حاولت تقديم إشارة للأمر فقط وكشط السطح.

منطق اللعبة اللغوية: فتح المنطق على الخطاب الإنساني

من الأفكار المحورية والثورية في كتاب «في اليقين» هي فتح المنطق على الخطاب الإنساني، ليشمل الحياة العادية للناس وممارساتنا الاجتماعية والإنسانية.

يربط فتغنشتاين المنطق باللعبة اللغوية والقواعد. لا يمكن للمرء أن يرتكب خطأ إلا داخل لعبة لغوية، لعدة أسباب يمكن تخيلها، وهي أسباب معقولة. وهناك أخطاء لا يتفق عليها المجتمع، أو لا يرتكبها أحد في الوضع الطبيعي. لنفترض أن شخصًا ما يجد أن 3+3 = 7، قد تكون هناك أسباب معقولة لهذا الخطأ، فعلى سبيل المثال، قد يكون طفلاً في مرحلة مبكرة من تعليمه ومن الطبيعي أن يرتكب خطأ، أو أن يرتكب شخص خطأ بعملية حسابية معينة وهنا نصحح له ونبين له الخطأ وسيقتنع ويعدل من حسابه، ومن ثمّ، فإن السبب هنا معقول، والحلّ هو في مزيد من التعليم والممارسة، وشيئًا فشيئًا ستختفي هذه الأخطاء (لفتغنشتاين إسهامات مهمة في البيداغوجيا وكيف يتعلم الأطفال وما إلى ذلك في كتاب «في اليقين»)، وهذا على سبيل المثال لا الحصر، فقد يكون شخصٌ بالغٌ ومتعلمٌ يعاني من مشاكل في الذاكرة أو اضطرابات في الإدراك تجعله يرتكب أخطاء على هذه الشاكلة، وما إلى ذلك. كلّ هذا مفهوم ومعقول. لكن إذا كانت هذه الأسباب المعقولة للخطأ غائبة، وكان أحدهم يعاند، رغم كلّ الأدلة، أن 3+3= 7، أو يشكك في أن اسمه كذا وكذا أو الشكّ في وجود يديه رغم كلّ البراهين، فهنا يمكن لنا أن نعامله معاملة مختلفة، أي على أن ما يقوم به هو من علامات أو أعراض الاضطراب العقلي. في ارتكابه هذه الأخطاء يكون خارج نظام لعبتنا اللغوية، حتى إن قال عكس

هذه القضايا، فإننا لا يمكننا أن نفهمه، وسيرفض ذلك منطق لعبة اللغة، لن يعترف بالتناقض. وحتى إن صُحّحَ الخطأ الذي يرتكبه، وأُثبت له ذلك، فإنه سيصرّ عليه ولن يقتنع أو سيرفض مراجعة ما قام به. إذن، إن الانحرافات والأخطاء التي على هذا الشكل في صورتنا العالمية يجب عدُّها أعراض جنون أو اضطراباً عقلياً، كما أشرنا. إن عدم شكّي في وجود جسدي أو يدي هو جزء من المنطق، منطق لعبة اللغة عند فتغنشتاين (وصف لعبة اللغة). يمكن استيعاب الخطأ المعقول وفهمه ضمن لعبة اللغة والتعامل معه، لكن لا يمكن للجنون أن يستمر في ممارسة لعبة اللغة.

إن اتفاق المجتمع على صدق قضايا معينة وحقيقتها يستبعدها تمامًا من الشكّ، بل لا يمكننا حتى تصور الشكّ فيها، وهذا يشبه، بالنسبة لفتغنشتاين، مسائل المنطق، وهو منطق يتمّ تشييده من خلال خطاب الناس والتداول والاتفاق المجتمعي، وكلامي يحصل على معناه ضمن إطار وقواعد لعبة اللغة، وممارساتي تكون مقبولة حسب الاتفاق والإجماع.

تأثير كتاب «في اليقين»

فتغنشتاين هو أعظم فيلسوف في القرن العشرين. ظهر كتاب «في اليقين» للنور عام 1969، في خضم صعود وهيمنة النزعة العلموية في الفلسفة والإبستمولوجيا، وخاصة في الفلسفة التحليلية. عرف فتغنشتاين ذلك قبل وفاته، فقد كتب ذات مرة أن الروح التي يكتب بها تعاكس الروح المهيمنة في الحضارة الأوروبية والأمريكية. أدى ذلك إلى عدم وجود تأثير قوي لكتاب «في اليقين» على الفلسفة التحليلية، ومن الطبيعي أن يُقاوَمَ، إذ أن فتغنشتاين لم يعد في جعبته ما يقوله لنا، وهذا اعتقاد واستنتاج

خاطئ، وقراءة سيئة لفتغنشتاين. في الحقيقة، حتى الآن لم يتمّ العمل على فتغنشتاين بشكل حقيقي، لدى فتغنشتاين الكثير والكثير ليعلمه لنا في عصرنا الحالي وفي المستقبل.

لكن، كما أشرت سابقًا في المقدمة، فإنّ كتاب «**في اليقين**» عمل لا يمكن أن نفهمه كما نفهم باقي الأعمال الفلسفية التقليدية، فهو كتاب لا يموت، بفعل أسلوبه الشذري وبالطريقة الذكية التي يكتب بها فتغنشتاين وبالأفكار التي فيه، ومن ثمّ، فإن الفلسفة في المستقبل، بصورتها الحالية، ستكون عاجزة بلا شكّ عن فهم وحل كثير من المسائل واستيعاب المتغيرات في الثقافة الإنسانية وأشكالها (علينا أن نتعلم من التاريخ)، وفي هذه الحالة، قد يحقق فتغنشتاين وكتاب «**في اليقين**» عودة للواجهة الفلسفية والتأثير من جديد على العلوم الإنسانية وحتى في مسائل الوعي وفلسفة العقل.

في ترجمة فتغنشتاين

لترجمة فتغنشتاين حالة خاصة ومميزة، إن الطريقة التي يكتب بها تضع المترجم والقارئ في حالة توتّر وحيرة واضحة. فأنا أعتقد، أن على المترجم أن يكون بالحدة الذهنية والحالة المزاجية نفسها لفتغنشتاين أو حتى يصطنعها وأن يفهم سياق حديثه وطبيعته في الكلام، حتى لا ينقل كلمات فحسب، وإنما عليه أن يحاول نقل الصراع والصورة والخلفية الكاملة للكلمات. ينقذ المترجم الفكرة من الموت في ثقافة ما، هو يخلقها من جديد. شكل من أشكال الولادة، ولكنها ولادة متعثرة بكل الأحوال.

على أي حال، تبقى محاولة ترجمة فتغنشتاين بائسة إلى حد كبير، لقد كانت ترجمة هذا الكتاب، بالنسبة لي، عبارة عن سلسلة من الإحباطات والمتناقضات، لقد كان الأمر غاصًا بالمعاني والمفارقات، وكان الصبر هو المفتاح لنجاح الترجمة. فنحن على دراية بالطريقة التي يتكلم ويكتب بها فتغنشتاين. نشعر بذلك الصراع الداخلي والغليان عند حديثه ومناقشته القضايا. طزاجة أفكاره، وحرارتها وأصالتها، وتوتره في الكلام والكتابة، فكيف يمكن لي أن أنقل كلّ هذا بترجمة الكلمات؟ مهمة بائسة وظالمة بلا شكّ. لذلك كان يدور في خاطري في أثناء الترجمة أن محاضراته وكتبه وكل كلمة يقولها هي عبارة عن فيلم سينمائي، رواية ملحمية، فبدلاً من ترجمتها، علينا أن نضعها في فيلم، أو أن يصوغها أديب في رواية. إنّ ترجمة فتغنشتاين دفاعُ اليائس. وهذا وضعني أمام أكثر من خيار فيما يخص كتابة المقدمة. وكان التفكير جديًا بكتابة مقدمة قصيرة جدًا أسوة بمقدمة أنسكومب وفون رايت، وأن أترك النص للقارئ بشكل كامل، ولكن في النهاية اخترت أن أكتب هذه المقدمة البسيطة. لم يكن هدف المقدمة شرح الكتاب، ولا الوقوف على كامل أفكاره على نحو شامل، لأنها إذا كانت كذلك، فنحن في الحقيقة نسيء فهم فتغنشتاين ولا نفعل الشيء الذي سيكون مقبولاً من ناحيته، ربما، لو كان على قيد الحياة في أثناء ترجمة هذا الكتاب، فهو كما يقول يريد أن يثير فينا أفكارنا الخاصة، وأن كتبه ليست كتبًا مدرسية، أو كباقي الكتب الفلسفية، ولا يحقّ لأيّ أحد أن يفرض فهمًا معينًا على القارئ والنص. كتبت هذه المقدمة لتكون بمثابة إضاءات مختلفة عن فتغنشتاين والكتاب، تسهل على القارئ

الطريق لخوض غمار قراءة هذا الكتاب والتفكير فيه، وتشجعه وتدفعه للانخراط فيه وبفيلسوفنا، وأن لا تقدم له إجابات جاهزة، وإنما تستفزه للمضي قدمًا والبحث أكثر.

أما فيما يخص الترجمة، فألخّص الأمر في النقاط الآتية:

1. لقد سعيت إلى الحفاظ على روح النص، إذ لم أقم بزيادة أيّ هامش أو توضيح على المتن إلا للضرورة القصوى، وقد كانت زيادات بسيطة وقليلة وقصيرة جدًا لتوضيح بعض المصطلحات أو الترجمات.
2. كل شيء بين هذه الأقواس [ ] هو من المترجم.
3. سيصادف القارئ تواريخَ وخطوطاً في النص، وهي من وضع فتغنشتاين، وأيضًا أنسكومب وفون رايت.
4. ستجد بعض الهوامش والإحالات، وهي أيضًا من وضع أنسكومب وفون رايت. أما ما قمت بزيادته فهو موضّح أنه من وضعي.
5. طالع ثبت المصطلحات في آخر الكتاب.
6. هناك بعض الشذرات كتبها فتغنشتاين بشكل مستقل في الكتاب بين هذه الأقواس [ ]، فقمت بتغيير شكل القوس إلى هذا { }، حتى لا يحدث لبس مع زيادات المترجم.
7. قمت بترجمة مقدمة أنسكومب وفون رايت للترجمة الإنجليزية للكتاب، نظرًا لأهميتها، ولقربهم من فتغنشتاين.

وأودّ أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للصديق الأستاذ علي رضا والدكتور حسن ناظم. وشكري وامتناني إلى الدكتور مصطفى سمير

والأستاذ إسلام سعد لنصائحهم القيّمة. والشكر الجزيل أيضًا إلى الصديقة فادية طه، والصديق محمد أبو سليم.

وفي النهاية، أحمد الله على توفيقه.

مروان محمود

عمّان

خريف 2019

مقدمة المُحرِّرَين

ما ننشره هنا ينتمي إلى العام ونصف العام الأخير من حياة فيتجنشتاين. في منتصف عام 1949 زار الولايات المتحدة بدعوة من نورمان مالكولم، وأقام في منزل مالكولم في إيثاكا. كان مالكولم بمثابة استفزاز لاهتمامه بكتاب «الدفاع عن الحس المشترك» لمور، وهذا يعني ادعائه معرفة عدد من القضايا على نحو يقيني، مثل «هنا يد واحدة، وهنا أخرى»، و«الأرض كانت موجودة لفترة طويلة قبل ولادتي»، و«لم أكن أبداً بعيدًا عن سطح الأرض». تأتي القضية الأولى في كتاب «إثبات العالم الخارجي» لمور. والثانية والثالثة في «الدفاع عن الحس المشترك». كان فيتجنشتاين مهتمًا بذلك لفترة طويلة وقال لمور إن هذا أفضل مقال له. وقد وافق مور. يحتوي هذا الكتاب على ما كتبه فيتجنشتاين حول هذا الموضوع منذ ذلك الوقت وحتى وفاته. إنها كلّ مواد المسودة الأولى، التي لم يعش كفاية لاستخلاصها وتهذيبها.

تقع المادة في أربعة أجزاء، ولقد قمنا بإظهار الأقسام عند الفقرات 65 و192 و299. ما نعتقد بأنه الجزء الأول كان قد كُتب على عشرين ورقة فولسكاب foolscap واسعة ومخططة، وغير مؤرخة. لقد ترك فتغنشتاين هذه الأوراق في غرفته، حيث أقام بمنزل أنسكومب في أكسفورد (باستثناء زيارة إلى النرويج في الخريف) من نيسان 1950 إلى شباط 1951. أنا

(إليزابيث أنسكومب) لدي انطباع بأنه قام بكتابتهم في فيينا، حيث مكث من عيد الميلاد السابق حتى آذار؛ لكنني لا أستطيع الآن تذكر أساس هذا الانطباع. وتمت كتابة باقي الكتاب في دفاتر صغيرة، تتضمن التواريخ، وحدد فتغنشتاين التاريخ دائمًا، في الحقيقة، حتى النهاية. كتب فتغنشتاين الفقرة الأخيرة قبل يومين من وفاته في 29 نيسان 1951. لقد تركنا التواريخ تمامًا كما تظهر في المخطوطات. لكن ترقيم المقاطع الفردية يكون بواسطة المحررين.

بدا من المناسب نشر هذا العمل بمفرده. إنه ليس انتقاءًا، فلقد قام فيتجنشتاين بتمييزه في دفاتره كموضوع منفصل، والذي بدا أنه تناوله في أربع فترات منفصلة خلال الثمانية عشر شهرًا. إنه يشكل علاجًا مستمرًا واحدًا للموضوع.

إليزابيث أنسكومب

فون رايت

نصّ كتاب «في اليقين»

1. إذا كنتَ تعرف أن هذه يَدٌ[1]، فسوف نقرُّ لك بكلّ الباقي.

عندما يقولُ المرءُ إنَّ القضية كَذَا وكَذَا لا يمكن إثباتها، فإن ذلك لا يعني بالطبع أنه لا يمكن اشتقاقها من قضايا أخرى؛ فكل قضية يمكن اشتقاقها من قضايا أخرى. لكن هذه القضايا يمكن ألا تكون أكثر يقينية من القضية نفسها. (لدى هـ. نيومان H. Newman ملاحظة لافتة للنظر بخصوص هذه النقطة).

2. إذا كانت هذه القضية تبدو لي، أو لأي شخص آخر، على هذا النحو، فإن هذا لا يعني أنّها كذلك.

لكن السؤال الذي يمكننا إثارته هو ما إذا كان من المعقول الشكّ فيها.

3. مثلا، إذا قال أحدهم: «لا أعرف إن كانت توجد يد هنا»، فقد يُقال له: «انظر عن قرب». ـ إن إمكان تقديم المرء لما قد يقنعه هو جزءٌ من اللعبة اللغوية. إنها إحدى سماتها الأساسية.

---

(1) See G. E. Moore, «Proof of an External World", Proceedings of the British Academy, Vol. XXV, 1939; also «A Defence of Common Sense» in Contemporary British Philosophy, 2nd Series, Ed. J. H. Muirhead, 1925. Both papers are in Moore's Philosophical Papers, London, George Allen and Unwin, 1959. Editors.

4. «أنا أعرف أنني إنسان». لكي تقف على مدى غموض معنى هذه القضية، انظر في نفيها. على أكثر تقدير، يمكن أن تبدو كأنها تعني «أعرف أنني أملك أعضاء الإنسان» (على سبيل المثال، دماغ لم يسبق لأحد أن رآه حتى الآن). ولكن ماذا عن قضية كهذه: «أعرف أن لدي دماغاً؟» هل يمكنني الشكّ في هذه القضية؟ إنها تفتقر لمسوغات الشكّ فيها! فكل شيء يشهد لصالحها وليس ضدها. ومع ذلك، لا شيء يمنع من تخيل أنني إن أجريت عملية جراحية لجمجمتي قد أجدها فارغة.

5. أن يتضح في الأخير أن القضيةَ خاطئةٌ هو أمرٌ متوقف على ما رأيتُهُ محددات الصدق لهذه القضية.

6. والآن، هل يمكن القيام بجرد لما يعرفه المرء ـ مثلما فعل مور Moore؟ ـ سأرد على الفور بهذه الطريقة: لا أعتقد ذلك. وإلا فإنّ عبارة «أنا أعرف» ستكون مستخدَمة على نحوٍ سيّئ. ومن خلال هذا الاستخدام السيئ، تبدو أنها تكشف حالة ذهنية غريبة، لكن مهمة جداً.

7. تُظهر حياتي أنني أعرف، أو أنني على يقين من أنه يوجد كرسي هناك، أو باب وهلم جرا. أقول لصديق مثلاً: «خذ هذا الكرسي إلى هناك»، «اغلق الباب»، إلخ.

8. إن الفرق بين مفهوم «أعرف» ومفهوم «على يقين» ليست له أهمية كبيرة على الإطلاق، باستثناء الحالة التي يُقصَّد فيها بمفهوم «أعرف»: لا يمكن أن أكون مخطئًا. في المحكمة مثلا، يمكن أن تُستبدَلَ عبارة «أنا أعرف» بعبارة «أنا على يقين» في جميع تصريحات الشهود. حتى يمكن أن نتخيّل أنه من الممنوع قول «أنا أعرف» هناك. (يوجد في فيلم مايستر

مقطعٌ تُستعمَلُ فيه عبارةُ «أنت تعرف» أو عبارة «كنتَ Wilhelm Meister تعرف» بمعنى عبارة «كنتَ على يقين» نفسها، على الرغم من أن الوقائع كانت مختلفة عما كان يعرفه.)

9. السؤال الآن، هل أعمد في مجرى حياتي إلى التأكد من أنني أعرف بأن هناك يدًا ـ بالتحديد يدي؟

10. هل أعرف أن رجلا مريضًا مُستلقٍ هنا؟ هراء! إنني أجلس على سريره، وأنظر بانتباه إلى وجهه. ـ لذلك فأنا لا أعرف أن هناك رجلاً مريضًا يرقد هنا؟ لا السؤال ولا التأكيد يبدو أن لهما معنى هنا. إن معناهما لا يفوق معنى عبارة «أنا هنا»، التأكيد الذي يمكن أن أستخدمه في أي لحظة، طالما سنحت الظروف المناسبة. إذًا، خارج الظروف المناسبة، هل (2x2 =4) قضية لا معنى لها أيضاً، وليست قضية رياضية؟ إن (2x2 =4) قضية حسابية صحيحة ـ ليس في «الظروف المناسبة» ولا «دائمًا» ـ لكن عبارة (2x2 =4) المنطوقة أو المكتوبة باللغة الصينية قد يكون لها معنى مختلف أو تكون هراء بلا معنى، ومن هنا نستنتج أن القضية لا يكون لها معنى إلا في استعمالها. وإذا كانت عبارةُ «أنا أعرف أن هناك رجلاً مريضًا يرقد هنا»، المستعملةُ في وضع غير مناسب، لا تبدو أنها عبارة بلا معنى، وإنما عبارة بديهية، نظراً لأنه يمكن للمرء أن يتخيل بسهولة وضعًا ملائمًا لها، وأيضًا نظراً لأن المرء يعتقد أن كلمات مثل «أنا أعرف أن...» توجد دائمًا في مكانها الصحيح الذي يغيب عنه الشكّ، ومن ثمّ حتى في المكان الذي يكون فيه التعبير عن الشكّ أمراً غير مفهوم.

11. نحن ببساطة لا نرى كم أن استخدامَ عبارة «أنا أعرف» استخدامٌ خاصٌ جدًا.

12. بالفعل، يبدو أن عبارة «أنا أعرف» تصف حالةَ أشياءٍ تضمن ما تم معرفته، تضمن كونها واقعة. المرء دائمًا ينسى عبارة «كنتُ أعتقد أنني كنتُ أعرف».

13. والحال أنه لا يمكن استنتاج قضية «إن الأمر على هذا النحو» من عبارة «أنا أعرف أن الأمر على هذا النحو» لشخص آخر. كما لا يمكن استنتاج ذلك من اجتماع القول نفسه مع كونه ليس كذبًا. ـ لكن أيمكنني استنتاج عبارة «إن الأمر على هذا النحو» من قولي «أنا أعرف، إلخ»؟ نعم، يمكنني ذلك؛ ويمكن كذلك استنتاج عبارة «توجد يد هناك» من القضية «هو يعرف أنه توجد يد هناك». لكن لا يمكن أن أستنتج من قوله «أنا أعرف...» أنه يعرف ذلك بالفعل.

14. إن كونه يعرف ذلك بالفعل يحتاج لأن يُكشَف.

15. إن ما يجب أن يُكشَف هو غياب إمكان الخطأ. فالتأكيد المُقدَّم من خلال عبارة «أنا أعرف» غير كافٍ؛ نظراً لأنها ليست سوى تأكيد كوني لا يمكن أن أكون مخطئًا بشأن ذلك، ومن ثمّ فإن كوني لست مخطئًا بشأن ذلك يجب إثباته موضوعياً.

16. إن عبارة «إذا كنت أعرف شيئًا، فإنني أعرف أيضاً أنني أعرفه، الخ» تعني أن عبارة «أعرف ذلك» تعادل عبارة «لا يمكن أن أكون مخطئًا بشأن ذلك». لكن يلزم إثبات ما إذا كنت كذلك بالفعل موضوعيًا.

17. افرض الآن أنني أشير إلى شيءٍ قائلاً: «هذا كتاب»، لا يمكن أن

أكون مخطئا بشأن ذلك، كيف سيكون شكل الخطأ هنا؟ وهل لدي فكرة واضحة عنه؟

18. إن عبارة «أنا أعرف» تعني في الغالب: لدي المسوغات الصحيحة لعبارتي. لذلك إذا كان الشخص الآخر على دراية باللعبة اللغوية، فإنه سيقرّ بأنني أعرف ذلك بالفعل. إذا كان الآخر على دراية باللعبة اللغوية، فمن الضروري أن يكون قادرًا على تخيل كيف يمكن لشخص أن يعرف شيئًا من هذا القبيل.

19. هكذا يمكن إكمال عبارة «أنا أعرف أن هناك يداً» بالقول: «إنها يدي أنا التي أنظر إليها». لذلك لن يشكّ إنسان عاقل في كوني أعرف ذلك. كما أن المثالي لن يشكّ أيضًا في ذلك؛ لكنه بالأحرى سيقول إنّه لا يتعامل مع الشكوك العملية التي تم نبذها، ولكن لا يزال هناك شكّ آخر وراء هذا الشكّ. ـ يجب أن يظهر المرءُ بطريقة مختلفة شكه بأن ذلك مجرد وهم.

20. إن «الشكّ في وجود العالم الخارجي» لا يعني على سبيل المثال الشكّ في وجود كوكب ما، والذي أثبت الرصد اللاحق وجوده. ـ أم أن مور يريد القول إن معرفة أن هذا الشيء هو يدُه تختلف في النوع عن معرفة وجود كوكب زحل؟ وإلا سيكون من الممكن أن نحيل المتشَككين إلى اكتشاف كوكب زحل وأن نقول لهم إن وجوده قد تم إثباته، ومن ثمّ تم إثبات وجود العالم الخارجي كذلك.

21. إن خلاصة وجهة نظر مور هي أن مفهوم «يعرف» مشابه لمفاهيم «يعتقد»، «يخمن»، «يشكّ»، «مُقتنع بـ...»، وهو مشابه لها من حيث أن عبارة «أنا أعرف أن...» لا يمكن أن تكون عبارة خاطئة. وإذا كان الأمر

كذلك، فيمكن أن تُستَنتَجَ من مثل هذا القول حقيقة تأكيد ما. هنا يتمّ إهمال صيغة «اعتقدت أنني كنت أعرف»، لكن إذا كانت هذه الصيغة الأخيرة غير جائزة، فإن ورود الخطأ في التأكيد يجب أن يكون مستحيلاً منطقيًا أيضًا، وهو ما يلزم أن يدركه أي شخص على دراية باللعبة اللغوية ـ أن التأكيد الآتي من شخص جدير بالثقة بأنه «يعرف» لا يساهم في أي شيء.

22. سيكون أمراً جديرًا بالملاحظة لو أُجبِرْنَا على تصديق هذا الشاهد الجدير بالثقة الذي يقول: «لا يمكن أن أكون مخطئًا»، أو الذي يقول: «لست مخطئًا».

23. إذا لم أكن أعرف ما إذا كان لشخص ما يدان (مثلاً، ما إذا كانتا مبتورتين أم لا) فسوف أصدق تأكيده أن لديه يدين، إذا كان جديرًا بالثقة. وإذا قال إنه يعرفِ أن لديه يدين، فإن ذلك لا يعني بالنسبة لي سوى أنه كان قادراً على التثبت من ذلك، ومن ثمّ لم تعد ذراعاه، على سبيل المثال، ملفوفتين بضمادات أو غيرها، إن تصديقي لما يقوله هذا الرجل الجدير بالثقة يرجع إلى كوني أعترف له بإمكان أن يكون متثبتًا من ذلك، لكنه إمكان لا يحظى به من يقول إنه ربما لا توجد أشياء مادية.

24. يمكن صياغة السؤال الذي يثيرُهُ المثالي كما يأتي: «بأي حق لا أشكّ في وجود يدي؟» (ولا يمكن الإجابة هنا أن تكون: «إنني أعرف أنها موجودة»). لكن الشخص الذي يطرح مثل هذا السؤال يهمل حقيقة أن الشكّ في الوجود لا يعمل إلا داخل لعبة لغوية. ومن ثم، يجب علينا أولاً أن نسأل: كيف سيبدو شكل هذا النوع من الشكّ؟ ولن نفهم ذلك مباشرة.

25. يمكن للمرء أن يخطئ حتى في التعبير: «توجد يد هنا»، ولا يكون

إمكان الخطأ مستحيلاً إلا في ظروف معينة. ـ «يمكن للمرء أن يخطئ حتى في العمليات الحسابية ـ إلا في ظروف معينة».

26. لكن هل يمكن للمرء أن يرى في **قاعدة** معينة الظروفَ التي تستبعد منطقيًا ارتكاب الخطأ في استخدام قواعد الحساب؟

ما جدوى هذه القاعدة لنا هنا إذن؟ ألا يمكن أن نخطئ (مرة بعد أخرى) في تطبيقها؟

27. ومع ذلك، إذا أراد المرء تقديم ما يشبه القاعدة هنا، فإنها ستحتوي على عبارة «في الظروف العادية»، ونحن ندرك الظروف العادية ولكن لا يمكننا وصفها بدقة، على الأكثر يمكننا وصف مجموعة من الظروف غير العادية.

28. ما هو «تعلم القاعدة»؟ ـ هو كذا. ما هو «ارتكاب الخطأ في تطبيقها»؟ ـ هو كذا. وما يُشار إليه هنا شيء غير محدد.

29. الممارسة في استخدام القاعدة تظهر أيضًا ما هو الخطأ في توظيفها.

30. عندما يتأكد شخص من شيء ما، يقول: «نعم، ناتج الحساب صحيح»، ولكنه لا يستنتج ذلك من حالة يقينه. لا يستنتج المرء كيفية سير الأمور وحالة الأشياء من يقينه.

اليقين هو **إن جاز التعبير؛** نبرة الصوت التي يعرب فيها المرء عن كيفية سير الأمور وحالة الأشياء، ولكن المرء لا يستنتج من نبرة الصوت أنه مُبرر.

31. القضايا التي يعود إليها المرء مرارًا وتكرارًا وكأنه مسحور ـ تلك أودّ أن أحذفها من اللغة الفلسفية.

32. لا يتعلق الأمر بمعرفة مور أنه يوجد هناك يد، ولكن بأنه يلزم علينا ألا نفهمه إذا كان له أن يقول «بالطبع قد أكون مخطئًا حيال ذلك الأمر». مثلاً، علينا أن نسأل «ما هو حال ارتكاب خطأ مثل هذا؟». ما هو حال اكتشاف أنه كان خطأ؟

33. ومن ثمّ نحذف القضايا التي لا تحملنا أبعد من ذلك.

34. إذا عُلم شخص الحساب، فهل عُلم أيضًا أنه يستطيع الاعتماد على حسابات معلمه؟ لكن هذه التفسيرات في بعض الأحيان وبعد كلّ شيء سوف تنتهي، هل سيتم تعليمه أيضًا أنه قادر على الوثوق بحواسه ـ نظرًا لأنه قيل له بالفعل في العديد من الحالات أنه لا يمكنه الوثوق بها في الحالة الخاصة المتعلقة بكَذَا وكَذَا؟ القاعدة والإستثناء.

35. لكن ألا يمكن تخيل أنه ليس هناك أشياء مادية؟ لا أدري. ومع ذلك فإن القضية التي تقول «هناك أشياء مادية» هي هراء، هل من المفترض أن تكون قضية تجريبية؟ وهل هذه قضية تجريبية؛ «يبدو أن هناك أشياء مادية»؟

36. «A هو جسم مادي» عبارة عن تعليم نعطيه فقط لشخص لا يفهم حتى الآن ما الذي يعنيه «A»، أو ما الذي يعنيه «جسم مادي»، ومن ثمّ هو تعليم حول استعمال الكلمات، و«الجسم المادي» هو مفهوم منطقي (مثل الألوان، الكمية،...) وهذا هو السبب في أنه لا يمكن صياغة أي قضية مثل: «هنالك أجسام مادية»، ومع ذلك نواجه مثل هذه المحاولات غير الناجحة في كلّ منعطف.

37. لكن هل هي بمثابة إجابة ملائمة عن شكوكية المثالي، أو تأكيدات للواقعي، القول بأن «هناك أجساماً ماديةً» تُعَدُّ من الهراء؟ فبالنسبة لهم

في النهاية هي ليست من الهراء، ومع ذلك ستكون إجابة عن القول: هذا التأكيد، أو عكسه [النفي] هو محاولة خاطئة للتعبير عما لا يمكن التعبير عنه بهذه الطريقة، وأن إخفاقها هذا يمكن إظهاره، لكن هذه ليست نهاية الأمر، نحتاج أن ندرك أن ما يقدم نفسه لنا كالتعبير الأولي عن صعوبة، أو عن حل لها، ربما لم يتمّ التعبير عنه بشكل صحيح على الإطلاق، تمامًا كما يفعل الشخص الذي لديه نقد عادل موجه ضد صورة ما، حيث غالبًا ما يقدم في البداية النقد في غير محله، ويحتاج الأمر إلى بحث من أجل العثور على نقطة الهجوم المناسبة لذلك الناقد.

38. المعرفة في الرياضيات: هنا يتعين على المرء الاستمرار في تذكير نفسه بعدم أهمية «العملية الداخلية» أو «الحالة»، وأن يسأل «لماذا يجب أن تكون مهمة؟ ما أهميتها بالنسبة لي؟» الشيء المثير للاهتمام هو كيف نستعمل القضايا الرياضية.

39. هذه هي الطريقة التي تنفذ بها عملية الحساب، في مثل هذه الظروف يتمّ التعامل مع الحساب على أنه موثوق به تمامًا، وعلى أنه صحيح يقينًا.

40. قد يتبع قولي «أعرف أن هذه هي يدي» سؤال «كيف عرفت ذلك؟»، والإجابة عن هذا تفترض مسبقًا أنه يمكن معرفة ذلك على هذا النحو، لذا بدلاً من «أعرف أن هذه هي يدي»، يمكن للمرء القول «ها هي يدي»، ثم يضيف كيف يعرف المرء ذلك.

41. إن العبارتين «أعرف أين أشعر بالألم»، و«أعرف أنني أشعر به هنا» خاطئتان تمامًا مثل عبارة «أعرف أنني أشعر بالألم»، لكن عبارة «أعرف أين لمست ذراعي» صحيحة.

42. يمكن للمرء القول «إنه يعتقد بذلك الأمر، لكنه ليس كذلك»، لكن لا يمكنه القول «إنه يعرف ذلك الأمر، لكنه ليس كذلك»، هل ينشأ هذا من الفرق بين الحالات الذهنية للاعتقاد والمعرفة؟ كلا. يمكن للمرء، مثلًا أن يسمي ما يُعبر عنه بنبرة الصوت في الكلام، والإيماءات، وما إلى ذلك، باسم «الحالة الذهنية»، ومن ثمّ سيكون من الممكن الحديث عن الحالة الذهنية للاقتناع، والتي ستكون هي نفسها سواء أكانت معرفة أم اعتقاداً خاطئاً. إن الاعتقاد بوجود حالات مختلفة شبيهة للكلمتين «يعتقد» و«يعرف» سيكون كما لو أن المرء يعتقد أنه يوجد أشخاص مختلفون مناظرون لكلمة «أنا» واسم «لودفيج»، لأن المفاهيم مختلفة.

43. ما هو نوع هذه القضية: «لا يمكن أن يكون هناك خطأ في عملية الحساب 12 × 12 = 144»؟ لا بد وأنها قضية منطقية. ـ لكن الآن أليست تساوي، أو تؤدي إلى النتيجة نفسها، القول بأن 12×12=144؟

44. إذا طلبت قاعدة تستنتج منها أنه لا يمكن أن يكون هناك خطأ في الحساب هنا، فإن الجواب هو أننا لم نتعلم هذا من خلال قاعدة، ولكن من خلال تعلم الحساب.

45. لقد وصلنا إلى معرفة طبيعة الحساب من خلال تعلم الحساب..

46. لكن عندها ألا يمكن وصف كيف أقنعنا أنفسنا بمصداقية الحساب؟ أوه نعم! ومع ذلك، لا تنشأ أي قاعدة عندما نفعل ذلك. - لكن الشيء الأهم هو: إن القاعدة ليست ضرورية، لا شيء ينقصنا، نحن نحسب طبقاً للقواعد، وهذا يكفي.

47. هكذا يحسب المرء، **هذا** هو الحساب؛ ما تعلمناه في المدرسة، مثلاً. انسَ هذا اليقين المتعالي المرتبط بمفهومك للروح.

48. ومع ذلك من بين مجموعة من العمليات الحسابية، يمكن تحديد بعض الحسابات بوصفها موثوقة بشكل قاطع، والأخرى التي لم يتمّ ترسيخها بعد. والآن، أليس هذا تمييزًا منطقيًا؟

49. لكن تذكر: حتى عندما يكون الحساب راسخًا بالنسبة لي، فهذا قرار لغرض عملي فحسب.

50. متى يقول أحدهم، أعرف أن ... x ... =....؟ عندما يفحص العملية الحسابية.

51. ما هو نوع القضية: «ما هو شكل الخطأ الذي يمكن أن يكون هنا!»؟ يلزم أن تكون قضية منطقية، لكنه منطق لا يتمّ استعماله، لأن ما يخبرنا به لا نتعلمه من خلال القضايا. ـ إنها قضية منطقية؛ لأنها تصف الوضع المفاهيمي (اللغوي).

52. ومن ثمّ، فإن هذا الوضع ليس هو نفسه بالنسبة لقضية مثل: «هناك كوكب على بعد هذه المسافة من الشمس» و«هذه يد» (يدي بالتحديد)، لا يمكن أن نسمى القضية الثانية فرضية. لكن لا يوجد خط فاصل حاد بينهما.

53. لذللك يمكن للمرء أن يقرّ بأن مور كان على حقّ، إذا فُهِمَ على هذا النحو: قد تكون القضية القائلة إنه يوجد هنا جسم مادي له الحالة المنطقية نفسها مثل تلك التي تقول إنه توجد هنا بقعة حمراء.

54. لأنه ليس صحيحًا أن تقل احتمالية الخطأ أكثر فأكثر حالما ننتقل من الكوكب إلى يدي. كلا: في مرحلة لن يصبح من الوارد تصور ذلك على الإطلاق.

هذا تم اقتراحه بالفعل من خلال الآتي: إذا لم يكن الأمر كذلك، فسيكون من الوارد تصور أننا يجب أن نكون مخطئين في كلّ أقوالنا عن الأشياء المادية؛ أن أي شيء قد نقوله سيكون خاطئًا دائمًا.

55. إذًا هل فرضية أن كلّ شيء من حولنا غير موجود ممكنة؟ ألا يكون ذلك بمثابة فرضية أننا أخطأنا في جميع حساباتنا؟

56. عندما يقول المرء: «ربما هذا الكوكب غير موجود، وأن الظاهرة الضوئية تنشأ بطريقة أخرى»، فهذا يعني أن المرء يحتاج إلى مثال على جسم موجود، هذا غير موجود ـ على العكس من وجود على سبيل المثال...

أم علينا القول بأن اليقين ليس سوى نقطة مُشَيّدة، تقترب منها بعض الأشياء، ويبتعد عنها بعضها الآخر؟ كلا، يفقد الشكّ تدريجيًا معناه. هذه اللعبة اللغوية هي على هذا النحو فحسب.

وكل ما هو وصفي للعبة اللغوية هو جزء من المنطق.

57. الآن ألا يحتمل أن تكون القضية «أنا أعرف أن هذه يدي، ولست فقط أخمن» متصورةً على أنها قضية نحوية؟ ومن ثمّ ليس بشكل مؤقت.

لكن ألا تبدو هذه القضية في تلك الحالة مثل هذه: «أنا أعرف، ولست فقط أخمن، أنني أرى لونًا أحمر»؟ وأليست النتيجة «إذًا هناك أجسام مادية» مثل: «إذًا هناك ألوان»؟

58. إذا تم تصور قضية «أنا أعرف...إلخ» باعتبارها قضية نحوية، فإن «أنا» بالطبع لا يمكن أن تكون مهمة، وستعني هذه القضية حقًا أنه «لا يوجد

شيء بمثابة شكّ في هذه الحالة» أو أن «التعبير (أنا لا أعرف) ليس له معنى في هذه الحالة»، وبالطبع سيتبع ذلك أنّ «أنا أعرف» ليس لها معنى أيضًا.

59. هنا تكون القضية «أنا أعرف» تبصرًا منطقيًا، لكن لا يمكن إثبات الواقعية من خلاله.

60. من الخطأ أن نقول إن «الفرضية» القائلة بأن هذا جزء من الورق سوف يتمّ تأكيدها أو نفيها بواسطة التجربة اللاحقة، وأنه في القضية «أعرف أن هذا جزء من الورق»، فإن «أعرف» إما أن تتعلق بهذه الفرضية أو بالتحديد المنطقي.

61. ... معنى الكلمة هو نوع من توظيفها؛ لأن هذا هو ما نتعلمه عندما تُدمَج الكلمة في لغتنا.

62. ولهذا السبب يوجد تناظر بين مفهومي «القاعدة» و«المعنى».

63. إذا تخيلنا الوقائع بخلاف ما هي عليه، تقل أهمية بعض الألعاب اللغوية، بينما يصبح بعضها الأخر مهمًا، وبهذه الطريقة هناك تَبَدّل ـ تدريجي ـ في استعمال مفردات اللغة.

64. قارن معنى كلمة ما مع «وظيفة» الموظف، وقارن «معاني مختلفة» مع «وظائف مختلفة».

65. عندما تتغير الألعاب اللغوية، تتغير المفاهيم ومع تغير المفاهيم تتغير معاني الكلمات.

---

66. أقوم بتأكيدات حول الواقع، تأكيدات لديها درجات مختلفة من الموثوقية، كيف تأتي درجة الموثوقية؟ وما نتائجها؟

مثلاً قد نتعامل مع يقين الذاكرة، أو مرة أخرى مع يقين الإدراك، قد أكون متأكدًا من أمر ما، ولكني أظل أعرف ماهية الدليل الذي قد يقنعني بخطأ هذا الأمر، مثلاً أنا متأكد تمامًا من تاريخ معركة معينة، ولكن إذا وجدت تاريخًا مختلفًا للمعركة في مرجع تاريخي معترف به، سيلزم عليّ تغيير رأيي، ولكن هذا لن يعني أنني فقدت جل إيماني في مقدرتي على الحكم.

67.هل يمكننا تخيل رجل يواصل ارتكاب الأخطاء، في أمور نستبعد حدوث الأخطاء فيها، وفي الحقيقة لم نلاقي فيها أي خطأ من قبل؟

مثلاً يقول إنه يعيش في مكان كذا، وهو يبلغ من العمر كذا، ويأتي من مدينة كذا، ويتحدث باليقين نفسه (مع إعطاء كلّ الإشارات المميزة له) كما أفعل، ولكنه مخطئ، لكن ما علاقته بهذا الخطأ؟ ماذا عساي أن أفترض؟

68.السؤال هو: ماذا سيقول المنطقي هنا؟

69. أودّ القول: «إذا كنت مخطئًا في هذا الأمر، فلا أستطيع أن أضمن صحة أي شيء قد أقوله». لكن الآخرين لن يقولوا ذلك عني، ولن أقول ذلك عن الآخرين.

70. عشت لعدة أشهر في العنوان «A»، قرأت اسم الشارع ورقم المنزل مرات لا تحصى، وقد تلقيت رسائل لا تحصى على العنوان نفسه، وأعطيته لعدد لا يحصى من الناس، إذا كنت مخطئًا في ذلك، فإن الخطأ يساوي تقريبًا كما لو كنت (مخطئًا) في اعتقادي أنني أكتب بالصينية عوضًا عن الألمانية [لغة النص الأصلي].

71. إذا كان على صديقي أن يتخيل ذات يوم أنه كان يعيش لفترة طويلة في مثل هذا المكان، وما إلى ذلك، فلا يجب أن أسمي هذا خطأ، بل اضطراب عقلي، ربما عابر.

72. ليس كلّ اعتقاد كاذب من هذا النوع هو خطأ.

73. لكن ما الفرق بين الخطأ والاضطراب العقلي؟ أو ما الفرق بين تعاملي مع الأمر كخطأ وتعاملي معه كاضطراب عقلي؟

74. أيمكننا القول: إن **الخطأ** ليس له سبب فحسب، بل أيضًا له مسوغ؟ أي تقريبًا: عندما يرتكب شخص خطأ ما، فإن هذه القضية الخاطئة يمكن تركيبها على نحوٍ ملائم مع ما يعرف أنه صحيح.

75. هل سيكون هذا صحيحًا: إذا كنت أعتقد خطأً أنه توجد طاولة هنا أمامي، فهذا ربما يظلّ خطأ؛ لكن إذا اعتقدت خطأً أنني رأيت هذه الطاولة، أو واحدة مثلها، كلّ يوم لعدة أشهر ماضية، وكنت أستعملها بانتظام، فهل هذا ليس خطأ؟

76. بطبيعة الحال، يجب أن يكون هدفي هو قول العبارات التي يودّ المرء الإدلاء بها هنا، ولكن لا يمكنه فعل ذلك بدرجة كبيرة.

77. ربما سأقوم بعملية الضرب مرتين للتأكد، أو ربما أجعل شخصًا آخر يحلها، ولكن هل يجب أن أحلها أيضًا عشرين مرة أو أجعل عشرين شخصًا يراجعوها؟ وهل هذا نوع من التهاون؟ هل سيتعاظم اليقين حقًا إذا فحصتها عشرين مرة؟

78. وهل يمكنني إعطاء سبب لماذا لا يكون الأمر كذلك؟

79. يمكن التحقق من كوني رجل ولست امرأة، لكن إذا قلت إنني كنت امرأة، ثم حاولت شرح الخطأ من خلال القول إنني لم أتحقق من عبارتي، فالتفسير لن يكون مقبولاً.

80. إن حقيقة عباراتي هي اختبار فهمي لهذه العبارات.

81. هذا يعني إذا أدليت ببعض العبارات الخاطئة، فيصبح من غير المؤكد ما إذا كنت أفهمها.

82. ما يعدّ بمثابة اختبار مناسب للعبارات ينتمي إلى المنطق. إنه ينتمي إلى وصف لعبة اللغة.

83. تنتمي حقيقة بعض القضايا التجريبية إلى إطارنا المرجعي.

84. يقول مور إنه يعرف أن الأرض كانت موجودة قبل ولادته بفترة طويلة. وتبدو العبارة، بصياغة مثل هذه، تصريح شخصي عنه، حتى لو كانت أيضًا تصريحًا عن العالم المادي، لن يهمنا فلسفيًا ما إذا كان مور يعرف هذا أو ذاك، ولكن ما سيهمنا هو كيف يمكن أن يعرف ذلك. إذا أخبرنا مور بأنه يعرف المسافة التي تفصل بين النجوم، فقد نستنتج من ذلك أنه أجرى بعض البحوث الخاصة، وسنريد أن نعرف ما هي تلك البحوث، لكن مور اختار تحديدًا حالة يبدو أننا جميعًا نعرف فيها ما يعرفه تمامًا، ومن دون أن نكون قادرين على قول كيف، أعتقد مثلاً أنني أعرف الكثير عن هذا الأمر (وجود الأرض) كما يعرف مور، وإذا كان يعرف أن الأمر كما يقول، فحينها سأعرفه أيضًا. لأن الأمر ليس كما لو أنه وصل إلى هذه القضية من خلال تعقب بعض مسارات التفكير، التي لم أتبعها حقيقة رغم أنها مفتوحة لي.

85. وما الذي يدخل في معرفة شخص ما بهذا؟ معرفة التاريخ مثلاً؟ يجب أن يعرف ما يعنيه قول: الأرض موجودة بالفعل لكذا وكذا فترة من الزمن. لأنه لا يلزم لأي شخص بالغ ذكي أن يعرف ذلك، نرى البشر يقومون ببناء المنازل وهدمها، ويقودنا ذلك إلى أن نسأل: «لكم من الوقت كان هذا المنزل هنا؟» ولكن كيف للمرء أن يأتي بفكرة أن يسأل هذا عن جبل، على سبيل المثال؟ وهل يملك جميع البشر مفهوم الأرض بوصفها جسم، قد يأتي إلى حيز الوجود ثم يزول؟ لماذا يجب ألا أفكر بالأرض على أنها مسطحة، ولكنها ممتدة بلا نهاية في كلّ اتجاه (بما في ذلك العمق)؟ لكن في هذه الحالة، قد يظل المرء يقول «أعرف أن هذا الجبل كان موجودًا قبل ولادتي بفترة طويلة.» ـ لكن لنفترض أنني قابلت رجلاً لا يعتقد بذلك؟

86. لنفترض أنني استبدلت عبارة مور «أنا أعرف» بعبارة «أنا على قناعة راسخة»؟

87. ألا يمكن استخدام جملة تأكيدية، والتي كانت قادرة على العمل بوصفها فرضية، كأساس للبحث والفعل؟ بمعنى ألا يمكن ببساطة أن تكون منعزلة عن الشكّ، وإن لم يكن على وفق لأي قاعدة صريحة؟ ببساطة يُفترض أنها حقيقة بديهية، لم يتمّ الشكّ فيها قط، وربما لم تتمّ صياغتها على الإطلاق.

88. مثلاً قد يتمّ ترتيب كلّ التحقيقات من جانبنا لاستثناء قضايا معينة من الشكّ، هذا ما إذا كانت قد تمت صياغتها على الإطلاق. هذه القضايا تقع خارج المسار الذي يسلكه التحقيق.

89. يودّ المرء القول: «كل شيء يشهد لصالح الأمر، ولا شيء ضده؛ أن الأرض موجودة منذ فترة طويلة قبل...». ومع ذلك هل يمكنني في النهاية عدم تصديق العكس؟ لكن السؤال هو: ما الآثار العملية لهذا الاعتقاد؟ _ ربما يقول أحدهم: «ليس هذا هو المقصد؛ الاعتقاد هو الاعتقاد سواء أكان له آثار عملية أم لا.» يفكر المرء: كلاهما له الوضع التنظيمي نفسه للعقل البشري على أي حال.

90. «أنا أعرف» تملك معنى أولي مشابه لمعنى «أنا أرى» («wissen» «videre»). و«كنت أعرف أنه كان في الغرفة، لكنه لم يكن فيها» تشبه «لقد رأيته في الغرفة، لكنه لم يكن هناك». من المفترض أن «أنا أعرف» تعبر عن علاقة، ليس بيني وبين معنى قضية (مثل: أنا أعتقد)، ولكن بيني وبين واقعة، بحيث يستوعب وعيي الواقعة. (هنا السبب وراء رغبة المرء في القول أنْ لا شيء يدور في العالم الخارجي معروفاً حقًا، ولكن فقط ما يحدث في نطاق المعطيات الحسية.) هذا من شأنه أن يعطينا صورة للمعرفة بوصفها إدراكًا حسيًا للحدث الخارجي من خلال الأشعة البصرية التي تعرضه كما هو الحال في العين والوعي. عندها فقط يظهر السؤال على الفور عما إذا كان يمكن للمرء التأكد من هذا العرض، وتُظهر هذه الصورة بالفعل كيف يقدم خيالنا المعرفة، ليس ما يكمن وراء هذا التقديم.

91. إذا قال مور إنه يعرف أن الأرض موجودة وما إلى ذلك، فسيقر له معظمنا أنها كانت موجودة طوال هذا الوقت، وسنصدقه أيضًا عندما يقول إنه مقتنع بذلك، لكن هل لديه أيضًا المسوغ المناسب لهذه القناعة؟ لأنه إذا لم يكن كذلك، فهو في نهاية المطاف لا يعرف (راسل Russell).

92. لكن يمكننا أن نسأل: هل يمكن للمرء أن يمتلك مسوغات قوية للاعتقاد بأن الأرض موجودة فقط منذ فترة قصيرة، قل منذ ولادته؟ - لنفترض أنه كان يُقال له ذلك دائمًا، - فهل سيكون لديه أي سبب مقنع للشك في ذلك؟ لقد آمن البشر أنهم يستطيعون استجلاب المطر، لماذا لا يتربى ملك في كنف الاعتقاد بأن العالم قد بدأ معه؟ وإذا اجتمع مور وهذا الملك وتناقشا، فهل يمكن لمور أن يثبت حقًا أن اعتقاده هو الصواب؟ أنا لا أقول إن مور لا يمكنه أن يحول الملك إلى رؤيته، ولكنه سيكون تحويلًا من نوع خاص؛ سيوجّه الملك للنظر إلى العالم بطريقة مختلفة.

تذكّر أن المرء أحيانًا يكون مقتنعًا **بصحة** رؤية معينة من خلال **بساطتها أو تناسقها**، بمعنى أن هذا هو ما يحث المرء على الذهاب إلى وجهة النظر هذه. ثم يقول المرء ببساطة شيئًا مثل: «**هذا** ما يجب أن يكون عليه الأمر».

93. إن كلّ القضايا التي تعرض ما «**يعرفه**» مور هي من ذلك النوع الذي من الصعب تخيل السبب الذي قد يجعل المرء يعتقد بعكسها، مثلاً قضية أن مور قد قضى حياته كلها على مقربة من سطح الأرض - مرة أخرى أستطيع أن أتحدث عن نفسي هنا بدلاً من التحدث عن مور. ما الذي يمكن أن يحثني على اعتقاد العكس؟ إما الذاكرة، أو أنه قد قيل لي ذلك، كلّ ما رأيته أو سمعته يعطيني القناعة بأن لم يكن هناك إنسان بعيد عن سطح الأرض قط، لا شيء في صورتي للعالم يشهد لصالح العكس.

94. لكنني لم أحصل على صورة - العالم التي لدي من خلال إقناع نفسي بصحتها، ولا أملكها لأنني مقتنع بصحتها، كلا، إنها الخلفية المتوارثة التي أميز على ضوئها بين الصواب والخطأ.

95. قد تكون القضايا التي تصف صورة ـ العالم جزءًا من نوع من الأساطير، ويكون دورها مثل دور قواعد اللعبة، ويمكن تعلم اللعبة على نحوٍ عملي بحت من دون تعلم أيّ قواعد واضحة.

96. قد يُتصوَّر أن بعض القضايا، التي لها شكل القضايا التجريبية، قد تصلبت وعملت كقنوات لمثل هذه القضايا، التي لم تتصلب وظلت سائلة، وأن هذه العلاقة قد تغيرت مع مرور الزمن، حيث تصلبت القضايا السائلة، وأصبحت الصلبة منها سائلة.

97. قد تتحول الأساطير مرة أخرى إلى الحالة السائلة، وقد يتغير قاع ـ نهر الأفكار، لكنني أميز بين حركة المياه فوق قاع ـ النهر وتغير القاع نفسه، على الرغم من عدم وجود فاصل واضح بينهما.

98. لكن إذا كان لشخص ما أن يقول: «إذن فالمنطق أيضًا هو علم تجريبي.»، فإنه سيكون مخطئًا، ومع ذلك فإن هذا صحيح؛ قد يتمّ التعامل مع القضية نفسها في لحظة ما باعتبارها شيء يتمّ اختباره من خلال التجربة، وفي لحظة أخرى بوصفها قاعدة اختبار.

99. وتتكون ضفة ذلك النهر جزئيًا من الصخور الصلبة، والتي لا تخضع لأي تغيير أو فقط لتغيير غير ملحوظ، وتتكون جزئيًا أيضًا من الرمال، والتي قد تتغير، فقد تُجرف أو تترسب.

100. إن الحقائق التي يقول مور إنه يعرفها، هي تقريبًا مثل تلك التي نعرفها جميعًا، إذا كان هو يعرفها.

101. قضية كهذه قد تكون مثل «لم يحدث أبدًا وأن اختفى جسدي ثم ظهر مرة أخرى بعد فترة.»

102. ألا يمكنني الاعتقاد أنه ذات مرة، من دون أن أعرف ذلك، وربما هي حالة من عدم الوعي، قد تم أخذي بعيدًا عن الأرض بحيث أن الآخرين يعرفون هذا، ولكن لا يذكروه لي؟ ولكن هذا لن يتناسب مع بقية قناعاتي على الإطلاق، لا أستطيع أن أصف نظام هذه القناعات، ومع ذلك فإن قناعاتي تشكل نظامًا وبنية.

103. والآن إذا كان لي أن أقول «إنه اقتناعي الذي لا يتزعزع أن..إلخ»، فإن هذا يعني في الحالة الحاضرة أيضًا أنني لم أتوصل على نحوٍ واعٍ إلى هذه القناعة من خلال اتباع نهج معين من الفكر، ولكنها رسخت في كلّ أسئلتي وإجاباتي، رسوخاً لا يمكنني التخلّص منه.

104. مثلاً أنا مقتنع أيضًا بأن الشمس ليست ثقبًا في قبة السماء.

105. تجري كلّ الاختبارات والتأكيدات والتفنيدات لفرضية ما بالفعل داخل نظام ما، وهذا النظام ليس نقطة انطلاق اعتباطية أو مشكوك فيها بشكل أو بآخر لجميع حججنا: كلا إنه ينتمي إلى جوهر ما نسميه حجة، ليس النظام نقطة الانطلاق بقدر ما هو العنصر الذي تحيا به الحجج.

106. لنفترض أن شخصًا بالغًا أخبر طفلًا أنه كان على سطح القمر، وأن الطفل روى لي القصة، وأنني قلت له إنها كانت مجرد مزحة، لم يذهب الرجل إلى القمر، ولم يذهب أحد إلى القمر، القمر بعيد جدًا ويستحيل الصعود أو الطيران إلى هناك [النص مكتوب قبل هبوط الإنسان على سطح القمر بعشر سنوات تقريبًا]. إذا أصر الطفل الآن على ذلك، قائلًا ربما هناك طريقة للوصول إلى هناك لا أعرفها وما إلى ذلك، فما هو الردّ الذي يمكنني تقديمه له؟ ما هو الردّ الذي يمكنني تقديمه لأفراد قبيلة

بالغين يعتقدون أن الناس يذهبون أحيانًا إلى القمر (ربما هذه هي الطريقة التي يفسرون بها أحلامهم)، والذين يقرون حقًا أنه لا توجد وسائل عادية للصعود أو الطيران إلى هناك؟ لكن الطفل لن يلتزم عادة بهذا الاعتقاد وسوف يقتنع قريبًا بما نقوله له بجدية.

107. ألا يشبه ذلك تمامًا الطريقة التي يمكن بها توجيه الطفل إلى الاعتقاد بوجود الله، أو عدم وجوده، وعلى وفق لذلك سيكون قادرًا على تقديم ما يبدو أنه مسوغات قوية لهذا الاعتقاد أو ذاك؟

108. «لكن أليست هناك إذن حقيقة موضوعية؟ أليس صحيحًا أو خطأ أن شخصًا ما كان على سطح القمر؟» إذا كنا نفكر داخل نظامنا، فمن المؤكد أنه لم يذهب أحد إلى سطح القمر، ليس فقط أنه لم يتمّ إخبارنا بشيء من هذا القبيل بجدية بواسطة أشخاص عاقلين، ولكن نظام الفيزياء بأكمله يحرمنا من الاعتقاد بذلك؛ لأن هذا يتطلب إجابات عن الأسئلة «كيف تغلب على قوة الجاذبية؟» و«كيف يمكن أن يعيش من دون هواء؟» وألف سؤال آخر لا يمكن الإجابة عنها، لكن لنفترض أنه بدلاً من تلقي الإجابات عن هذه الأسئلة، تلقينا الرد: «لا نعرف كيف يصل المرء إلى القمر، لكن أولئك الذين يصلون إلى هناك يعلمون فورًا أنهم هناك؛ وحتى لو لم تستطع تفسير كلّ شيء»، يجب أن نشعر أننا بعيدين للغاية من الناحية الفكرية عمن يقول هذا.

109. «يمكن اختبار قضية تجريبية» (نحن نقول). ولكن كيف؟ ومن خلال ماذا؟

110. ما الذي يعدّ اختبارًا لها؟ ـ «لكن هل هذا اختبار مناسب؟ وإذا

كان الأمر كذلك، ألا يجب التعرف عليه على هذا النحو في المنطق؟» ـ كما لو أن إعطاء المسوغات لن ينتهي في لحظة ما، لكن هذه النهاية ليست افتراض مسبق غير مسوغ: إنها طريقة تصرف غير مسوغة.

111. «أنا أعرف أنني لم أكن يومًا على سطح القمر»، هذه العبارة ستبدو مختلفة تمامًا في الظروف الواقعة بالفعل، عنها في حالة إذا كان هناك عدد لا بأس به من الأشخاص كانوا على سطح القمر، وربما حتى من دون أن يعرف بعضهم أن ذلك قد حدث بالفعل، في هذه الحالة يمكن للمرء أن يعطي مسوغات لهذه المعرفة، ألا توجد هنا علاقة مماثلة لتلك التي بين القاعدة العامة للضرب وعمليات الضرب المعينة التي أُجريت؟

أريد أن أقول: إن عدم وجودي على سطح القمر هو أمر أكيد بالنسبة لي مثل أي مسوغات يمكن أن أقدمها لهذا.

112. أليس هذا ما يريد مور قوله عندما يقول إنه يعرف كلّ هذه الأشياء؟ ـ ولكن هل معرفته هي التي حقًا في موضع الشكّ، وليس أن بعض هذه القضايا يجب أن تكون صلبة بالنسبة لنا؟

113. عندما يحاول شخص ما تعليمنا الرياضيات، لن يبدأ بالتأكيد أمامنا على معرفته بأن $a+b=b+a$

114. إذا لم تكن متيقنًا من أي حقيقة، فلا يمكنك التيقن من معنى كلماتك أيضًا.

115. إذا حاولت الشكّ في كلّ شيء، لن تشكّ في أي شيء، فلعبة الشكّ نفسها تفترض اليقين مسبقاً.

116. عوضًا عن «أنا أعرف...»، ألا يمكن لمور القول «إنه من الراسخ بقوة لدي أن...»؟ ويضيف: »إنه راسخ بقوة بالنسبة لي وللكثيرين غيري...«

117. لماذا لا يمكنني الشكّ في أنني لم أكن مطلقًا على سطح القمر؟ وكيف يمكن أن أحاول الشكّ في هذا؟ أولاً وقبل كلّ شيء، ذلك الافتراض القائل بأنني ربما ذهبت هناك سيصدمني بأنه فارغ، لن ينشأ عنه شيء، ولا شيء سيُفسَّر من خلاله، ولن يرتبط مع أي شيء في حياتي. عندما أقول: «لا شيء يشهد لصالح ذلك الأمر، وكل شيء ضده»، فإن هذا يفترض مسبقًا مبدأ الشهادة لصالح الأمر وضده، مما يعني وجوب أن أكون قادرًا على قول ما من شأنه أن يكون لصالحه.

118. الآن هل سيكون من الصحيح قول: لم يفتح أحد جمجمتي حتى الآن لمعرفة ما إذا كان هناك مخ داخلها، ولكن كلّ شيء يشهد لصالح أنهم سيجدونه هناك ولا شيء ضد ذلك؟

119. لكن هل يمكن أن يُقال أيضًا: كلّ شيء يشهد لصالح أن الطاولة لا تزال موجودة هناك عندما لا يراها أحد وأن لا شيء ضد ذلك؟ ما الذي يشهد لصالح هذا القول هنا؟

120. لكن إذا ما كان لأي شخص الشكّ في ذلك، فكيف سيظهر شكُّهُ في الممارسة؟ ألا يمكننا أن نَدَعَهُ يشكّ في ذلك بسلام، لأنه لن يشكل أي فرق [في الممارسة] على الإطلاق؟

121. هل يمكن للمرء أن يقول: «حيث لا يوجد شكّ، لا توجد معرفة أيضًا»؟

122. ألا يحتاج المرء إلى مسوغات للشكّ؟

123. أينما نظرت، لا أجد أيّ مسوغ للشكّ في أن...

124. أريد أن أقول: نحن نستعمل الأحكام مبادئَ للحكم.

125. إذا كان لرجل أعمى أن يسألني: «هل لديك يدان؟»، لن أتأكد من هذا بوساطة النظر، إذا كان عندي أيّ شكّ في هذا، فأنا لا أعرف لماذا ينبغي علي أن أثق في عيني؛ لأنه لماذا لا يلزم عليّ اختبار عيني من خلال اكتشاف ما إذا كنت أرى يديّ الاثنتين؟ ما الذي يجب اختباره وبواسطة ماذا؟ (من يقرر ما هو الراسخ بقوة؟) وماذا يعني أن نقول إن كذا وكذا راسخ بقوة؟

126. ليست درجة يقيني من معنى كلماتي بأكثر من يقيني من بعض أحكامي. هل يمكنني الشكّ في أن هذا اللون يسمى «الأزرق»؟ إن شكوكي تشكل نظامًا.

127. كيف أعرف أن شخصًا ما في حالة شك؟ كيف أعرف أنه يستعمل عبارة «أشك في ذلك» كما أفعل أنا؟

128. منذ طفولتي فصاعدًا تعلمت أن أحكم بهذه الطريقة. هذا هو الحكم.

129. هكذا تعلمت أن أحكم؛ هذا ما عرفته بوصفه حكمًا.

130. لكن أليست التجربة هي التي تعلمنا الحكم على هذا النحو، وهذا يعني أنه من الصحيح أن نحكم على هذا النحو؟ ولكن كيف تعلمنا التجربة ذلك إذن؟ قد نستمد ذلك من التجربة، ولكن التجربة لا توجهنا إلى أن نستمد أي شيء من التجارب، إذا كانت هي المسوغ لحكمنا على

هذا النحو، وليس السبب فحسب، فلا نزال لا نملك مسوغًا لاعتبارها هي بدورها كمسوغ.

131. كلا، التجربة ليست المسوغ للعبة أحكامنا، ولا نجاح أحكامنا الباهر هو المسوغ أيضًا.

132. لقد حكم البشر بأن الملك يستطيع استجلاب المطر؛ نحن نقول إن هذا يتناقض مع كلّ التجارب؛ اليوم يحكمون بأن الطائرات والإذاعة وما إلى ذلك هي عبارة عن وسائل للاتصال الوثيق بين الشعوب وانتشار الثقافة.

133. في ظل الظروف العادية، أنا لا أقنع نفسي بامتلاكي يدين من خلال رؤية شكلها. لمَ لا؟ هل أظهرت التجربة عدم ضرورية ذلك؟ أو (مرة أخرى): هل تعلمنا بطريقة ما قانون عالمي للاستقراء، وهل نثق به هنا أيضًا؟ ـ لكن لماذا ينبغي علينا تعلم قانونًا **عالميًا** أولاً، وليس على الفور ذلك القانون الخاص؟

134. بعد وضعي كتابًا في الدرج، أفترض أنه هناك، إلا إذا... «أثبتت التجربة لي دائمًا أنني على صواب، لا توجد حالة مصدق عليها جيدًا لاختفاء كتاب (ببساطة).» لقد حدث في كثير من الأحيان أن الكتاب لم يظهر مرة أخرى على الإطلاق، على الرغم من أننا اعتقدنا أننا نعرف يقينًا مكان وجوده. ـ لكن التجربة تعلم حقًا أن الكتب لا تختفي. (تتبخر تدريجيًا مثلاً) ولكن هل هذه التجربة مع الكتب وما إلى ذلك، هي التي قادتنا لافتراض أن هذا الكتاب لم يختفِ؟ حسنًا، لنفترض أننا اكتشفنا أنه في ظل ظروف معينة، تختفي الكتب بالفعل، ـ ألا ينبغي علينا تغير

افتراضنا؟ هل يمكن للمرء أن يثبت كذب تأثير التجربة على نظام افتراضاتنا؟

135. لكن ألا نتبع ببساطة مبدأ أن ما حدث دائمًا سيحدث مرة أخرى (أو شيء من هذا القبيل)؟ ماذا يعني اتباع هذا المبدأ؟ هل ندخله حقًا في تفكيرنا؟ أم أنه مجرد **القانون الطبيعي** الذي يبدو أن استنتاجنا يتبعه؟ قد يكون هذا الأخير. إنه ليس عنصرًا في اعتباراتنا.

136. عندما يقول مور إنه **يعرف** كذا وكذا، فإنه يعدد الكثير من القضايا التجريبية التي نؤكدها من دون اختبار خاص؛ القضايا التي لها دور منطقي خاص في نظام قضايانا التجريبية.

137. حتى لو أكد لي أكثر البشر جدارة بالثقة أنه **يعرف** أن الأمور على نحو معين، فإن هذا بحد ذاته لا يمكن أن يقنعني بأنه يعرف حقًا، فقط أنه يعتقد أنه يعرف، وهذا هو السبب وراء أن تأكيد مور أنه يعرف... لا يهمنا. ومع ذلك فإن القضايا التي يسردها مور كأمثلة على هذه الحقائق المعروفة مثيرة للاهتمام حقًا، ليس لأن أي شخص يعرف حقيقتهن، أو يعتقد أنه يعرفهن، ولكن لأنهن جميعًا لهن دور **مماثل** في نظام أحكامنا التجريبية.

138. لم نصل إلى أي منهن كنتيجة لتحقيق. فهناك، مثلاً، تحقيقات تاريخية وتحقيقات في شكل وعمر الأرض، ولكن ليس في ما إذا كانت الأرض موجودة خلال المئة سنة الماضية. بالطبع لدى الكثير منا معلومات عن هذه الفترة من آبائنا وأجدادنا؛ لكن ألا يمكن لهم أن يكونوا مخطئين؟ ـ «هراء!» سيقول المرء: «كيف يمكن أن يكون كلّ هؤلاء الناس مخطئين؟» ـ لكن هل هذه حجة؟ أليست مجرد رفض للفكرة؟ وربما

تحديد لمفهوم؟ لأنه إذا تحدثت عن خطأ محتمل هنا، فإن هذا يغير دور «الخطأ» و«الحقيقة» في حياتنا.

139. إن تأسيس ممارسة ما لا يحتاج فقط إلى قواعد، ولكن أيضًا إلى أمثلة. تترك قواعدنا ثغرات مفتوحة، ويتعين على الممارسة أن تتحدث عن نفسها.

140. لا نتعلم ممارسة إصدار الأحكام التجريبية من خلال تعلم القواعد: نحن نتعلم **الأحكام** وعلاقتها بالأحكام الأخرى، يصبح **المجموع الكلي** للأحكام مقبولًا بالنسبة لنا.

141. عندما نبدأ في **الاعتقاد** في أي شيء، لا نعتقد في قضية واحدة، وإنما في نظام كامل من القضايا. (يشرق نور الفجر تدريجيًا على الجميع).

142. ليست المسلّمات الفردية ما تبدو لي أنها بديهية، وإنما النظام الذي تدعم فيه النتائج والمقدمات بعضها بعضاً.

143. أخبرني أحدهم أن شخصًا ما تسلق هذا الجبل منذ عدة سنوات، هل أبحث دومًا في موثوقية راوي هذه الحكاية، وما إذا كان الجبل موجودًا منذ سنوات؟ يتعلم الطفل أن هناك رواة موثوقين وآخرين غير موثوقين بعد مرور وقت طويل من تعلمه الوقائع التي يتمّ إخباره بها، فهو لا يتعلم أبدًا أن هذا الجبل موجود منذ فترة طويلة: هذا يعني، أن السؤال حول ما إذا كان على هذا النحو لا ينشأ على الإطلاق. إنه يبتلع هذه النتيجة، إن جاز التعبير، مع **ما** يتعلمه.

144. يتعلم الطفل الاعتقاد بمجموعة من الأشياء، بمعنى أنه يتعلم التصرف على وفق هذه الاعتقادات، يتشكل هنا تدريجيًا نظامٌ لما يعتقده،

وتقف بعض الأشياء في هذا النظام راسخة على نحوٍ لا يتزعزع، بينما يكون بعضها الآخر أكثر عرضة للتغير، وما يترسخ بقوة لا يفعل ذلك لأنه واضح أو مقنع في حد ذاته [جوهريًا]؛ وإنما يترسخ بواسطة ما يقع حوله في هذا النظام.

145. يريد المرء أن يقول «كل تجاربي تظهر أن الأمر كذلك»، ولكن كيف تفعل التجارب ذلك؟ فتلك القضية التي يشيرون إليها نفسها تنتمي إلى تفسير معين لهم. «إن اعتباري لهذه القضية على أنها يقينًا صحيحة يميز أيضًا تفسيري للتجربة».

146. نشكل صورة الأرض بوصفها كرة تطفو حرة في الفضاء ولا تتغير جوهريًا عبر مئة عام. قلت «نحن نشكل الصورة وما إلى ذلك» وهذه الصورة تساعدنا الآن في الحكم في الحالات المختلفة. قد أحسب أبعاد الجسر بالفعل، وأحسب في بعض الأحيان أن الأمور هنا لصالح الجسر أكثر من المِعْبَر وما إلى ذلك، ـ ولكن في مكان ما ينبغي أن أبدأ بافتراض أو قرار.

147. إن صورة الأرض بوصفها كرة هي صورة جيدة، إنها تثبت نفسها في كلّ مكان، وهي أيضًا صورة بسيطة ـ باختصار، نحن نستخدمها من دون أن نشكّ فيها.

148. لماذا لا أقنع نفسي بأن لدي قدمين عندما أريد النهوض من كرسي؟ ليس هناك سبب، أنا ببساطة لا أفعل ذلك، هذه هي الطريقة التي أتصرف بها.

149. إن أحكامي نفسها تميز الطريقة التي أحكم بها، وتميز طبيعة الحكم.

150. كيف يحكم أحدهم على أي من يداه هي اليمنى وأيهما هي اليسرى؟ كيف أعرف أن حكمي سيتفق مع حكم شخص آخر؟ كيف أعرف أن هذا اللون أزرق؟ إذا لم أثق بنفسي هنا، فلماذا ينبغي أن أثق في حكم أي شخص آخر؟ هل هناك سبب؟ ألا يلزم عليّ في مكان ما البدء في أن أثق؟ أقصد أن أقول: في مكان ما يجب أن أبدأ بعدم الشكّ، وهذا إن جاز التعبير، ليس طيشًا ولكنه مبرر: إنه جزء من الحكم.

151. أودّ القول: إن مور لا يعرف ما يؤكد أنه يعرفه، لكنه راسخ بقوة بالنسبة إليه، كما هو بالنسبة لي؛ ما نعدُّه صلبًا تمامًا هو جزء من طريقتنا في الشكّ والتحقيق.

152. أنا لا أتعلم على نحو صريح القضايا الراسخة بقوة بالنسبة لي، يمكنني اكتشافهن فيما بعد مثل المحور الذي يدور حوله الجسم، هذا المحور ليس ثابتًا بمعنى أن شيئًا ما يرسخه، ولكنها الحركة من حوله هي التي تحدد ثباته.

153. لم يعلمني أحد إطلاقًا أن يداي لا يختفيان عندما لا أوليهما انتباهًا، ولا يمكن القول إنني أفترض مسبقًا حقيقة هذه القضية في تأكيداتي وما إلى ذلك، (كما لو أنهن يستندن إليها) لكنها فقط تحصل على معناها من بقية إجراءات طريقة تأكيدنا.

154. هناك حالات تظهر على النحو الآتي؛ إذا أظهر شخص ما إشارات شكّه حيث لا نشكّ، فلا يمكننا أن نفهم بثقة إشاراته على أنها إشارات شكّ. بمعنى: إذا كان لنا أن نفهم إشارات شكِّهِ على هذا النحو، فإنه قد يقدمها فقط في حالات معينة، وقد لا يقدمها في حالات أخرى.

155. لا يمكن للمرء في ظروف معينة أن يرتكب خطأ. («يمكن» تُستعمل هنا منطقيًا، ولا تعني القضية أن المرء لا يمكنه قول أي شيء خاطئ في تلك الظروف.) إذا كان لمور أن يقول بنقيض هذه القضايا التي يصرح بتيقنه منها، فلا ينبغي لنا ألا نشاركه الرأي فقط؛ بل ينبغي أن نعدّه مجنونًا.

156. من أجل ارتكاب الخطأ، يجب أن يحكم المرء بالفعل على وفق للجنس البشري.

157. لنفترض أن رجلاً لا يستطيع تذكر ما إذا كان لديه دائمًا خمسة أصابع أو يدين؟ هل يلزم علينا أن نفهمه؟ هل يمكن أن نكون متأكدين من أننا نفهمه؟

158. هل يمكنني أن أكون مخطئًا، على سبيل المثال في اعتقادي أن الكلمات التي تتكون منها هذه الجملة هي كلمات إنجليزية أعرف معناها؟

159. كأطفال نتعلم الوقائع؛ مثلاً، إنّ كلّ إنسان لديه دماغ، ونأخذها على محمل الثقة، أعتقد أن هناك جزيرة، أستراليا، بمثل هذا الشكل، وهلم جرا، أعتقد أنه كان لدي أجداد، وأن الأشخاص الذين قدموا أنفسهم بوصفهم والديّ كانوا حقًا والديّ وما إلى ذلك. ربما لم يتمّ التعبير عن هذا الاعتقاد قط، حتى التفكير في أن الأمر كان على هذا النحو، لم يُفكر قط.

160. يتعلم الطفل عن طريق تصديق البالغين. الشكّ يأتي بعد الاعتقاد.

161. لقد تعلمت قدرًا هائلاً وقبلت به على أساس السلطة البشرية، ثم وجدت بعض الأشياء تؤكَّد أو تُفنّد من خلال تجربتي.

162. بشكل عام أعدّ ما هو موجود في المراجع صحيحًا، كتب الجغرافيًا مثلاً. لماذا؟ أقول: كلّ هذه الحقائق قد تأكدت مئات المرات، ولكن كيف أعرف ذلك؟ ما دليلي على ذلك؟ لدي صورة ـ عالم، هل هي صحيحة أم خاطئة؟ قبل كلّ شيء هي أساس جميع إثباتاتي وتحقيقاتي. القضايا التي تصفها لا تخضع جميعها للاختبار بالدرجة نفسها.

163. هل سبق لأحد اختبار ما إذا كانت هذه الطاولة ما تزال موجودة في حين لا يوليها أحد اهتمامًا؟ نتحقق من قصة نابليون، ولكن ليس ما إذا كانت جميع الروايات عنه تستند إلى الخداع الحسي، والتزوير وما شابه؛ لأنه عندما نختبر أي شيء فإننا نفترض مسبقًا بالفعل شيئًا لم يتمّ اختباره. الآن أيمكنني القول إن التجربة التي ربما أجريتها من أجل اختبار حقيقة القضية تفترض مسبقًا حقيقة القضية المتعلقة بأن الجهاز الذي أعتقد أنني أراه موجود بالفعل (وما شابه)؟

164. ألا تنتهي عملية الاختبار؟

165. قد يقول طفل لآخر: «أعرف أن الأرض عمرها بالفعل مئات السنين» وهذا يعني: لقد تعلمت ذلك.

166. تكمن الصعوبة في إدراك عدم وجود مسوغات لاعتقادنا.

167. من الواضح أن قضايانا التجريبية لا تتمتع جميعها بالوضع نفسه، حيث يمكن للمرء أن يحدد مثل هذه القضية ويحولها من قضية تجريبية إلى قاعدة وصف. فكر في البحوث الكيميائية، يقوم لافوازييه Lavoisier بإجراء تجارب على المواد في مختبره، والآن يخلص إلى أن هذا وذاك يحدث عندما يكون هناك احتراق، إنه لا يقول إن الأمر يمكن أن يجري

بصورة مختلفة في وقت آخر، لقد حصل على صورة ـ عالم محددة ـ وليس بالطبع صورة قام باختراعها، لقد تعلمها عندما كان طفلاً. أنا أقول صورة ـ عالم وليس فرضية، لأنها أساس مفروغ منه لبحوثه، ومثل هذا يمرّ أيضاً من دون ذكر.

168. لكن الآن ما هو الدور الذي يلعبه الافتراض المسبق بأن المادة A تتفاعل دائمًا مع المادة B بالطريقة نفسها، إذا توافرت الظروف نفسها؟ أم أن هذا جزء من تعريف المادة؟

169. قد يعتقد المرء أن هناك قضايا تصرح بأن الكيمياء ممكنة. وأنها تكون قضايا العلوم الطبيعية؛ لأنه هل يوجد ما يدعمهن سوى التجربة؟

170. أعتقد بما ينقله الناس لي بطريقة معينة، هكذا أصدق الحقائق الجغرافية والكيميائية والتاريخية وما إلى ذلك. هذه هي الطريقة التي أتعلم بها العلوم، بالطبع التعلم يعتمد على التصديق [الاعتقاد]. إذا كنت قد تعلمت أن جبل مون بلان Mont Blanc يبلغ ارتفاعه 4000 متر، وإذا كنت قد بحثت عنه على الخريطة، ستقول إنك تعرفه. وهل يمكن القول الآن: إننا نمنح المصداقية بهذه الطريقة لأنها أثبتت نفعها؟

171. أحد المسوغات الأساسية لدى مور ليفترض أنه لم يكن أبدًا على سطح القمر هو أن لا أحد فعل ذلك، أو يمكنه حتى الوصول إلى هناك؛ وهذا ما نعتقد به على أسس ما نتعلمه [باعتباره مسوغًا لاعتقادنا].

172. ربما يقول أحدهم «يلزم أن يكون هناك مبدأ أساسيّ نمنح المصداقية طبقاً له»، لكن ما الذي يمكن أن يحققه مثل هذا المبدأ؟ هل هو أكثر من قانون طبيعي عن «القبول كحقيقة»؟

173. هل تكون اعتقاداتي تحت سلطتي؟ أو اعتقاداتي الراسخة؟ أعتقد أنه يوجد كرسي هناك، ألا يمكن أن أكون مخطئا؟ لكن، هل أستطيع أن أعتقد أنني مخطئ؟ أو هل يمكنني جعله قيد الفحص؟ ـ ألا يمكنني أيضًا التمسك باعتقادي مهما تعلمت لاحقًا؟! ولكن هل اعتقادي إذن مُسوَّغ؟

174. أنا أتصرف بيقين تام. لكن هذا اليقين خاص بي.

175. «أعرف ذلك» أقولها لشخص آخر؛ وهنا يوجد تبرير، ولكن ليس هناك واحد لاعتقادي.

176. بدلاً من «أعرف ذلك»، يمكن للمرء القول في بعض الحالات «هذا ما هو عليه الأمر ـ اعتمد عليه.» في بعض الحالات على كلّ حال «لقد تعلمت ذلك منذ سنوات وسنوات»، وأحيانًا: «أنا متأكد من أنه على هذا النحو.»

177. ما أعرفه، أعتقده.

178. يكمن خطأ استخدام مور لقضية «أنا أعرف...» في أنه عدّها بمثابة قول غير معرض للشكّ تقريبًا مثل «أنا أشعر بالألم». وبما أن القضية «أعلم أن الأمر على هذا النحو» تتبعها القضية «إنه على هذا النحو»، فلا يمكن الشكّ في هذه الأخيرة أيضًا.

179. سيكون من الصحيح القول: أن للقضية «أعتقد...» حقيقة ذاتية؛ لكن القضية «أعرف...» ليس لديها ذلك.

180. أو مرة أخرى «أعتقد...» تعد «تعبيرًا»، ولكن «أعرف...» ليست كذلك.

181. لنفترض أن مور قد قال «أقسم...» عوضًا عن «أعرف...».

182. الفكرة الأكثر بدائية هي أن الأرض لم يكن لها بداية مطلقًا. لا يوجد طفل لديه سبب ليسأل نفسه عن مدة وجود الأرض، لأن كلّ التغيير يحدث **عليها**. إذا كان ما يسمى بالأرض قد أتت إلى حيز الوجود بالفعل في وقت ما ـ وهو أمر صعب بما فيه الكفاية لتصويره ـ فإن المرء يفترض بطبيعة الحال أن البداية كانت منذ زمن طويل لا يمكن تصوره.

183. «من المؤكد أنه بعد معركة أوسترليتز Austerlitz، قام نابليون بـ ... حسنًا، في هذه الحالة من المؤكد أيضًا أن الأرض كانت موجودة آنذاك».

184. «من المؤكد أننا لم نصل إلى هذا الكوكب من كوكب آخر قبل مائة عام»، حسنًا إنها يقينية بقدر ما **تكون** مثل هذه الأمور.

185. قد تبدو لي الرغبة في الشكّ بوجود نابليون سخيفة؛ ولكن إذا كان هناك شخص ما يشكّ في وجود الأرض قبل 150 عامًا، فربما سأكون على استعداد أكثر لسماعه، لأنه الآن يشكّ في نظام الأدلة لدينا بأكمله، لا يبدو لي هذا النظام أكثر يقينًا من اليقين الموجود بداخله.

186. «قد أفترض أن نابليون لم يكن موجودًا على الإطلاق وأنه خرافة، ولكن ليس أن **الأرض** لم تكن موجودة منذ 150 عامًا».

187. «هل تعرف أن الأرض كانت موجودة أنذاك؟» ـ «بالطبع أنا أعرف هذا. لقد تلقيته من شخص يقينًا يعرف كلّ شيء عن هذا».

188. يبدو لي الشخص الذي يشكّ في وجود الأرض في ذلك الوقت ينكر طبيعة جميع الأدلة التاريخية، ولا يمكنني القول عن هذا الموقف الأخير إنه **صحيح** قطعًا.

189. في مرحلة ما يجب على المرء أن ينتقل من التفسير إلى مجرد الوصف.

190. ما نطلق عليه الأدلة التاريخية يشير إلى وجود الأرض قبل وقت طويل من ولادتي؛ ـ الفرضية المعاكسة لا يقف بجانبها شيء.

191. حسنًا، إذا كان كلّ شيء يشهد لصالح فرضية ما ولا شيء ضدها ـ فهل هي صحيحة يقينًا إذًا؟ يمكن للمرء أن يصفها بذلك. ـ لكن هل تتفق يقينًا مع الواقع، مع الحقائق؟ ـ مع هذا السؤال أنت بالفعل تدور في حلقة مفرغة.

192. الغرض من التبريرات هو التأكد، ولكن التسويغات تنتهي.

---

193. ماذا يعني هذا: حقيقة القضية يقينية؟

194. مع كلمة «يقين» نعبر عن اقتناع تام، وغياب تام للشك، ومن ثمّ نسعى لإقناع الآخرين، هذا هو اليقين الذاتي.

لكن متى يكون شيء ما يقينيّاً موضوعيًا؟ عندما يكون الخطأ غير ممكن، ولكن ما نوع هذا الإمكان؟ ألا يجب أن يكون الخطأ مستبعدًا منطقيًا؟

195. إذا كنت أعتقد أنني جالس في غرفتي في حين أنني لست كذلك، فلن يُقال إنني ارتكبت خطأ، ولكن ما الفرق الجوهري بين هذه الحالة والخطأ؟

196. الدليل الأكيد هو ما نقبله بوصفه مؤكدًا، إنه دليل نمضي به قدماً في التصرف ونحن متأكدون، التصرف من دون أيّ شكّ. يلعب ما نسميه «خطأ» دورًا مميزًا جدًا في ألعابنا اللغوية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى ما نعدّه دليلاً يقينيًا.

197. سيكون من الهراء القول إننا نعدّ شيئًا ما دليلًا أكيدًا لأنه صحيح يقينًا.

198. بدلاً من ذلك يلزم علينا أولاً تحديد دور البتّ لصالح القضية أو ضدّها.

199. السبب في أنه يوجد شيء مضلل عن استخدام التعبير «صحيح أو كاذب» هو أنه يشبه قول «إنها تتوافق مع الحقائق أم لا»، ويكمن موضع الشكّ تحديدًا في معنى «التوافق» هنا.

200. حقاً «القضية إما صحيحة أو كاذبة» تعني فقط أنه يجب أن يكون من الممكن البت لصالحها أو ضدها، لكن هذا لا يخبرنا عن شكل المسوغ لمثل هذا القرار.

201. لنفترض أن شخصًا ما كان له أن يسأل: «هل من الصواب حقًا أن نعتمد على أدلة ذاكرتنا (أو حواسنا) كما نفعل؟»

202. إن قضايا مور المعنية تكاد تصرح بأن لدينا الحق في الاعتماد على هذه الأدلة.

203. (كل ما نعدّه دليلاً يشير إلى أن الأرض كانت موجودة بالفعل قبل ولادتي بفترة طويلة، الفرضية المعاكسة **ليس لديها** ما تؤكده على الإطلاق، إذا كان كلّ شيء يشهد لصالح فرضية ما ولا يوجد شيء ضدها، فهل هي يقينية موضوعيًا؟ يمكن للمرء أن **يصفها** بذلك، لكن هل تتفق **بالضرورة** مع عالم الوقائع؟ في أفضل الأحوال، توضح لنا ماذا يعنيه «الاتفاق»، نجد أنه من الصعب تخيل أنها كاذبة، ولكن من الصعب أيضًا الاستفادة

منها)[1]. ما الذي يتألف منه هذا الاتفاق، إذا لم يكن من حقيقة أن ما هو دليل في تلك الألعاب اللغوية يشهد لصالح قضايانا؟ (Tractatus Logico - Philosophicus)

204. إعطاء المسوغات، مهما تكن، لتبرير الدليل، لا بد وأنها ستنتهي؛ لكن هذه النهاية ليست بعض القضايا) التي ستصدمنا فورًا بوصفها صحيحة، أي أنها ليست نوعًا من الرؤية من جانبنا، بل هي تصرفاتنا، التي تقع في قاع اللعبة اللغوية.

205. إذا كان الصحيح هو ما هو مُسوَّغ، فالمُسوِّغ ليس صحيحًا ولا كاذبًا.

206. إذا سألنا أحدهم «لكن هل هذا صحيح؟» قد نقول له «نعم»؛ وإذا طلب مسوغات، فربما نقول «لا أستطيع أن أقدم لك أي مسوغات، لكن إذا تعلمت المزيد فسوف تعتقد أنه صحيح أيضًا»، إذا لم يحدث ذلك، فهذا يعني أنه لا يستطيع، على سبيل المثال تعلم التاريخ».

207. «صدفة غريبة، أن كلّ إنسان فُتحَت جمجمته كان لديه دماغ!»

208. لدي محادثة هاتفية مع نيويورك. يخبرني صديقي أن أشجاره الصغيرة لديها براعم من النوع كذا وكذا، أنا مقتنع الآن أن شجرته... هل أنا مقتنع أيضًا بأن الأرض موجودة؟

209. إن وجود الأرض هو بالأحرى جزء من الصورة الكاملة التي تشكل نقطة انطلاق الاعتقادات بالنسبة لي.

---

(1) هذا المقطع كان مشطوبًا في المخطوطة الأصلية.

210. هل تعزز مكالمتي الهاتفية إلى نيويورك اقتناعي بأن الأرض موجودة؟ يبدو أن الكثير قد تم ترسيخه، وتمت إزالته من حركة السير، فهو [كالقطار]، إذا صح التعبير قد تم تحويله إلى خط جانبي جديد.

211. الآن إنها تعطي لطريقتنا في النظر إلى الأشياء ولبحوثنا شكلها، ربما كانت موضع خلاف يومًا ما، ولكن ربما لعصور لا يمكن تصوّر أنها كانت تنتمي إلى **سقالة** أفكارنا. (كل إنسان لديه والدان).

212. في ظروف معينة، على سبيل المثال، نعدّ الحساب مُدققًا على نحو كافٍ، ما الذي يعطينا الحق في القيام بذلك؟ التجربة؟ أليسَ من المحتمل أن تخدعنا؟ في مكان ما يجب أن ننتهي من التسويغ، وبعد ذلك تبقى القضية بأن هذه هي الطريقة التي نحسب بها.

213. لا تشكل «قضايانا التجريبية» كتلة متجانسة.

214. ما الذي يمنعني من افتراض أن هذه الطاولة إما أن تختفي أو تغير شكلها أو لونها عندما لا يلاحظها أحد، وبعد ذلك عندما ينظر إليها المرء مرة أخرى تعود إلى حالتها القديمة؟ ـ سيشعر المرء بالرغبة في أن يقول «لكن من سيفترض حدوث مثل هذا الأمر!».

215. نرى هنا أن فكرة «الاتفاق مع الواقع» ليس لديها أي تطبيق واضح.

216. القضية «إنها مكتوبة».

217. إذا افترض شخص ما أن جميع حساباتنا كانت غير يقينية وأنه لا يمكننا الاعتماد على أي منها (يبرر موقفه بالقول إن الأخطاء ممكنة دائمًا)، فربما نقول إنه مجنون، لكن هل يمكننا القول إنه مخطئ؟ ألا يتفاعل على

نحوٍ مختلف فحسب؟ نحن نعتمد على الحسابات، أما هو فلا يفعل ذلك؛ نحن متأكدون أما هو فليس كذلك.

218. هل يمكنني أن أعتقد للحظة واحدة أنني لم أذهب أبدًا إلى طبقة الستراتوسفير؟ كلا. لذا هل أعرف نقيض هذه القضية، مثل مور؟

219. لا يمكن أن يكون هناك أي شكّ حول ذلك بالنسبة لي كشخص عاقل ـ هذا كلّ ما في الأمر. ـ

220. الإنسان العاقل ليس لديه شكوك معينة.

221. هل يمكنني أن أشكّ كما أشاء [وفق إرادتي]؟

222. لا يمكنني الشكّ في أنني لم أذهب أبدًا إلى طبقة الستراتوسفير، هل هذا يجعلني أعرف ذلك؟ هل يجعله صحيحًا؟

223. ألا يمكن أن أكون مجنونًا وألا أكون شاكًّا في ما يَلزم عليّ قطعًا أن أشكّ فيه؟

224. « أعرف أن هذا لم يحدث أبدًا، لأنه إذا كان قد حدث، فليس من المحتمل أن أكون قد نسيته.»

لكن، بافتراض أن ذلك قد حدث حقًا، ففي تلك الحالة ستكون قد نسيته، وكيف تعرف أنه لا يمكن أن تنسى ذلك؟ أليس ذلك فقط من التجارب السابقة؟

225. ما أتمسك به ليس قضية واحدة وإنما مجموعة من القضايا.

226. هل يمكنني منح الافتراض القائل بأنني لم أكن أبدًا على سطح القمر أي اعتبار جدي على الإطلاق؟

227. «هل هذا شيء يمكن للمرء أن ينساه؟!»

228. «في مثل هذه الظروف، لا يقول الناس 'ربما نكون قد نسينا جميعًا' وما شابه، لكنهم بالأحرى يفترضون أن...»

229. يحصل حديثنا على معناه من بقية إجراءاتنا.

230.. نسأل أنفسنا: ماذا نفعل بعبارة «أنا أعرف...؟» لأنها ليست مسألة متعلقة بالعمليات الذهنية أو الحالات الذهنية. وهذه هي الطريقة التي يجب على المرء أن يقرر بها ما إذا كان أمرًا ما هو معرفة أم لا.

231. إذا كان هناك من يشكّ فيما إذا كانت الأرض موجودة منذ مئة عام، فينبغي ألا أفهمه، لهذا السبب: لا أعرف ما الذي لا يزال هذا الشخص يسمح باعتماده كدليل وما ليس كذلك.

232. «يمكن أن نشكّ في كلّ واحدة من هذه الوقائع، ولكن لا يمكننا الشكّ فيهن جميعًا»، أليس من الأصح القول: «نحن لا نشكّ فيهن جميعًا». إن عدم شكّنا فيهنّ جميعًا هو ببساطة أسلوبنا في الحكم، ومن ثم في التصرف.

233. إذا سألني طفل ما إذا كانت الأرض موجودة بالفعل قبل ولادتي، يجب أن أجيبه أن الأرض لم تبدأ بولادتي فحسب، بل كانت موجودة منذ فترة طويلة للغاية. وينبغي أن ينتابني شعور بأني قلت شيئًا مضحكًا. كما لو أن الطفل قد سأل عما إذا كان ارتفاع جبل كذا وكذا أعلى من المنزل المرتفع الذي رآه. عند الإجابة عن السؤال، يجب أن أنقل صورة للعالم إلى الشخص الذي سأل، إذا قمت بالإجابة عن السؤال بكل يقين، فما الذي يمنحني هذا اليقين؟

234. أعتقد أن لدي أسلافاً وأن كلّ إنسان لديه منهم، أعتقد أن هناك مدناً مختلفة، وبشكل عام تشمل اعتقاداتي الحقائق الرئيسة في الجغرافيا والتاريخ، أعتقد أن الأرض هي جسم نتحرك على سطحه وأنها لا تختفي فجأة أو ما شابه مثل أي جسم صلب آخر؛ هذه الطاولة، هذا المنزل، هذه الشجرة، إلخ. إذا أردت الشكّ في وجود الأرض قبل فترة طويلة من ولادتي، يجب أن أشكّ في كلّ أنواع الأشياء الراسخة بقوة بالنسبة لي.

235. وذلك الشيء الراسخ بقوة بالنسبة لي ليس مُسوَّغًا بواسطة غبائي أو سذاجتي.

236. إذا قال أحدهم «لم تكن الأرض موجودةً منذ أمد طويل...» فما الذي يفنده؟ هل أعرفه أنا؟ هل يجب أن يكون ما يُسمى بالمعتقد العلمي؟ أليس من الممكن أن يكون اعتقادًا صوفيًا؟ هل هناك أي ضرورة مطلقة أن يكون مناقضًا للحقائق التاريخية؟ أو حتى تلك الجغرافية؟

237. إذا قلت «قبل ساعة لم تكن هذه الطاولة موجودة»، فربما أعني أنها لم تصنع إلا لاحقًا. إذا قلت «هذا الجبل لم يكن موجودًا ذلك الحين»، فمن المفترض أنني أعني أنه تم تشكيله فقط في وقت لاحق ـ ربما بواسطة بركان. إذا قلت «هذا الجبل لم يكن موجودًا منذ ساعة»، فهذا بيان غريب لدرجة أن ما أعنيه ليس واضحًا. إذا كنت أعني على سبيل المثال شيئًا غير صحيح ولكنه علمي، ربما تعتقد أن العبارة التي تقول بأن الجبل لم يكن موجودًا هي إذن واضحة تمامًا، مهما كان السياق الذي قد يتصوره المرء، لكن لنفترض أن أحدهم قال: «هذا الجبل لم يكن موجودًا منذ دقيقة، ولكن أحد الجبال المشابهة تمامًا

كان موجودًا بدلاً منه»، السياق الاعتيادي فقط هو الذي يسمح بما هو مقصود أن يظهر بوضوح.

238. لذلك قد أسائل شخصًا قال إن الأرض لم تكن موجودة قبل ولادته، لمعرفة أي من قناعاتي يختلف هو معها، وربما يحدث وأن يكون مناقضًا لمواقفي الأساسية، وإذا كان الأمر كذلك، فيجب علي تحمله، وبالمثل إذا قال إنه كان في وقت ما على سطح القمر.

239. أعتقد أن كلّ إنسان لديه والدين بشريين؛ لكن الكاثوليك يعتقدون أن يسوع كان لديه أم بشرية فقط، وقد يعتقد بعضهم الآخر أن هناك بشرًا من دون أبوين، ولا يعطون أي مصداقية لجميع الأدلة المخالفة. يؤمن الكاثوليك أيضًا أنه في ظروف معينة [في سر التناول] بأن الخبز يغير طبيعته على نحوٍ كامل، وفي الوقت نفسه أن جميع الأدلة تثبت عكس ذلك، وإذا قال مور «أنا أعرف أن هذا نبيذ وليس دمًا»، فإن الكاثوليك سوف يعارضونه.

240. على ماذا يستند الاعتقاد بأن جميع البشر لديهم آباء؟ على الخبرة، وكيف يمكنني تأسيس هذا الاعتقاد المؤكد على خبرتي؟ حسنًا، أنا لا أقوم بتأسيسه فقط على حقيقة أنني عرفت آباء بعض الأشخاص، ولكن أيضًا على كلّ ما تعلمته عن الحياة الجنسية للبشر وتشريحهم وعلم وظائف الأعضاء: أيضًا على ما سمعت به ورأيته عن الحيوانات، ولكن بعد كلّ ذلك هل هذا حقًا برهان؟

241. أليست هذه فرضية، والتي كما أعتقد، يتمّ تأكيدها مرارًا وتكرارًا بصورة كاملة؟

242. ألا يجب أن نقول عند كلّ مرة: «أعتقد ذلك على وجه اليقين»؟

243. يقول المرء «أنا أعرف» عندما يكون مستعدًا لإعطاء مسوغات مقنعة. تتعلق عبارة «أنا أعرف» بإمكان إثبات الحقيقة. يمكن إظهار ما إذا كان شخص ما يعرف شيئًا، على افتراض أنه مقتنع به، لكن إذا كان ما يعتقده من هذا النوع الذي لا تكون فيه المسوغات التي يمكنه تقديمها بأكثر تأكيدًا من اعتقاده الذي يؤكده، فعندئذ لا يستطيع القول إنه يعرف ما يعتقده.

244. إذا قال أحدهم «لدي جسدٌ»، يمكن أن يُسأل في ذلك: «من ذا الذي يتحدث هنا بهذا الفم؟»

245. لِمَنْ يقول المرء إنه يعرف شيئًا؟ لنفسه، أم لشخص آخر، إذا قال ذلك لنفسه، فكيف يتمّ تمييزه عن تأكيده أنه متأكد من أن الأمور على هذا النحو؟ لا يوجد تأكد ذاتي بأنني أعرف شيئًا ما. إن اليقين ذاتي، لكن المعرفة ليست كذلك، لذلك إذا قلت «أنا أعرف أن لدي يدين»، وأن هذا لا يعبر فقط عن يقيني الذاتي، فيجب أن أكون قادرًا على إقناع نفسي بأنني على صواب. لكنني لا أستطيع فعل ذلك، لأن اعتقادي بامتلاكي يدين اثنتين لا يزيده النظر إليهما يقينية. وإنما يمكنني القول: «إن اعتقادي بامتلاكي يدين هو اعتقاد لا رجعة فيه»، وهذا من شأنه أن يعبر عن حقيقة أنني لست مستعدًا للسماح لأي شيء بأن يكون تفنيدًا لهذه القضية.

246. «هنا وصلت إلى أساس كلّ معتقداتي.»، «سأتمسك بهذا الوضع!» ولكن ألا يحدث هذا بالتحديد، فقط لأنني مقتنع تمامًا به؟ ـ ما هو حال «أن تكون مقتنعًا تمامًا»؟

247. كيف سيكون الآن شكل شكّي في امتلاكي ليدين؟ لماذا لا أستطيع تخيل ذلك على الإطلاق؟ ما الذي سأعتقده حينها إذا لم أعتقد بذلك؟ ليس لدي حتى الآن نظام قد يوجد فيه هذا الشكّ على الإطلاق.

248. لقد وصلت إلى قاع قناعاتي، وربما يقول المرء تقريبًا إن هذه الجدران الخرسانية يدعمها البيت بأكمله.

249. يعطي المرء لنفسه صورة خاطئة للشكّ.

250. إن امتلاكي ليدين اثنتين، في الظروف العادية، هو اعتقاد يقيني بقدر أي شيء يمكنني أن أقدمه كدليل على ذلك. هذا هو السبب في أنني لست في وضع يتيح لي اتخاذ منظر يدي كدليل على ذلك.

251. ألا يعني هذا أنني سأتصرف على وفق هذا الاعتقاد من دون قيد أو شرط، ولن أدع أيّ شيء يشوّشني؟

252. لكن الأمر ليس فقط أنني أعتقد بهذه الطريقة أن لدي يدين اثنتين، ولكن أن كلّ شخص عاقل يفعل ذلك.

253. في أساس كلّ اعتقاد مُعَلّل بشكل سليم، يكمن اعتقاد غير مُعَلّل.

254. يتصرف أي شخص «عاقل» على هذا النحو.

255. يحظى الشكّ ببعض التجليات المميزة، بيد أنها مميزة له في ظروف معينة فقط. إذا قال أحدهم إنه يشكّ في وجود يديه، واستمر في النظر إليهم من كلّ الجوانب، وحاول التأكد من أن الأمر ليس «معمول بالكامل عن طريق المرايا» وهلم جرا، فلا ينبغي لنا أن نكون متأكدين من أنه يتعين علينا تسمية هذا شكًا، قد نصف طريقته بالتصرف على أنها مثل سلوك الشكّ، ولكن هذه اللعبة لن تكون لنا.

256. على الجانب الآخر، تتغير اللعبة اللغوية مع الزمن.

257. إذا قال لي أحدهم إنه يشكّ في ما إذا كان يملك جسدًا، فينبغي علي وضعه في خانة الجنون، لكنني لن أعرف ما الذي يعنيه أن أحاول إقناعه بأن لديه واحدًا، وإذا قلت شيئًا ما، وأزال ذلك شكّه، فلن أعرف كيف حدث ذلك ولماذا.

258. لا أعرف كيف تستعمل جملة «أملك جسدًا». لا ينطبق هذا من دون شرط على قضية أنني كنت دائما على السطح الأرض أو بالقرب منه.

259. قد يكون الشخص الذي يشكّ فيما إذا كانت الأرض موجودة منذ 100 عام لديه شكّ علمي، أو على الناحية الأخرى شكّ فلسفي.

260. أودّ الاحتفاظ بتعبير «أنا أعرف» للحالات التي يتمّ استعمالها فيها في التبادل اللغوي العادي.

261. لا أستطيع حاليًا تخيل قدرًا معقولًا من الشكّ بشأن وجود الأرض خلال المئة عام الماضية.

262. أستطيع أن أتخيل رجلاً نشأ في كنف ظروف خاصة تمامًا وتم تعليمه أن الأرض نشأت قبل 50 عامًا، ومن ثمّ اعتقد بذلك. قد نعلمه: مرّ على الأرض زمن طويل... إلخ - يجب أن نحاول أن نعطيه صورتنا عن العالم، هذا قد يحدث من خلال نوع من **الإقناع**.

263. يصدق التلميذ أساتذته وكتبه المدرسية.

264. يمكنني تخيل أن قبيلة همجية خطفت مور، وأنهم عبروا عن شكّهم في أنه قد جاء من مكان ما بين الأرض والقمر، يخبرهم مور أنه

يعرف وما إلى ذلك، لكنه لا يستطيع إعطاءهم المسوغات ليقينه، لأن لديهم أفكاراً خيالية حول قدرة الإنسان على الطيران ولأنهم لا يعرفون شيئًا عن الفيزياء. ستكون هذه ظروف مناسبة للإدلاء بهذه العبارة.

265. لكن ماذا يقول سوى «أنا لم أذهب إلى مثل هذا المكان قط، ولدي مسوغات مقنعة للاعتقاد بذلك»؟

266. وهنا ما يزال يتعين على المرء أن يقول ما هي المسوغات المقنعة.

267. «لا أملك فحسب الانطباع البصري عن الشجرة: أنا أعرف أنها شجرة».

268. «أنا أعرف أن هذه يد.» ـ وما هي اليد؟ ـ «حسنًا، هذه، على سبيل المثال».

269. هل أنا أكثر يقينًا بأنني لم أكن قطّ على سطح القمر أكثر من أنني لم أكن في بلغاريا مطلقًا؟ لماذا أنا متأكد من ذلك؟ حسنًا، أعرف أنني لم أكن في أي مكان في الجوار ـ على سبيل المثال لم أكن في البلقان مطلقًا.

270. «أملك مسوغات مقنعة ليقيني.» تلك المسوغات تجعل اليقين موضوعيًا.

271. إن تحديد المسوغ القوي لشيء ما هو أمر ليس باختياري أنا.

272. أنا أعرف = إنه مألوف لي بوصفه يقينيًا.

273. لكن متى يقول المرء عن شيء ما أنه يقين؟ لأنه يمكن أن يكون هناك خلاف حول ما إذا كان شيء ما يقيني، أعني؛ ما إذا كان شيء ما يقيني موضوعيًا. هناك عدد لا يُحصى من القضايا التجريبية العامة التي تعد بمثابة يقين بالنسبة لنا.

274. إحدى تلك [القضايا] هي أنه إذا قُطِعَت ذراع شخص ما فلن تنمو مرة أخرى، قضية أخرى، إذا كان رأس شخص ما مقطوعًا، فقد مات ولن يعيش أبدًا مرة أخرى. يمكن القول إن التجربة تعلمنا هذه القضايا، ومع ذلك فإنها لا تعلمنا إياهن في معزل عن غيرها: وإنما تعلمنا مجموعة من القضايا المعتمدة على بعضها بعضاً. إذا كن معزولات فربما أشكّ فيهن، لأنني لا أمتلك أي تجربة تتعلق بهن.

275. إذا كانت التجربة هي أساس اليقين لدينا، فمن الطبيعي أن تكون تجربة سابقة. وأنا لا أتلقى المعرفة من تجربتي أنا فحسب، وإنما من تجارب الآخرين أيضًا. الآن قد يقول أحدهم إن التجربة مرة أخرى هي التي تقودنا إلى إعطاء مصداقية للآخرين، ولكن ما هي التجربة التي تجعلني أعتقد أن كتب التشريح وعلم وظائف الأعضاء لا تنطوي على ما هو كاذب؟ رغم أنه صحيح أن هذه الثقة تدعمها تجربتي الخاصة.

276. نعتقد، إذا صح التعبير، أن هذا المبنى الكبير موجود، ونرى بعد ذلك هنا وهناك زاوية صغيرة أو أخرى منه.

277. «لا أستطيع منع نفسي من الاعتقاد بـ ...»

278. «أنا مرتاح أن الأشياء هي على هذا النحو».

279. من المؤكد تمامًا أن السيارات لا تنمو من الأرض [كالأشجار]. نشعر أنه إذا كان شخص ما يعتقد النقيض، فيمكنه الاعتقاد أن كلّ ما نقوله غير صحيح، وقد يسأل عن كلّ شيء نتمسك به باعتباره مؤكدًا. لكن كيف يترابط هذا الاعتقاد الواحد مع البقية؟ نود القول إن الشخص الذي قد يعتقد بذلك لا يقبل نظام التحقق الذي لدينا بأكمله، هذا النظام هو شيء

يكتسبه الإنسان عن طريق الملاحظة والتلقين، أنا بصورة متعمدة لا أقول «يتعلم».

280. بعد أن رأى هذا وذاك وسمع ذلك وذاك، لم يعد في موقف يسمح له بالشكّ فيما إذا كان...

281. أنا L.W، أعتقد ومتأكد بأن صديقي لا يملك نشارة خشب في جسمه أو في رأسه، رغم أنني لا أملك دليلاً مباشرًا من حواسي على نقيض ذلك. أنا متأكد بسبب ما سبق وأن قيل لي، وما قرأته ومن تجربتي. أن تساورك الشكوك حيال ذلك الأمر يبدو لي جنونًا ـ بالطبع، ذلك أيضًا موافق للآخرين، لكنني أوافقهم.

282. لا أستطيع القول إنني أملك مسوغات جيدة للرأي القائل بأن القطط لا تنمو على الأشجار أو أن لديّ أب وأم. إذا كان لدى شخص ما شكوك حيال ذلك الأمر ـ كيف يفترض أن يحدث ذلك؟ بعدم اعتقاده منذ البداية أن لديه والدين؟ ولكن بعد ذلك، هل هذا معقول، ما لم يكن قد تم تعليمه ذلك؟

283. كيف يمكن للطفل أن يشكّ مباشرة في ما يتمّ تدريسه؟ قد يعني هذا فقط أنه غير قادر على تعلم ألعاب لغوية معينة.

284. لقد قتل الناس الحيوانات منذ قديم الزمن، واستخدموا الفراء والعظام وهلم جرا لغايات متنوعة، وقد اعتمدوا بالتأكيد على العثور على أجزاء مماثلة في أي حيوان مماثل. لقد تعلموا من التجربة دومًا؛ ويمكننا أن نرى من أفعالهم أنهم يعتقدون بأشياء معينة على نحوٍ مؤكد، سواء أكانوا يعبرون عن هذا الاعتقاد أم لا. بموجب هذا، لا أريد بطبيعة الحال

القول إنه ينبغي على البشر التصرف بهذه الطريقة، وإنما هم يتصرفون على هذا النحو فحسب.

285. إذا كان هناك شخص ما يبحث عن شيء وربما يفتش عنه في مكان معين، فإنه يظهر أنه يعتقد أن ما يبحث عنه موجود هناك.

286. يعتمد ما نعتقده على ما نتعلمه، نعتقد جميعًا أنه لا يمكن الوصول إلى القمر؛ ولكن قد يكون هناك أناس يعتقدون أن ذلك ممكن وأنه يحدث في بعض الأحيان.

نقول: هؤلاء الناس لا يعرفون الكثير مما نعرفه، فلا تدعهم يكونوا متأكدين كثيرًا من اعتقادهم ـ فهم مخطئون ونحن نعرف ذلك. إذا قمنا بمقارنة نظامنا المعرفي مع نظامهم، فمن الجلي أن نظامهم هو الأكثر فقراً من دون منازع.

1950/23/9

287. لا يستنتج السنجاب من خلال الاستقراء أنه سيحتاج إلى تخزين غذائه للشتاء القادم أيضًا، ولسنا بحاجة إلى قانون استقراء لتسويغ أفعالنا وتوقعاتنا.

288. لا أعرف فقط أن الأرض كانت موجودة قبل ولادتي بفترة طويلة، ولكن أعرف أيضًا أنها جسم كبير، وقد ثبت ذلك، وأنني وباقي البشر لدينا أسلاف، وأن هناك كتبًا عن كلّ هذا، وأن مثل هذه الكتب لا تكذب، وما إلى ذلك. وأنا أعرف كلّ هذا؟ أنا أعتقد به، لقد تم تسليم مجموعة المعارف هذه لي ولا أملك أي مسوغات للشكّ فيها، وإنما العكس، لدي

كلّ أنواع التأكيد. ولماذا ينبغي ألا أقول إنني أعرف كلّ هذا؟ أليس هذا ما يقوله المرء؟ لكنني لا أعرف كلّ ذلك أو أعتقد به وحدي، الآخرون يفعلون ذلك أيضًا. أو بالأحرى، **أعتقد** أنهم يعتقدون ذلك.

289. أنا أعتقد بشكل راسخ أن الآخرين يعتقدون أنهم يعرفون، أن كلّ هذه الأمور في الحقيقة على هذا النحو.

290. كتبت بنفسي في كتابي أن الأطفال يتعلمون فهم كلمة بكذا وكذا طريقة. هل أعرف ذلك أم أعتقد به؟ لماذا في مثل هذه الحالة لا أكتب «أعتقد...إلخ» وإنما فقط هذه الجملة الدلالية؟

291. نعرف أن الأرض مستديرة، لقد تحققنا بصورة حاسمة أنها مستديرة، ينبغي علينا الإلتزام بهذا الرأي، ما لم تتغير جل طريقتنا لرؤية الطبيعة. «كيف تعرف ذلك؟» ـ أنا أعتقد به.

292. لا يمكن للتجارب الجديدة تكذيب تجاربنا السابقة، على أكثر تقدير قد تغير جل طريقتنا للنظر إلى الأشياء.

293. والأمر نفسه بالنسبة لجملة «الماء يغلي عند 100 درجة مئوية».

294. هذه هي الطريقة التي نكتسب بها القناعة، وهذا ما يُطلق عليه «أن نكون مقتنعين بحق».

295. إذن ألا يملك المرء بهذا المعنى برهان على قضية؟ لكن حدوث الشيء نفسه مرة أخرى ليس برهانًا عليها، على الرغم من أننا نقول إن ذلك يعطينا الحق في أن نفترضها.

296. هذا ما نسميه «الأساس التجريبي» لافتراضاتنا.

297. لأننا لا نتعلم فقط أن مثل هذه التجارب لديها مثل تلك النتائج، وإنما نتعلم أيضًا الخلاصة المستمدة، وبالطبع لا يوجد شيء خاطئ في قيامنا بذلك، لأن هذه القضية المستنتجة هي أداة لاستعمال محدد.

298. «نحن متأكدون تمامًا من ذلك» لا تعني فقط أن كلّ شخص على يقين من ذلك، وإنما أننا ننتمي إلى مجتمع تربطه العلوم والتعليم.

299. نحن مقتنعون بأن الأرض مستديرة[1].

1951/10/3

300. ليست جل تصحيحات رؤانا على المستوى نفسه.

301. لنفترض أنه لم يكن صحيحًا أن الأرض كانت موجودة بالفعل قبل زمن طويل من ولادتي - كيف ينبغي لنا أن نتخيل الخطأ الذي تم اكتشافه؟

302. لا فائدة من قول «ربما نحن مخطئون»، في حالة أنه لم يكن هناك أي دليل جدير بالثقة، فاستبعدنا الثقة في ظل الأدلة الراهنة.

303. إذا كنا مثلاً نخطئ دومًا في الحساب، وإن اثني عشر ضرب اثني عشر لا تساوي مئة وأربع وأربعين، فلماذا نثق في أي حساب آخر؟ وبالطبع لقد صيغ ذلك على نحوٍ خاطئ.

304. لكنني لا **أرتكب خطأ** حول أن اثنا عشر ضرب اثنا عشر تساوي

---

(1) كتبها فيتجنشتين في المخطوطة الأصلية بالإنجليزية وليس بالألمانية مثل بقية النص. (المحرر).

مئة وأربعة وأربعين، قد أقول في وقت لاحق إنني كنت مشوش حينها، لكن ليس أنني كنت قد ارتكبت خطأ.

305. هنا مرة أخرى، هناك حاجة إلى خطوة مثل تلك التي اتخذت في نظرية النسبية.

306. «أنا لا أعرف ما إذا كانت هذه يد.» ولكن هل تعرف ماذا تعني كلمة «يد»؟ ولا تقل «أنا أعرف ما تعنيه الآن بالنسبة لي». أليست حقيقة تجريبية ـ أن هذه الكلمة تستعمل على هذا النحو؟

307. والشيء الغريب هنا هو أنه عندما أكون متيقناً تمامًا من كيفية استعمال الكلمات، ولا يساورني أيّ شكّ في ذلك، ما زلت لا أستطيع إعطاء مسوغات لطريقتي في الاستمرار باستعمالها. إذا حاولت ذلك، فبإمكاني أن أعطي مسوّغات جمّة، لكن لا شيء منها بقدر يقين الشيء ذاته الذي من المفترض بها أن تكون مسوّغات له.

308. تنتمي «المعرفة» و«اليقين» إلى فئات مختلفة. إنهما ليسا «حالتين ذهنيتين»، مثل، قلْ «تخمين» و«التأكد». (أفترض هنا أنه من المجدي بالنسبة لي أن أقول «أعرف ما تعنيه كلمة شكّ (مثلاً)»، وأن هذه الجملة تشير إلى أن كلمة «شكّ» لها دور منطقي). ما يهمنا الآن هو ليس تأكدنا وإنما المعرفة. بمعنى؛ نحن مهتمون بحقيقة أن بعض القضايا التجريبية لا يساورها الشكّ ما دام إصدار الأحكام ممكنًا على الإطلاق، أو مرة أخرى: أنا أميل إلى الاعتقاد بأن ليس كلّ ما له شكل قضية تجريبية هو كذلك.

309. هل الأمر أن القاعدة والقضية التجريبية تندمجان مع بعضهما بعضاً؟

310. تلميذ ومعلم، لن يترك التلميذ المعلم يشرح له أي شيء، لأن التلميذ يقاطع باستمرار مصرحًا بشكوكه، على سبيل المثال فيما يتعلق بوجود الأشياء، معنى الكلمات،...إلخ. يقول المعلم «توقف عن مقاطعتي وأفعل كما أقول لك. حتى الآن شكوكك لا معنى لها على الإطلاق».

311. أو تخيل أن الفتى شكك في حقيقة التاريخ (وكل ما يتصل به) - وحتى فيما إذا كانت الأرض موجودة قبل مئة عام.

312. هنا يبدو لي كما لو أن هذا الشكّ فارغ. لكن في هذه الحالة ـ ألا يعدّ **الاعتقاد** بالتاريخ فارغًا أيضًا؟ كلا: يوجد الكثير مما يرتبط به.

313. إذن هل **هذا** ما يجعلنا نعتقد بقضية؟ حسنًا ـ تترابط قواعد استعمال كلمة «اعتقاد» مع قواعد استعمال القضية التي نعتقد بها.

314. تخيل أن تلميذ المدرسة قد سأل فعلاً «هل تظل طاولة هناك حتى عندما أستدير، وحتى عندما لا يوجد هناك أحد لرؤيتها؟» هل سيطمئنه المعلم ويقول «بالطبع هناك!»؟ ربما سيفقد المعلم صبره قليلاً، ولكنه سيعتقد أن الصبي سيتوقف عن أن يسأل مثل هذه الأسئلة عندما يكبر.

315. وأعني بذلك أن المعلم سيشعر أن هذا بالفعل ليس سؤالاً مشروعًا على الإطلاق، وهو الأمر نفسه إذا كان التلميذ يشكّ في انتظام الطبيعة، أي يشكّ في تسويغ الحجج الاستقرائية. ـ سيشعر المعلم أن هذا الأمر كان يقوم بتعطيلهم فقط، وبهذه الطريقة سيتعثر التلميذ ولن يحقق أي تقدم. ـ وسيكون المعلم محقًا، سيكون الأمر كما لو كان شخص ما يبحث عن شيء ما في الغرفة؛ يفتح درج ولا يراه هناك؛ ثم يغلقه مرة أخرى وينتظر ثم يفتحه مرة أخرى لمعرفة ما إذا لم يكن الشيء هناك الآن، ويستمر على

المنوال نفسه. إنه لم يتعلم البحث عن الأشياء، وبالطريقة نفسها لم يتعلم هذا التلميذ كيفية طرح الأسئلة، لم يتعلم اللعبة التي نحاول تعليمه إياها.

316. أليس ذلك الأمر نفسه كما لو أن التلميذ يعطل درس التاريخ بشكوكِهِ فيما إذا كانت الأرض حقًا...؟

317. هذا الشكّ ليس واحدًا من الشكوك في لعبتنا، (لكن ليس كما لو أننا اخترنا هذه اللعبة!)

1951/12/3

318. «لا ينشأ السؤال على الإطلاق.» إجابته ستميز منهجًا، ولكن لا يوجد حد واضح بين القضايا المنهجية والقضايا داخل المنهج.

319. لكن ألا ينبغي لأحد القول بعد ذلك إنه لا يوجد حد واضح بين قضايا المنطق والقضايا التجريبية؟ إن نقص الوضوح هو صفة للحد الفاصل بين القاعدة والقضية التجريبية.

320. وهنا يجب على المرء، كما أعتقد، تذكر أن مفهوم «القضية» في حد ذاته ليس مفهومًا واضحًا.

321. أليس هذا ما أحاول قوله: يمكن تحويل أي قضية تجريبية إلى مُسَلّمَة ـ ومن ثم يصبح قاعدة معيارية للوصف، ولكني مرتاب حتى حيال هذا، إن هذه الجملة عامة للغاية. يريد المرء تقريبًا أن يقول «أي قضية تجريبية يمكن، نظريًا، تحويلها...» ولكن ما الذي تعنيه «نظريًا» هنا؟ يبدو أن كلّ شيء يذكرنا بالرسالة المنطقية الفلسفية Tractatus.

322. ماذا لو رفض التلميذ الاعتقاد بأن هذا الجبل كان موجودًا هناك

من قبل ذاكرة الإنسان؟ يتعين علينا القول بأنه ليس لديه **مسوغات** لهذا الشك.

323. لذا أيلزم أن يكون للشك العقلاني مسوغات؟ قد نقول أيضًا: «الرجل العاقل يعتقد بذلك».

324. وهكذا ينبغي ألا ندعو الشخص الذي يعتقد بشيء ضد الأدلة العلمية عاقلًا.

325. عندما نقول إننا **نعرف** أن كذا وكذا...، فإننا نعني أن أي شخص عاقل في وضعنا هذا سيعرف ذلك أيضًا، وسيكون من غير العقلاني التشكيك فيه. وهكذا يريد مور أيضًا القول بأن ليس فقط أنه يعرف أنه... إلخ، ولكن أن أي شخص لديه عقل في وضعه سيعرف ذلك بالطريقة نفسها أيضًا.

326. لكن من يقول ما هو الاعتقاد المعقول في هذه الحالة؟

327. لذلك يمكن القول: «الإنسان العاقل يعتقد: أن الأرض كانت موجودة منذ زمن طويل قبل ولادته، وأنه أمضى حياته على سطحها، أو بالقرب منها، وأنه لم يكن مطلقًا، على سبيل المثال، على سطح القمر، وأن لديه جهاز عصبي وأحشاء مختلفة مثل كلّ الناس الآخرين، وهلم جرا.

328. «أعرف ذلك كما أعرف أن اسمي هو L.W.»

329. «إذا شكك في **ذلك** ـ بغض النظر عما يعنيه «شك» هنا ـ فهو لن يتعلم هذه اللعبة قط».

330. لذلك جملة «أنا أعرف...» هنا تعبر عن الاستعداد للاعتقاد بأشياء معينة.

1951/13/3

331. إذا تصرفنا دائمًا يقينًا مستندين على قوة الاعتقاد، فهل ينبغي لنا التعجب من أنه يوجد الكثير الذي لا يمكننا الشكّ فيه؟

332. تخيل أن شخصاً ما كان له أن يقول، من دون الرغبة في التفلسف، «لا أعرف ما إذا كنت على القمر، لا أتذكر أنني كنت هناك من قبل». (لماذا سيكون هذا الشخص مختلفًا عنا بشكل جذري؟) في المقام الأول ـ كيف له أن يعرف أنه كان على القمر؟ كيف له أن يتخيل الأمر؟ قارن: «لا أعرف ما إذا كنت في قرية X.» لكن لا يمكنني أيضًا القول إنه إذا X كانت في تركيا، لأني أعرف أنني لم أكن مطلقًا في تركيا.

333. أسأل شخصًا: «هل سبق لك أن كنت في الصين؟» ويرد هو «أنا لا أعرف». أيمكن للمرء هنا القول «أنت لا تعرف؟ هل لديك أي سبب للاعتقاد بأنك قد كنت هناك في وقت ما؟ هل كنت على سبيل المثال بالقرب من الحدود الصينية؟ أم هل كان والداك هناك في الوقت الذي كنت ستولد فيه؟ » ـ عادة ما يعرف الأوروبيون ما إذا كانوا في الصين أم لا.

334. وهذا يعني: فقط في ظروف كذا وكذا يشكّ الشخص العاقل في ذلك.

335. تعتمد إجراءات المحكمة القانونية على حقيقة أن الظروف تعطي العبارات احتمالات معينة. إن العبارة التي تقول، على سبيل المثال، إن شخصاً جاء إلى العالم من دون أبوين لن تؤخذ بالحسبان مطلقًا هناك.

336. لكن ما يعدّه البشر معقولاً أو غير معقول يتغير، يجد البشر في فترات معينة المعقول الذي يجدونه في فترات أخرى غير معقول، والعكس

صحيح. لكن ألا يوجد طابع موضوعي هنا؟ يؤمن بعض الأشخاص الأذكياء والمتعلمين جيدًا بقصة الخلق في الكتاب المقدس، بينما يعدّها آخرون غير صحيحة، ومسوغات هذا الأخير معروفة جيدًا للأول.

337. لا يمكن للمرء إجراء التجارب إذا لم يكن هناك بعض الأشياء التي لا يشكّ فيها، لكن لا يعني هذا أن المرء يتخذ بعض الافتراضات المسبقة على محمل الثقة. عندما أكتب رسالة وأرسلها، فإني أعدّ أمر وصولها قضيةً مسلّماً بها ـ أنا أتوقع ذلك. إذا قمت بإجراء تجربة، فأنا لا أشكّ في وجود الجهاز أمام ناظري، لدي الكثير من الشكوك ولكن ليس هذا. إذا قمت بإجراء عملية حسابية، فأعتقد من دون أي شكّ، أن الأرقام الموجودة على الورقة لا تتغير من تلقاء نفسها، وأنا أيضاً أثق بذاكرتي طوال الوقت، وأثق بها من دون أيّ تحفظ. اليقين هنا هو نفسه يقيني بأني لم أكن مطلقًا على سطح القمر.

338. لكن تخيل أناسًا لم يكونوا متيقنين تمامًا من تلك الأشياء، ولكنهم قالوا إنه من المحتمل جدًا أن يكون الأمر على هذا النحو، وأنه لم يكن من المفيد أن نشك فيها. مثل هذا الشخص سيقول بعد ذلك، في حالتي: «إنه من غير المحتمل بشدة أنني كنت على سطح القمر»، وما إلى ذلك. كيف ستختلف حياة هؤلاء الأشخاص عن حياتنا؟ لأن هناك أشخاص يقولون أنه من المحتمل للغاية فقط أن الماء يغلي على النار ولا يتجمد، ومن ثمّ وبالمعنى الدقيق للعبارة، فإن ما نعدّه مستحيلاً هو أمر غير محتمل فقط [بالنسبة لهم]. ما الفرق الذي يحدثه هذا في حياتهم؟ أليس الأمر فقط أنهم يتحدثون عن أشياء معينة أكثر من بقيتنا؟

339. تخيل أن شخصًا من المفترض أن يحضر صديقًا من محطة القطار،

ولم ينظر إلى وقت وصول القطار في الجدول الزمني، وأنه ذهب إلى المحطة في الوقت المناسب، ولكنه يقول: «لا أعتقد أن القطار سيصل حقًا، لكنني سوف أذهب إلى المحطة على كلّ حال»، يفعل كلّ ما يفعله الشخص العادي، ولكن يرفق ذلك بالشكوك أو بالانزعاج الذاتي، وهلم جرا.

340. نحن نعرف باليقين نفسه الذي نعتقد به أيّ قضية رياضية، كيف يتمّ نطق الحروف A وB، واسم لون دم الإنسان، وأن في أجساد الكائنات البشرية دم، وأننا نطلق عليه «الدم».

341. هذا لأقول إن ما نقدمه من أسئلة وشكوك تعتمد على حقيقة أن بعض القضايا مستثناة من الشكّ، فهي كما لو كانت مثل المفصلات التي من خلالها تتحرك تلك الأمور.

342. بمعنى، أنه ينتمي إلى منطق تحقيقاتنا العلمية بأن بعض الأشياء بالفعل لا يُشكّ فيها.

343. لكن أليس الوضع مثل: أننا فقط لا يمكننا بحث كلّ شيء، ولهذا السبب نحن مضطرون لإسناد المحتوى إلى افتراض ما. إذا ما أردت أن يتحرك الباب، فينبغي أن تظل المفصلات في مكانها.

344. حياتي تتمثل في كوني راضٍ بقبول أشياء كثيرة.

345. إذا سألت شخصًا ما «ما هو اللون الذي تراه في هذه اللحظة؟»، لكي يتسنى لي معرفة اللون الموجود في تلك اللحظة، لا يمكنني في الوقت نفسه أن أتساءل عما إذا كان الشخص الذي أسأله يفهم اللغة الإنجليزية، وما إذا كان يريد أن يفهمني، وما إذا كانت ذاكرتي الخاصة تخذلني فيما يتعلق بأسماء الألوان، وما إلى ذلك.

346. عندما أحاول هزيمة شخصًا ما في الشطرنج، لا يمكن أن يساورني الشكّ حول أن القطع ربما تغير الأمكنة بنفسها، وأن ذاكرتي بصورة متزامنة تتحايل علي حتى لا ألاحظ ذلك.

1951/15/3

347. «أنا أعرف أن هذه شجرة»، لماذا يبدو لي كما لو أنني لم أفهم الجملة؟ رغم أنها في نهاية المطاف جملة بسيطة للغاية من النوع العادي؟ يبدو الأمر كما لو أنني لم أستطع تركيز عقلي على أي معنى؛ ببساطة لأنني لا أبحث عن التركيز عندما يكون المعنى موجودًا. بمجرد أن أفكر في الاستخدام اليومي للجملة بدلاً من الاستخدام الفلسفي، يصبح معناها واضحًا وعاديًا.

348. تمامًا مثل أن هذه الكلمات «أنا هنا» تحظى بمعنى فقط في سياقات معينة، وليس عندما أقولها لشخص يجلس أمامي ويراني بوضوح، ـ وليس لأن هذه الكلمات لا لزوم لها، لكن لأن معناها **لا يتحدد** خلال تلك الحالة، ولكنه يظل في حاجة إلى مثل هذا التحديد.

349. «أنا أعرف أن تلك شجرة» ـ قد يعني هذا أموراً مختلفة: أنا أنظر إلى نبتة وأحسبها شجرة الزان الصغيرة، وأن شخصًا آخر يظن أنها كشمش أسود. هو يقول «هذه شجيرة»، وأنا أقول إنها شجرة. نرى شيئًا في الضباب يحسبه أحدنا رجلًا، أما الآخر فيقول «أنا أعرف أن هذه شجرة». أحدهم يريد اختبار عيني، وهلم جرا. في كلّ مرة يكون «ذلك» الذي صرحت بأنه شجرة منتميًا لنوع مختلف. ولكن كيف يكون الحال عندها إذا عبرنا عن أنفسنا بشكل أكثر دقة؟ على سبيل المثال: «أعرف أن ذلك الشيء هناك

هو شجرة، يمكنني رؤيتها بوضوح تام». دعنا نفترض أنني قدمت هذه الملاحظة في سياق محادثة (بحيث كانت ذات صلة عندما قمت بها)؛ والآن من دون أيّ سياق، أكررها في أثناء النظر إلى الشجرة، وأضيف «أقصد تلك الكلمات كما فعلت منذ خمس دقائق». مثلًا إذا أضفت أنني كنت أفكر في عيني المريضة مرة أخرى، وأن ذلك كان نوعًا من التحسر، فلن يكون هناك شيء محير بخصوص تلك الملاحظة؛ لأنه يمكن التعبير عن مقصودنا من الجملة [كيف يكون معناها صحيحًا] من خلال توسيعها، ومن ثمّ يصبح جزءاً منها.

350. «أعرف أن هذه شجرة» هو شيء قد يقوله الفيلسوف ليثبت لنفسه أو لشخص آخر أنه يعرف شيئًا هو ليس بحقيقة رياضية أو منطقية [وإنما حقيقة تجريبية]. وبالمثل، فإن الشخص الذي كان يظن أنه لم يعد مفيدًا، قد يواصل التكرار لنفسه أنه «لا يزال بإمكاني القيام بهذا وذاك». إذا كانت مثل هذه الأفكار تستحوذ عليه كثيرًا، فلن يفاجأ المرء إذا تحدث، على ما يبدو من دون أي سياق، عن هذه الجملة بصوت عالٍ. (لكنني مسبقًا هنا قد رسمت خلفية، أو محيطًا، لهذه الملاحظة، بمعنى أنني منحتها سياقًا) لكن إذا قام شخص ما، في ظروف غير متجانسة تمامًا، بالصراخ بأكثر صور المحاكاة إقناعًا: «ليسقط!»، يمكن للمرء أن يقول عن هذه الكلمات (ونغمتها) إنها نمطًا لديه بالفعل تطبيقات مألوفة، لكن في هذه الحالة لم يكن من الواضح ما اللغة التي يتحدث بها ذلك الرجل. قد أحرك يدي بنفس الشكل الذي أحركها به عندما أمسك منشارًا يدويًا وأنشر لوحًا خشبيًا؛ ولكن هل يحق لأحد أن يطلق على حركتي هذه نشرًا، من دون أي سياق؟ ـ (قد تكون شيئًا مختلفًا تمامًا!)

351. أليس السؤال «هل هذه الكلمات لها معنى؟» يشبه «هل هذه أداة؟» الذي قد يطرح عندما يخرج أحدهم، مثلاً، مطرقة؟ أنا أقول «نعم. إنها مطرقة.» ولكن ماذا لو كان الشيء الذي يعدّه جميعنا مطرقة، يعدّ في مكان آخر بمثابة صاروخ، أو، مثلاً، عصا قائد فرقة موسيقية؟ الآن قم بالتطبيقات بنفسك.

352. إذا قال أحدهم: «أعرف أن هذه شجرة» فربما أجيبه: «نعم، هذه جملة إنجليزية، وماذا يفترض أن تقوم به؟» لنفترض أنه يرد: «أردت فقط أن أذكر نفسي بأنني **أعرف** شيئًا كهذا»؟ ـ

353. لكن لنفترض أنه قال «أريد أن أبدي ملاحظة منطقية»؟ ـ إذا دخل الحارس مع رجاله الغابة التي هو مسؤول عنها، وقال «يجب قطع هذه الشجرة، وهذه الشجرة» ـ ماذا لو أبدى ملاحظة بعد ذلك «أنا **أعرف** أن هذه شجرة»؟ ـ لكن ألا يمكن أن أقول عن الحارس «إنه يعرف أن تلك شجرة ـ إنه لا يفحصها، ولا يأمر رجاله بأن يفحصوها»؟

354. سلوكيات الشكّ وعدم الشك. الأول موجود فقط إذا كان هناك الثاني.

355. قد يسألني طبيب غاضب (ربما) «هل تعرف ما هذا؟» وقد أجيب «أعرف أن هذا كرسي، لقد ميزته، إنه كان دائمًا في غرفتي». يقول هذا، ربما، ليس لاختبار عيني ولكن لاختبار قدرتي على التعرف على الأشياء ومعرفة أسمائهم ووظائفهم. ما هو في موضع البحث هنا هو إحاطة المرء بالمكان والأشياء. الآن سيكون من الخطأ بالنسبة لي أن أقول «أعتقد أن ذلك كرسي» لأن ذلك سيعبر عن استعدادي لأن يُختبر تصريحي، بينما «أعرف ذلك...» توحي **بالحيرة** بشأن ما إذا كان ما قلته غير مؤكد.

356. «حالتي الذهنية» و«المعرفة»، لا تعطياني أي ضمان لما سيحدث، لكن الأمر يتمثل في عدم تصوري أين يمكن للشك الحصول على موطئ قدم أو أين يمكن إجراء اختبار آخر؟

357. يمكن للمرء أن يقول: «إن جملة؛ «أنا أعرف» تعبر عن اليقين المريح، وليس اليقين الذي لا يزال يعاني».

358. الآن أودّ اعتبار هذا اليقين، ليس كشيء أقرب إلى التسرع أو السطحية، ولكن بوصفه شكل حياة. (لقد عبرت عن هذا الفكرة بشكل سيء للغاية وربما أكون قد فكرت فيها بشكل سيء أيضًا).

359. لكن هذا يعني أنني أريد أن أتصور اليقين كشيء يقع خارج نطاق أن يكون مسوغًا أو لا، كما لو كان شيئًا حيوانيًا.

360. أنا أعرف أن هذه قدمي، لا يمكنني أن أقبل أي تجربة كبرهان على النقيض. ـ قد تكون تلك العبارة تعجبًا، لكن ما الذي يترتب على ذلك؟ على الأقل يجب أن أتصرف بيقينية لا تعرف أي شك، بما ينسجم مع اعتقادي.

361. لكن قد أقول أيضًا: لقد بيَّن لي الله أن الأمر على هذا النحو، لقد علمني الله أن هذه هي قدمي، ومن ثمّ إذا حدث أيّ شيء يبدو متعارضاً مع هذه المعرفة، يلزم عليّ اعتباره خداعًا.

362. لكن ألا يظهر هنا أن المعرفة مرتبطة بقرار؟

363. وهنا من الصعب العثور على الانتقال من التعجب الذي يريد المرء أن يبديه، إلى نتائجه المترتبة فيما يفعله المرء.

364. يمكن للمرء أن يثير هذا السؤال أيضًا: «إذا كنت تعرف أن تلك

هي قدمك، ـ هل تعرف أيضًا، أو هل أنك تعتقد فقط، أنه لن تظهر أيّ تجربة في المستقبل تتعارض مع معرفتك؟» (وهذا يعني أن لا شيء يبدو لك كأنه قد يفعل ذلك).

365. إذا أجاب أحدهم: «أنا أعرف أيضًا أنه لن يبدو لي أبدًا كما لو أن شيئًا ما يعارض هذه المعرفة»، ـ ما الذي يمكن استنتاجه من ذلك سوى أنه ليس لديه شكّ في أن ذلك لن يحدث أبدًا؟ ـ

366. لنفترض أنه كان ممنوعاً أن أقول «أنا أعرف» ومسموحاً فقط أن أقول «أعتقد أنني أعرف»؟

367. أليست الغاية من تفسير كلمة مثل «أعرف» على غرار «أعتقد» أن تحمل عبارة «أنا أعرف» في طياتها إهانة إذا كان الشخص الذي أدلى بها مخطئًا؟ ونتيجة لذلك يصبح الخطأ شيئًا ممنوعًا.

368. إذا قال شخص ما إنه لن يعترف بأيّ تجربة برهاناً على النقيض، فهذا في نهاية المطاف قرار. من الممكن أنه سيتصرف ضدها.

1951/16/3

369. إذا أردت أن أشكّ فيما إذا كانت هذه يدي، فكيف يمكنني تفادي الشكّ في أن كلمة «يد» لها أي معنى؟ ومن ثمّ هذا شيء يبدو أنني أعرفه في نهاية المطاف.

370. لكن بشكل أكثر صحة: حقيقة أنني أستعمل كلمة «يد» وكل الكلمات الأخرى في جملتي بلا أي تفكير أو تردد، توجب عليّ الوقوف أمام الهاوية إذا أردت بشدة أن أحاول التشكيك في معانيها ـ يُظهر هذا أن غياب الشكّ ينتمي إلى جوهر اللعبة اللغوية، وأن السؤال «كيف أعرف...» يطرح اللعبة اللغوية خارجًا، أو يزيلها.

371. أليست عبارة «أنا أعرف أن هذه يد»، بالمعنى الذي يريده مور، تعني نفس الشيء، أو تقريبًا نفس الشيء، مثل: أستطيع أن أدلي بتصريحات مثل «لدي ألم في هذه اليد» أو «هذه اليد أضعف من الأخرى» أو «لقد كسرت هذه اليد ذات مرة»، وعدد لا يحصى من التصريحات الأخرى، في الألعاب اللغوية حيث لا يوجد شكّ في وجود هذه اليد؟

372. وفي بعض الحالات، يمكن إجراء تحقيق حول «هل هذه يد بالفعل؟» (أو «يدي»). لأن جملة «أشكّ فيما إذا كانت هذه يداً حقًا (أو يدي)» لا معنى لها من دون تحديد أكثر دقة. لا يمكن للمرء أن يقول من هذه الكلمات وحدها ما إذا كان يُقصَد أيّ شكّ على الإطلاق ـ ولا نوع الشكّ.

373. لماذا يُفترض أن يكون من الممكن وجود مسوغات للاعتقاد بشيء ما إذا لم يكن من الممكن أن يكون يقينياً؟

374. إننا نعلم الطفل أن «تلك هي يدك»، ولا نعلمه أنه «من المحتمل (أو «على الأرجح») أن تلك هي يدك». تلك هي الطريقة التي يتعلم بها الطفل الألعاب اللغوية التي لا حصر لها والمتعلقة بيده. التحقيق أو السؤال، «ما إذا كانت هذه يد فعلاً» لا يخطران بباله أبدًا، من ناحية أخرى، لم يتعلم أنه يعرف أن هذه يد.

375. وهنا يتعين على المرء إدراك أن الغياب التام للشك في مرحلة ما، حتى عندما نقول إن هناك شكّ «مشروع» يمكن له أن يوجد، فإنه لا يحتاج إلى تكذيب اللعبة اللغوية. لأنه يوجد أيضًا شيء مثل حساب آخر. أعتقد أن هذا القبول يجب أن يكون أساس أي فهم للمنطق.

1951/17/3

376. قد أدعي بحماس أنني أعرف أن تلك (مثلاً) هي قدمي.

377. ولكن هذا الحماس هو شيء نادر للغاية في نهاية المطاف، ولا يظهر له أي أثر عندما أتحدث عن هذه القدم بالطريقة المعتادة.

378. إن المعرفة في النهاية قائمة على التسليم [الاعتراف بالمسلمات].

379. أقول بحماس «أنا أعرف أن هذه قدم» ـ لكن ماذا يعني ذلك؟

380. قد أتابع: «لا شيء في العالم سيقنعني بالنقيض!» بالنسبة لي هذه الحقيقة هي في أساس كلّ المعرفة. سوف أتنازل عن أشياء أخرى ولكن ليس هذه.

381. من الواضح أن «لا شيء في العالم» هو بمثابة موقف لا يتخذه المرء نحو كلّ شيء يعتقد به أو كلّ ما هو متيقن منه.

382. هذا لا يعني أن لا شيء في العالم سيكون، في الحقيقة، قادرًا على إقناعي بأي شيء آخر.

383. إن حجة «قد أكون أحلم» لا معنى لها لهذا السبب: إذا كنت أحلم، فإن هذه الملاحظة يُحلم بها أيضًا ـ وفي الحقيقة، أنه يُحلم أيضًا أن تلك الكلمات تملك أي معنى.

384. الآن أي نوع من الجمل هي جملة «لا شيء في العالم...»؟

385. لديها طابع التوقع، لكنه بالطبع ليس من التوقعات التي تعتمد على التجربة.

386. إن أيّ شخص يقول، فضلاً عن مور، إنه يعرف أن كذا وكذا... ـ يعطي درجة اليقين التي يمتلكها الشيء الذي يعرفه بالنسبة له، ومن المهم أن تكون هذه الدرجة هي القيمة القصوى.

387. قد يسألني أحدهم: «ما مدى يقينك في أنه يوجد شجرة هناك، وأنك تملك مالاً في محفظتك، وأن هذه قدمك؟» والإجابة في حالة ما قد تكون «غير متيقن»، وفي حالة أخرى «وكأنني متيقن»، في الحالة الثالثة «لا أستطيع أن أشكّ في ذلك»، وهذه الإجابات ستكون منطقية حتى من دون أي مسوغات. لا أحتاج، على سبيل المثال، أن أقول: «لا يمكنني أن أكون متيقناً من أن هذه شجرة لأن عيناي ليستا حادتان بما يكفي»، أريد أن أقول: لقد كان من المعقول لمور أن يقول «أنا أعرف أن هذه شجرة»، إذا كان يعني شيئًا محددًا بذلك القول.

{أعتقد أن ما قد يثير اهتمام الفيلسوف، من يظن نفسه كذلك، لقراءة ملاحظاتي، أنه حتى وإن كنت لم أتمكن من اصابة الهدف إلا نادرًا، فإنه سيدرك ما هي الأهداف التي كنت أحاول اصابتها بلا هوادة.}

388. غالبًا ما يستعمل كلّ واحد منا مثل هذه الجملة، ولا يوجد أدنى شكّ في أن لها معنى. ولكن هل يعني ذلك أنها تعطينا أي نتيجة فلسفية؟ هل هي برهان على وجود أشياء خارجية، على كوني أعرف أن هذه هي يد، أكثر من كوني لا أعرف ما إذا كان هذا ذهبًا أو نحاسًا؟

1951/18/3

389. أراد مور أن يعطي مثالاً لإظهار أن المرء يمكنه حقًا معرفة قضايا حول الأجسام المادية. ـ إذا كان هناك خلاف حول ما إذا كان من الممكن أن يعاني المرء من الألم في مثل هذا الجزء من الجسم، فمن الممكن لشخص ما كان يعاني من ألم في ذلك المكان توّاً أن يقول: «أؤكد لك، أعاني من الألم هنا الآن». لكن سيكون وقع ذلك غريبًا إذا كان مور قد

قال: «أؤكد لك، أنا أعرف أن تلك شجرة.» إن التجربة الشخصية ببساطة ليست مهمة لنا هنا.

390. كلّ ما هو مهم هو أنه من المعقول أن يقول المرء إنه يعرف مثل هذا الشيء، وتبعًا لذلك، فإن تأكيد المرء أنه يعرف ذلك ليس باستطاعته تحقيق أي شيء هنا.

391. تخيل لعبة لغوية مفادها «عندما أناديك، أدخل من الباب». في أي حالة عادية، سيكون الشكّ في ما إذا كان هناك باب حقًا مستحيلاً.

392. ما أحتاج لإظهاره هو أن الشكّ ليس ضروريًا حتى عندما يكون ممكنًا. إن إمكان قيام اللعبة اللغوية لا تعتمد على الشكّ في كلّ ما يمكن أن يكون موضع شك. (يرتبط هذا بدور التناقض في الرياضيات).

393. إن جملة «أنا أعرف أن تلك هي شجرة» إذا قيلت خارج لعبتها اللغوية، فمن الممكن أن تكون أيضًا اقتباسًا (من كتاب قواعد اللغة الإنجليزية ربما). ـ «لكن لنفترض أنني أعنيها وأنا أقولها؟» سوء الفهم القديم حول مفهوم «يعني».

394. «تلك أحد الأشياء التي ليس باستطاعتي الشكّ فيها».

395. «أنا أعرف كلّ هذا»، وسيظهر ذلك في الطريقة التي أتصرف بها وفي الطريقة التي أتحدث بها حول الأشياء ذات الصلة.

396. في اللعبة اللغوية (2)[1] هل يستطيع القول إنه يعرف أن تلك هي حجارة بناء؟ ـ «كلا، لكنه يعرف ذلك».

---

(1) انظر كتابه تحقيقات فلسفية، الجزء الأول، الفقرة الثانية.

397. ألم أكن مخطئًا وأليس مور محقًا تمامًا؟ ألم أرتكب خطأ إبْتِدَائِيًّا بالخلط بين أفكار المرء ومعرفته؟ بالطبع أنا لا أفكر داخلي بأن «الأرض كانت موجودة بالفعل لبعض الوقت قبل ولادتي»، لكن هل أعرف ذلك بدرجة أقل؟ ألا أظهر أنني أعرف ذلك من خلال دوام استخلاصي لنتائج ذلك؟

398. وألا أعرف أنه لا يوجد سلم في هذا المنزل يمتد ستة طوابق عميقًا في الأرض، رغم أنني لم أفكر حول ذلك مطلقًا؟

399. لكن ألا يظهر استخلاصي للنتائج فقط أنني أقبل هذه الفرضية؟

1951/19/3

400. هنا أنا أميل إلى محاولة إصابة أهداف وهمية، لأنني لا أستطيع حتى الآن قول الشيء الذي أريد حقًا أن أقوله.

401. أريد القول: إن القضايا التي تملك شكل القضايا التجريبية، وليس فقط قضايا المنطق، تشكل أساس كلّ التعاملات مع الأفكار (مع اللغة). ـ هذه الملاحظة ليست في شكل «أنا أعرف...». تشير «أنا أعرف...» إلى ما أعرفه **أنا**، وذلك ليس ذا أهمية منطقية.

402. إن تعبير « القضايا التي تملك شكل القضايا التجريبية» في هذه الملاحظة هو نفسه سيء للغاية، التصريحات المعنية هي تصريحات حول الأجسام المادية، وهي لا تعمل كأساسات بنفس الطريقة التي تعمل بها الفرضيات، التي يتمّ استبدالها، إذا تبين أنها باطلة.

... واكتب بكل ثقة «في البدء كان العمل»[1].

(1) فاوست ـ الجزء الأول، غوته.

403. أن نقول عن إنسان، وفق مقصود مور، إنه يعرف شيئًا ما، وأن ما يقوله من ثمّ هو الحقيقة من دون قيد أو شرط، يبدو خاطئًا بالنسبة لي. ـ إنها الحقيقة فقط بقدر ما هي أساس ثابت في لعبته اللغوية.

404. أودّ القول: إن الأمر ليس أن الإنسان يعرف الحقيقة بيقين تام حول بعض النقاط. كلا، إن اليقين التام هو مسألة متعلقة بسلوكهم فحسب.

405. لكن بالطبع لا يزال يوجد خطأ حتى هنا.

406. إن ما أرنو إليه أيضًا موجود في الفرق بين الملاحظة العادية «أنا أعرف أن تلك هي...»، كما يمكن استعمالها في الحياة العادية، ونفس المنطوقة عندما يقولها فيلسوف.

407. لأنه عندما يقول مور «أنا أعرف أن تلك هي...»، فإني أودّ الردّ عليه «أنت لا تعرف أي شيء!» ـ رغم ذلك، فإني لن أقول ذلك لأي شخص يتحدث من دون قصد فلسفي. أي أشعر (بشكل صائب؟) أن هذين يعنيان قول شيء مختلف.

408. لأنه إذا قال شخص ما إنه يعرف كذا وكذا، وأن هذا جزء من فلسفته ـ ومن ثمّ فلسفته كاذبة إذا كان قد أخطأ في هذا التصريح.

409. إذا قلت «أنا أعرف أن تلك هي قدم» ـ فما الذي أقوله حقًا؟ أليست خلاصة الأمر هي أنني متيقن من النتائج ـ أنه في حال كان هناك شخص آخر في شك، فإني قد أقول له «كما ترى ـ ألم أخبرك بذلك»؟ هل ستظل معرفتي تساوي شيئًا إذا كانت تخذلني كدليل في التصرف؟ وألا يمكن لها أن تخذلني؟

1951/20/3

410. تشكل معرفتنا نظامًا ضخمًا، وداخل هذا النظام فقط، لديها القيمة المحددة التي نعطيها إياها.

411. إذا قلت «نحن نفترض أن الأرض كانت موجودة لسنوات عديدة مضت» (أو شيء ما من هذا القبيل)، فبالطبع سيبدو غريبًا أنه ينبغي علينا افتراض مثل هذا الشيء. لكن في النظام الكامل لألعابنا اللغوية، فإنه ينتمي إلى الأسس. يمكن القول إن الافتراض يشكل أساس التصرف، ومن ثمّ، وبطبيعة الحال، التفكير كذلك.

412. إنّ أيّ شخص غير قادر على تخيل حالة يمكن للمرء القول فيها «أنا أعرف أن هذه هي يدي» (ومثل تلك الحالات نادرة بالطبع)، قد يقول إن تلك الكلمات كانت هراء. صحيح، قد يقول أيضًا «بالطبع أنا أعرف ـ كيف لي ألا أعرف؟» ـ لكن بعد ذلك ربما قد يتخذ جملة «هذه هي يدي» كتفسير لكلمة «يدي».

413. لنفترض أنك كنت تقود يد رجل أعمى، وبينما كنت تقودها بيدك قلت «هذه هي يدي»، إذا قال بعد ذلك «هل أنت متأكد؟» أو «هل تعرف أنها كذلك؟»، فإن الأمر يتطلب ظروفًا خاصة للغاية حتى يكون لذلك معنى.

414. لكن من جهة أخرى: كيف أعرف أن تلك هي يدي؟ هل أعرف حتى هنا بالضبط ما يعنيه قول إنها يدي؟ ـ عندما أقول «كيف أعرف؟» فأنا لا أعني أنني أملك أدنى شكّ حيالها، ما نجده هنا هو أساس كلّ تصرفاتنا. لكن يبدو لي أن كلمات «أنا أعرف» تعبر عنه بطريقة خاطئة.

415. وفي الحقيقة، أليس استعمال كلمة «يعرف» ككلمة فلسفية بصورة بارزة خاطئ تمامًا؟ إذا «يعرف» لديها هذه الأهمية، فلماذا «إنه على يقين» ليست كذلك؟ لأنها على ما يبدو ستكون ذاتية للغاية، لكن أليست «يعرف» بنفس الذاتية؟ ألا يتمّ تضليل المرء ببساطة عبر الخاصية النحوية بأن «p» [صحة هذه القضية] تكون نتيجة لـ «أنا أعرف p»؟

«أعتقد أنني أعرف» لن تحتاج إلى التعبير عن درجة أقل من اليقين. ـ صحيح، لكن لا يحاول المرء التعبير حتى عن أكبر يقين ذاتي، بل عن أن قضايا معينة تشكل أساس كلّ الأسئلة وكل تفكير.

416. وهل نملك مثالاً على ذلك في قضية، مثلاً، أنني أعيش في هذه الغرفة منذ أسابيع، وأن ذاكرتي لا تخدعني في ذلك؟

ـ «يقين يفوق كلّ شكّ معقول» ـ

1951/21/3

417. «أنا أعرف أنه خلال الشهر الماضي كنت أستحم كلّ يوم.»، ما الذي أتذكره؟ هل أتذكر كلّ يوم والاستحمام كلّ صباح؟ كلا. أنا أعرف أنني كنت أستحم كلّ يوم ولم أستنتج ذلك من بعض البيانات المباشرة الأخرى. وعلى المنوال نفسه أقول «لقد شعرت بألم في ذراعي» من دون أن يدخل هذا الموضع في وعيي بأي طريقة أخرى (مثل عن طريق صورة).

418. هل فهمي هو مجرد عمى عن قلة فهمي؟ غالبًا ما يبدو لي الأمر كذلك.

419. إذا قلت «لم أكن أبدًا في آسيا الصغرى»، فمن أين حصلت على

هذه المعرفة؟ لم أعمل عليها، ولم يخبرني أحد؛ ذاكرتي قالت لي. ـ إذن، لا يمكنني أن أكون مخطئًا حيال هذه المعرفة؟ هل هناك حقيقة أعرفها في هذه الحالة؟ ـ لا يمكنني التخلي عن هذا الحكم من دون إسقاط جميع الأحكام الأخرى معه.

420. حتى قضية مثل هذه، بأنني أعيش الآن في إنجلترا، لديها هذين الجانبين: أنها ليست خطأ ـ ولكن على الجانب الآخر، ما الذي أعرفه عن إنجلترا؟ ألا يمكن لحكمي كله أن ينهار؟ أليس من الممكن أن بعض الأشخاص أتوا إلى غرفتي وصرحوا جميعهم بعكس ذلك؟ ـ حتى أنهم أعطوني «براهين» على ذلك، لدرجة أنني وقفت فجأة هناك مثل رجل مجنون وحيد بين أشخاص كانوا جميعهم طبيعيين، أو كشخص طبيعي وحيد بين مجانين؟ هل من الممكن ألا أعاني لاحقًا من شكوك فيما يبدو حاليًا أنه أبعد ما يكون عن الشكّ؟

421. أنا في إنجلترا. ـ كلّ شيء حولي يخبرني بهذا الأمر، أينما أو كيفما تركت أفكاري تدور، فإنهم يؤكدون لي ذلك في الحال. ـ لكن هل قد لا أصّدَم إذا كان لأشياء كتلك التي لا أحلم بها في الحاضر أن تحصل؟

422. لذلك أنا أحاول أن أقول شيئًا يبدو كأنه براجماتي. هنا يعترضني نوع من الرؤية ـ للعالم Weltanschauung.

423. إذن لماذا لا أقول ببساطة مع مور «أنا أعرف أنني في إنجلترا»؟ قد يكون هذا القول له معنى في ظروف معينة، والتي يمكنني تخيلها، لكن عندما أقول الجملة خارج تلك الظروف، كمثال؛ لإظهار أنني أستطيع معرفة الحقائق من هذا النوع بيقين، فإن ذلك سيبدو لي مريبًا على الفور. ـ أيلزم أن يبدو كذلك؟

424. أقول «أنا أعرف p» أما لكي أؤكد للناس أنني أيضًا، أعرف الحقيقة p، أو ببساطة كتأكيد على أن الأمر يقتضي الحقيقة p[p ⊢]. يقول المرء أيضًا، «أنا لا أعتقد بذلك، أنا أعرفه»، وقد يصيغها المرء أيضًا على هذا النحو (مثلاً): «هذه شجرة، وذلك ليس مجرد تخمين.» لكن ماذا عن هذا: «إذا كان لي أن أخبر شخصًا ما أن هذه شجرة، فإن ذلك لن يكون مجرد تخمين.»، أليس هذا ما كان مور يحاول قوله؟

425. لن تكون هذه العبارة تخمينًا وقد أقولها لشخص ما آخر بيقين تام، بوصفها شيئًا لا يوجد شكّ حوله. لكن هل هذا يعني أنها الحقيقة من دون قيد أو شرط؟ ألا يمكن للشيء الذي أدركه بيقين تام أنه الشجرة التي رأيتها هنا طوال حياتي ـ أن يتمّ الكشف عنه باعتباره شيئًا مختلفًا؟ أليس من الممكن أن توقعني في الحيرة؟ بيد أن ذلك كان صحيحًا، في الظروف التي تعطي هذه الجملة معنى، القول «أنا أعرف (ولست أخمن فحسب) أن هذه شجرة». إن قولي إنني حقًا أعتقد به فقط، سيكون خاطئًا. سيكون من المضلل تمامًا قول: «أعتقد أن اسمي L.W». وهذا أيضًا صحيح: لا يمكنني أن أخطئ في ذلك، لكن هذا لا يعني أنني معصوم عن الخطأ فيما يتعلق به.

1951/21/3

426. ولكن كيف يمكننا أن نظهر لشخص ما أننا نعرف الحقائق، وليس فقط حول المعطيات الحسية ولكن أيضًا حول الأشياء؟ لأنه رغم كلّ شيء، لن يكون كافيًا أن يؤكد لنا شخص ما أنه يعرف ذلك. حسنًا، ماذا يجب أن تكون نقطة انطلاقنا إذا أردنا إظهار ذلك؟

1951/22/3

427. نحتاج إلى أن نظهر أنه حتى إذا لم يستخدم مطلقًا كلمات «أنا أعرف...»، فإن سلوكه يبدي الشيء الذي نحن معنيين به.

428. لنفترض أن السلوك الطبيعي لشخص ما قد أكد لنا أنه يعتقد فقط أن اسمه كذا وكذا، وأنه يعتقد أنه يدرك الناس الذين يعيش معهم بانتظام، وأنه يعتقد أن لديه أيدي وأرجل عندما لا يراهم فعليًا، وهلم جرا. أيمكننا أن نظهر له من الأشياء التي يفعلها (ويقولها) أن الأمر ليس على هذا النحو؟

1951/23/3

429. ما السبب الذي أملكه الآن، عندما لا أستطيع رؤية أصابع قدمي، لافتراض أنه لدي خمسة أصابع في كلّ قدم؟ هل من الصحيح القول إن هذا السبب هو أن التجربة السابقة قد علمتني ذلك دائمًا؟ هل أنا متيقن من التجربة السابقة أكثر من أنني أملك عشرة أصابع؟ إن التجربة السابقة قد تكون حقًا السبب في يقيني الحالي، لكن هل هي مسوغه؟

430. قابلت شخصًا من المريخ وسألني «كم عدد أصابع القدم التي لدى البشر؟» ـ فقلت «عشرة. سأريك ذلك»، وخلعت حذائي. لنفترض أنه كان متفاجئًا لأنني كنت أعرف ذلك بمثل هذا اليقين، بالرغم من أني لم أنظر إلى أصابعي ـ أيتوجب علي القول: «نحن البشر نعرف كم من الأصابع نملك سواء إذا كنا نستطيع رؤيتهم أم لا»؟

1951/26/3

431. «أنا أعرف أن هذه الغرفة توجد في الطابق الثاني، وأنه وراء الباب هناك بسطة درج قصيرة تقود إلى السلالم، وهلم جرا». بإمكان المرء تخيل الحالات التي يجب علي استنتاج ذلك منها، ولكنها ستكون نادرة للغاية، لكن على الجانب الآخر، أنا أظهر هذه المعرفة يومًا تلو الآخر عبر أفعالي وأيضًا عبر أقوالي، الآن ما الذي سيستنتجه شخص آخر من أفعالي وكلماتي تلك؟ ألن يكون ذلك أنني فقط متأكد من مسوغي؟ - سيستنتج من حقيقة أنني قد عشت هنا لعدة أسابيع وصعدت ونزلت على السلالم كلّ يوم أنني أعرف أين توجد غرفتي. - سيتعين علي إعطاءه التأكيد «أنا أعرف» عندما لا يعرف مسبقًا الأشياء التي تحتم النتيجة بأنني أعرف.

432. إن منطوقة «أنا أعرف...» يمكن لها فقط الحصول على معناها في إطار إرتباطها بالأدلة الأخرى «لمعرفتي».

433. لذلك إذا قلت لشخص ما «أنا أعرف أن تلك شجرة»، فإن الأمر أيضًا كما لو أنني قلت له «تلك شجرة، باستطاعتك الاعتماد على ذلك كليًا، ولا يوجد شكّ حول ذلك». ولا يمكن للفيلسوف استعمال هذا التصريح إلا لاظهار أن هذا الشكل من الكلام يستعمل فعليًا. لكن إذا لم يكن استعماله لهذه العبارة مجرد ملاحظة على قواعد اللغة الإنجليزية، فيتعين عليه إعطاء الظروف التي يعمل فيها هذا التعبير.

434. الآن، هل تعلمنا التجربة أن في كذا وكذا ظروف يعرف الناس هذا وذاك؟ بالتأكيد، إن التجربة تظهر لنا أنه بصورة طبيعية بعد كذا من الأيام يمكن للمرء أن يحيط علمًا بالأماكن والأشياء التي في المنزل الذي يعيش

فيه، أو حتى: تعلمنا التجربة أنه بعد كذا وكذا فترة من التدريب، فإن حكم الإنسان ينبغي أن يكون موثوقًا به، تخبرنا التجربة أنه ينبغي عليه التعلم لفترة طويلة حتى يكون قادرًا على تقديم تنبؤ صحيح. لكن ------.

1951/27/3

435. كثيرًا ما يُفتن المرء بكلمة، على سبيل المثال بكلمة «يعرف».

436. هل الله محكوم بالمعرفة التي لدينا؟ هل الكثير من عبارتنا غير قابلة لأن تكون كاذبة؟ لأن هذا ما نرغب في قوله.

437. أميل لأن أقول: «لا يمكن أن يكون ذلك باطل»، إن هذا مثير للاهتمام، ولكن ما عواقبه؟

438. لن يكون كافيًا أن أؤكد لشخص ما أنني أعرف ما الذي يحدث في مكان معين ـ من دون إعطائه مسوغات تقنعه أنني في وضعية تمكنني من أن أعرف.

439. حتى تصريح «أنا أعرف أن وراء هذا الباب هناك بسطة درج وسلالم إلى الطابق الأرضي»، يبدو مقنعًا جداً فقط لأن كلّ شخص يعدّ معرفتي بذلك أمراً مسلّماً به.

440. هناك شيء عالمي هنا؛ وليس شيئًا شخصيًا فحسب.

441. إن التأكيد المجرد «أنا أعرف...» من طرف الشاهد في المحكمة القانونية لن يقنع أحدًا. يتعين عليه إظهار أنه كان في وضعية تمكنه لأن يعرف. حتى التأكيد «أنا أعرف أن تلك يد»، الذي يُقال في أثناء نظر شخص ما ليده، لن يكون موثوقًا حتى نعرف الظروف التي قيل فيها، وإذا

كنا نعرفهم، فإن هذا يبدو أنه تأكيد أن الشخص المتكلم طبيعي فيما يتعلق بذلك.

442. لأنه أليس من الممكن أن يحدث وأن أتخيل نفسي أعرف شيئًا ما؟

443. لنفترض أنه في لغة ما لم تكن هناك كلمة مقابلة لكلمة «يعرف» في لغتنا. ـ يكتفي الناس بإعطاء تأكيدات لبعضهم بعضاً. («هذه شجرة»، وما إلى ذلك) ومن الطبيعي أنه يمكن أن يحدث لهم وأن يخطئوا، ولهذا فإنهم يضعوا علامة على الجملة التي تشير إلى مدى احتمال اعتقادهم بوجود خطأ ـ أو أيتوجب علي القول، مدى احتمال وجود خطأ في هذه الحالة؟ وهذه الأخيرة يمكن توضيحها من خلال ذكر ظروف معينة. مثلاً، «ثم قال A إلى B (...) لقد كنت أقف قريبًا جدًا منهم وسمعي جيد»، أو «A كان في مكان كذا وكذا البارحة، لقد رأيته بعيدًا جدًا. إن بصري ليس جيدًا»، أو «توجد شجرة هناك: يمكنني رؤيتها بوضوح وقد رأيتها مرات لا تحصى من قبل».

444. «يغادر القطار في تمام الساعة الثانية، تحقق من ذلك مرة أخرى للتيقن» أو «يغادر القطار عند الساعة الثانية. لقد بحثت عنه توّاً في جدول زمني جديد». يمكن للمرء أيضًا تقديم «أنا موثوق به في مثل هذه الأمور». إن فائدة هذه الزيادات جلية.

445. لكن إذا قلت «لديّ يدان اثنتان»، فما الذي يمكنني زيادته للإشارة إلى الموثوقية؟ على أقصى تقدير أن ظروف قولي هي الظروف العادية.

446. لكن لماذا أنا متيقن للغاية من أن هذه هي يدي؟ ألا تقوم اللعبة اللغوية كلها على هذا النوع من اليقين؟ أو: أليس هذا «اليقين» أصلاً يُفترض مسبقًا في اللعبة اللغوية؟ وذلك بفضل حقيقة أن المرء لا يلعب هذه اللعبة، أو أنه يلعبها بطريقة خاطئة، إذا كان لا يميز الأشياء بيقين.

1951/28/3

447. قارن مع هذا 12x12 =144. هنا أيضًا لا نقول «ربما» [إنها يقينية]؛ لأنه بقدر اعتماد هذه القضية على عدم خطأنا في العد أو الحساب وعلى أن حواسنا لا تخدعنا عندما نحسب، فإن كلا القضيتين، الحسابية والمادية، على نفس المستوى. أريد القول: إن اللعبة المادية هي يقينية تمامًا مثل الحسابية، ولكن هذا يمكن أن يُساء فهمه. إن ملاحظتي هذه منطقية وليست نفسية.

448. أريد القول: إذا كان المرء لا يتعجب من حقيقة أن القضايا الحسابية (جداول الضرب مثلاً) «يقينية تمامًا»، فلماذا يتوجب على المرء أن يكون مندهشًا من أن قضية «هذه هي يدي» هي كذلك على قدم المساواة «يقينية تمامًا» أيضًا؟

449. ينبغي أن يُعلَّم لنا شيء ما بوصفه أساسًا.

450. أريد القول: إن تعليمنا لديه الشكل «هذه زهرة بنفسج»، «هذه طاولة». ومن المعترف به أن الطفل قد يسمع كلمة «بنفسج» للمرة الأولى في جملة «ربما هذه زهرة بنفسج»، ولكن بعد ذلك قد يسأل «ما هو البنفسج؟» والآن هذا بالطبع قد يتمّ الإجابة عنه بواسطة إظهار صورة

لها. ولكن كيف سيكون الأمر إذا قال أحدهم «هذا هو...» فقط عند اظهار الصورة له، ولكن في أيّ حالة أخرى، لا يقول شيئًا سوى «ربما هذا هو...» ـ ما النتائج العملية التي من المفترض أن تحدث؟

إن الشكّ الذي يشكّ في كلّ شيء لن يكون شكًا.

451. إن اعتراضي على مور الذي مفاده أن معنى الجملة المعزولة «هذه شجرة» غير محدد، لأنه لم يتمّ تحديد ما هي «هذه» التي يُقال إنها شجرة ـ لن ينجح، لأنه يمكن للمرء أن يجعل المعنى أكثر تحديدًا من خلال قوله، على سبيل المثال: «إن الشيء الموجود هناك، والذي يبدو كشجرة، ليس محاكاة صناعية وإنما شجرة حقيقية».

452. لن يكون معقولاً الشكّ إذا كانت هذه شجرة حقيقية أم فقط مجرد...

ما أتوصل إليه بشكل لا يقبل الشكّ ليس هو المهم، إذا كان الشكّ غير معقولاً، فإن ذلك لا يمكن رؤيته من خلال ما أتمسك به. ولذلك يجب أن تكون هناك قاعدة تصرح بأن الشكّ يكون غير معقول هنا، ولكن لا يوجد مثل هذه القاعدة حتى.

453. أنا في الحقيقة أقول: «لا يوجد شخص عاقل سيشك هنا في هذا الأمر» ـ هل يمكن لنا تخيل أن يتمّ سؤال القضاة ذوي الخبرة عما إذا كان الشكّ معقولاً أو غير معقول؟

454. هناك حالات يكون فيها الشكّ غير معقول، ولكن في حالات أخرى يبدو أنه مستحيل منطقيًا، ويبدو أنه لا توجد حدود واضحة بينهما.

1951/29/3

455. تعتمد كلّ لعبة لغوية على كلمات «وأشياء» يجري تمييزها مرة أخرى. نتعلم بشكل ثابت أن هذا كرسي وكذلك أن 2x2 =4.

456. إذن، من ثمّ أنا أشكّ أو لست متيقنًا من كون هذه يدي (أيًا كان المعنى)، فلماذا لست كذلك أيضًا في ما يتعلق بحالة معنى كلماتي تلك؟

457. هل أريد القول بالآتي، إن اليقين كامن في طبيعة اللعبة اللغوية؟

458. يشكّ المرء على أساس مسوغات محددة. السؤال هو: كيف يتمّ إدخال الشكّ في اللعبة اللغوية؟

459. إذا رغب صاحب المتجر في فحص كلّ تفاحة لديه من دون أي سبب، حتى يكون متيقنًا من كلّ شيء، فلماذا لا ينبغي عليه فحص الفحص؟ وهل يمكن للمرء الحديث عن وجود اعتقاد هنا (أعني اعتقاد بمعنى «الاعتقاد الديني»، وليس الظن)؟ كلّ المصطلحات النفسية تلهينا فحسب عما هو مهم حقًا.

460. أزور الطبيب، وأظهر له يدي وأقول «هذه يد، وليست...، لقد جرحتها، وما إلى ذلك». هل أنا هنا أعطيه معلومة زائدة عن الحاجة وفحسب؟ أليس من الممكن أن يقول المرء: بافتراض أن كلمات «هذه يد» كانت معلومة ـ فكيف يمكنك الاعتماد على فهمه لهذه المعلومة؟ في الحقيقة، إذا كان ذلك قابلًا للشك «ما إذا كانت هذه يد»، فلماذا لا يكون كوني إنسانًا قد أخبر الطبيب بهذا هو أمر قابل للشك أيضًا؟ ـ ولكن على الجانب الآخر يمكن للمرء تخيل حالات ـ حتى لو كانت بالغة الندرة ـ يكون فيها هذا التصريح مطلوبًا، أو أنه فقط زائد عن الحاجة ولكنه ليس عبثيًا.

461. لنفترض أنني كنت أنا الطبيب وزارني أحد المرضى، وأراني يده وقال: «هذا الشيء الذي يبدو كأنه يد ليس مجرد محاكاة رائعة ـ إنها حقًا يد» ثم استطرد في الحديث عن إصابته ـ أيتوجب عليّ النظر إلى هذا على أنه معلومة، حتى لو كانت زائدة عن الحاجة؟ ألا يلزم عليّ أن أكون أكثر ميلاً إلى عدّ ذلك هراء، يُقدّمُ على شكل معلومة؟ لأنه ينبغي عليّ القول، إذا كانت هذه حقًا معلومة ذات معنى، فكيف يمكن له أن يكون متيقنًا مما يقوله؟ إن الخلفية ناقصة حتى تكون هذه معلومة.

1951/30/3

462. لماذا لا يصرح مور، مثلاً بأنه في منطقة كذا في إنجلترا هناك قرية تدعى كذا وكذا، أي أن ذلك من الأشياء التي يعرفها؟ بكلمات أخرى: لماذا لا يذكر حقيقة معروفة له فقط وليس لكل واحد منا؟

1951/31/3

463. ذلك صحيح يقينًا، أن المعلومة «هذه شجرة»، حين لا يمكن لأحد الشكّ فيها، يمكن أن تكون نوعًا من النكات ولها معنى، إن نكتة من هذا القبيل قالها ريناں Renan بالفعل من قبل.

1951/3/4

464. يمكن إظهار مشكلتي على هذا النحو أيضًا: أنا جالس وأتحدث إلى صديق، فجأة قلت: «كنت أعرف طوال هذا الوقت أنك كذا وكذا»، هل هذا القول حقًا مجرد ملاحظة زائدة عن الحاجة رغم صحتها؟ أشعر كما لو كانت هذه الكلمات مثل عبارة «صباح الخير» عندما تقال لشخص في منتصف الحديث.

465. كيف سيكون الأمر إذا حلت عبارة «أنهم يعرفون في هذه الأيام أن هناك... أنواعاً من الحشرات» بدلاً من عبارة «أنا أعرف أن تلك هي

شجرة» في بحثنا هذا؟ إذا كان لشخص ما أن ينطق الأولى فجأة خارج كلّ سياق، فقد نتصور أنه كان يفكر في شيء آخر في أثناء ذلك الوقت، وهو يقول الآن بصوت عالٍ جملة ما في سلسلة أفكاره، أو قد نتصور أنه في حالة غيبوبة ويتحدث من دون أن يعي ما يقوله.

466. ومن ثمّ يبدو لي أنني قد عرفتُ دائمًا شيئًا طوال الوقت، ورغم ذلك لا يوجد معنى لقول ذلك، لنطق هذه الحقيقة.

467. أنا جالس بصحبة فيلسوف في الحديقة، وهو يقول مرة تلو الأخرى «أنا أعرف أن تلك شجرة»، مشيرًا إلى شجرة بالقرب منا، يصل شخص آخر ويسمع ذلك، فأقول له: «إن رفيقي هذا ليس مجنونًا، إننا نمارس الفلسفة فحسب».

1951/4/4

468. يقول أحدهم بشكل غير ذي صلة «هذه شجرة». ربما يقول هذه الجملة لأنه يتذكر أنه سمعها في وضع مماثل، أو أنه دُهش فجأة من جمال الشجرة والجملة كانت بمثابة تعجب، أو أنه كان ينطق الجملة لنفسه كمثال قواعدي نحوي، وهلم جرا. والآن أنا أسأله «ما هو مقصودك من ذلك القول؟»، فيجيب «لقد كانت معلومة موجهة لك»، ألا ينبغي أن تكون لدي الصلاحية لافتراض أنه لا يعرف ما الذي يقوله، إذا كان مجنونًا كفاية ليرغب في إعطائي هذه المعلومة؟

469. في وسط حديث ما، يقول أحدهم لي فجأة: «أتمنى لك حظ سعيدًا». فاندهشت، ولكن لاحقًا أدركت أن تلك العبارة ترتبط بأفكاره عني، فلم تعد تبدو لي أنها بلا معنى بعد الآن.

470. لماذا لا يوجد شكّ بأني أدعى L.W [لودفيج فتغنشتاين]؟ إنه لا يبدو لي أبدًا كشيء يمكن للمرء إثباته في الحال بما لا يدع مجالاً للشك. لا يتصور المرء أن ذلك من الحقائق المفروغ منها.

1951/5/4

{هنا لا تزال هناك ثغرة كبيرة في تفكيري، وأشك فيما إذا كان سيتم ملؤها الآن }

471. من الصعوبة بمكان أن تجد البداية. أو من الأفضل القول: إنه من الصعب أن تبدأ من البداية، وألا تحاول المضي أبعد من ذلك إلى الوراء.

472. عندما يتعلم الطفل اللغة، فإنه يتعلم في نفس الوقت ما الذي يلزم فحصه وما لا يستلزم ذلك. عندما يتعلم أنه توجد خزانة في الغرفة، فإنه لا يُعلّم الشكّ فيما إذا كان ما سيراه لاحقًا سيبقى خزانة أو مجرد ديكور.

473. تمامًا مثل الكتابة، فإننا نتعلم شكل أساسي معين للحروف ومن ثم ننوعها فيما بعد، ومن ثمّ نتعلم أولاً ثبات الأشياء بأنها قاعدة معيارية، تتعرض لاحقًا لتبَدُّلات.

474. تثبت هذه الألعاب قيمتها. قد يكون هذا السبب في أنها تُلعَب، ولكنه ليس المسوّغ.

475. أريد أن أعدّ الإنسان هنا حيواناً، مثل كائن بدائي يقرّ المرء بأن لديه غريزة وليس عقلية استدلالية؛ بوصفه مخلوقًا في وضع بدائي، أي منطق جيد كفاية للوسائل البدائية في التواصل لا يحتاج منا الدفاع عنه. لم تنشأ اللغة عن أي نوع من الاستدلال العقلي.

1951/6/4

476. لا يتعلم الأطفال أن الكتب موجودة، ولا أن الكراسي موجودة، وهلم جرا ـ إنهم يتعلمون إحضار الكتب، والجلوس على الكراسي، وما إلى ذلك. تبرز الأسئلة حول وجود الأشياء فيما بعد، «هل يوجد شيء مثل أحادي القرن [حصان خرافي]؟» وما إلى ذلك. لكن مثل هذا السؤال هو ممكن فقط لأنه حسب القاعدة لا وجود لسؤال مناظر يطرح نفسه. لأنه كيف يمكن للمرء معرفة كيفية الشروع في إقناع نفسه بوجود أحادي القرن؟ كيف يتعلم المرء منهج تحديد ما إذا كان شيء ما موجود أم لا؟

477. «إذن يتعين على المرء أن يعرف بأن الأشياء التي يعلم أسماءها للطفل من خلال التعريف الإشاري موجودة» ـ لماذا يتعين على المرء معرفة أنها كذلك؟ أليس كافيًا أن التجربة لا تظهر العكس فيما بعد؟ لماذا ينبغي على اللعبة اللغوية أن تستند إلى نوع ما من المعرفة؟

1951/7/4

478. هل يعتقد الطفل بأن الحليب موجود؟ أم هل يعرف أن الحليب موجود؟ هل تعرف القطة أن الفأر موجود؟

479. هل لنا أن نقول بأن المعرفة بوجود الأجسام المادية تأتي مبكرة للغاية أم متأخرة جدًا؟

1951/8/4

480. يتعلم الطفل استعمال كلمة «شجرة». يقف أحدهم معه مقابل شجرة ويقول «شجرة جميلة!». من الواضح أنه لا يدخل اللعبة اللغوية أي شكّ حيال وجود الشجرة، لكن أيمكننا القول إن الطفل يعرف: «أن الشجرة موجودة»؟ من المعترف به أنه من الصحيح أن «معرفة شيء ما» لا

تنطوي على التفكير فيه ـ لكن ألا يتعين على كلّ شخص يعرف شيئًا ما أن يكون قادرًا على الشكّ فيه؟ والشك يعني التفكير.

481. عندما يسمع المرء مور يقول «أنا أعرف أن تلك شجرة»، يفهم المرء فجأة أولئك من يعتقدون بأن ذلك لم يتمّ حسمه بأي شكل من الأشكال. يبدو الأمر للمرء على أنه غامض وضبابي دفعة واحدة. يبدو كما لو كان مور قد وضع ذلك تحت الضوء الخاطئ [أظهرها بصورة خاطئة]، يبدو الأمر كما لو كان لي أن أرى لوحة (قل ديكور ملون) وأدرك ما تمثله من مسافة بعيدة مرة واحدة ومن دون أدنى شك، لكن عندما أقترب أكثر: ومن ثم أرى الكثير من البقع ذات الألوان المختلفة، وكلها شديدة الغموض ولا تقدم أي نوع من اليقين.

482. يبدو ذلك كما لو أن «أنا أعرف» لا تطيق التأكيدات الميتافيزيقية.

483. فيما يتعلق بالاستعمال الصحيح للتعبير «أنا أعرف»، يسألني شخص ما ذو بصر ضعيف: «هل تعتقد أن الشيء الذي يمكننا رؤيته هناك هو شجرة؟»، فأجيب «أعرف أنها كذلك؛ يمكنني رؤيتها بوضوح، كما أنها مألوفة بالنسبة لي». A: «أليس N.N في البيت؟» ـ أنا: «أعتقد أنه كذلك.» ـ A: «هل كان في المنزل البارحة؟» ـ أنا: «لقد كان في الأمس ـ أنا أعرف أنه كان، لقد تحدثت إليه.» ـ A: «هل تعرف أم أنك تعتقد فحسب بأن هذا الجزء من المنزل قد تم بناءه لاحقًا بعد البقية؟» ـ أنا: «أعرف أنه كذلك، لقد استفسرت عن كذا وكذا حوله».

484. ومن ثمّ، في تلك الحالات، يقول المرء «أنا أعرف» ويذكر كيف يعرف، أو على الأقل يمكنه القيام بذلك.

485. يمكننا أن نتخيل أيضًا حالة حيث يستعرض فيها شخص ما قائمة من القضايا، وطوال مدة قيامه بذلك فإنه يواصل السؤال «هل أعرف أنا ذلك أم أنني أعتقد به فحسب؟» إنه يريد فحص يقين كلّ قضية على حدة، قد يكون ذلك سؤالاً عن إفادة شاهد أمام المحكمة.

1951/9/4

486. «هل تعرف أم أنك فقط تعتقد بأن اسمك هو L.W؟» هل هذا سؤال ذو معنى؟ هل تعرف أم أنك تعتقد فقط بأن ما تكتبه الآن هو كلمات ألمانية [لغة النص الأصلية]؟ هل تعتقد فقط أن كلمة «اعتقاد» تملك هذا المعنى؟ ما هو هذا معنى؟

487. ما البرهان على أنني أعرف شيئًا ما؟ بالتأكيد أنه ليس قولي إنني أعرف ذلك.

488. ومن ثمّ، عندما يعدد الكُتّاب كلّ الأشياء التي يعرفونها، فإن ذلك لا يبرهن على شيء أيًا كان. إذن لا يمكنك البرهنة على إمكان المعرفة المتعلقة بالأجسام المادية من خلال تأكيدات أولئك الذين يعتقدون أنهم يملكون مثل هذه المعرفة.

489. لأنه ما هو الردّ الذي يقدمه المرء لشخصٍ ما يقول «أنا أعتقد أنه فقط يبدو لك كما لو أنك تعرف ذلك»؟

490. عندما أسأل «هل أنا أعرف أم أنني أعتقد فقط بأنني أدعى...؟»، فإنه لا فائدة من البحث داخل نفسي، لكن يمكنني قول: ليس فقط أنه لا يساورني أدنى شكّ حيال أنني أدعى ذلك، ولكن أيضًا أنه لا يمكنني التيقن من أي حكم إذا شرعت بالشكّ في ذلك.

1951/10/4

491. «هل أنا أعرف أم أنني أعتقد فقط بأني أدعى L.W؟» ـ بالطبع، إذا كان السؤال «هل أنا متيقن أم أنني أخمن فقط...؟»، فإنه يمكن الاعتماد على إجابتي حينها.

492. «هل أنا أعرف أم أنني أعتقد فقط...؟» يمكن أن يتمّ التعبير عنها أيضًا بهذا الشكل: ماذا لو بدا أن ما كان يظهر لي حتى الآن محصنًا من الشكّ كان افتراضًا خاطئًا؟ هل سيكون رد فعلي مماثل لما يحدث عندما يكون هناك اعتقاد خاطئ؟ أم هل سيبدو أنه يزعزع من تحت قدمي الأرض التي أستند إليها في إصداري لأي أحكام على الإطلاق؟ ـ لكن بالطبع أنا لا أقصد ذلك بوصفه نبوءة. هل بإمكاني القول ببساطة «كان عليّ ألا أفكر بذلك!» ـ أو هل ينبغي أن أرفض مراجعة (مضطرًا) حكمي ـ لأن «مراجعة» كهذه هي بمثابة تدمير لكل المعايير؟

493. إذن، أهذا هو ما عليه الأمر: يلزم علي الإقرار بمرجعيات معينة حتى أصدر أيّ أحكام على الإطلاق؟

494. «ليس بإمكاني الشكّ في هذه القضية من دون التخلي عن كلّ الحكم». ولكن إلى أي نوع من القضايا تنتمي هذه؟ (إنها تعيد إلى الأذهان ما قاله فريجه Frege عن قانون الهوية)[1]. إنها يقينًا ليست قضية تجريبية، ولا تنتمي إلى علم النفس، بل بالأحرى لديها طابع القاعدة.

495. قد يقول المرء ببساطة «أوه، هراء!» لشخص ما يريد أن يقدم

(1) Grundgesetze der Arithmetik I xviii.

اعتراضات على قضايا لا يمكن الشكّ فيها، وهذا ليس من باب الردّ عليه، وإنما توبيخه فحسب.

496. هذه حالة مماثلة للحالة التي تبيّنُ ألاّ معنى للقول بأن اللعبة لطالما لُعبتْ خطأً.

497. إذا رغب أحدهم في أن يثير الشكوك في نفسي، وتحدث على هذا النحو: هنا تقوم ذاكرتك بتضليلك، ولقد تمّ خداعك هناك، ولم تكن دقيقاً بما يكفي هناك لإقناع نفسك، وما إلى ذلك، وإذا لم أسمح لنفسي بأن تصبح مُتَقَلْقِلة بل تتشبّث بيقيني ـ فإن فعلي ذلك لا يمكن أن يكون خطأً، حتى لو لمجرد أن ذلك فقط ما يُعرّف اللعبة.

1951/11/4

498. الشيء الغريب هو أنه على الرغم من أنني أجد أنه من الصحيح أن يقول أحدهم «هراء!» وأن يتجنب محاولة إرباكه بالشكوك في الأساس الراسخ، ـ مع ذلك، فأنا متمسّك بأن هذا سيكون من باب الخطأ إذا كان يسعى للدفاع عن نفسه (باستعمال، مثلاً، عبارة «أنا أعرف»).

499. يمكنني أن أقولها أيضًا على هذا النحو: إن «قانون الاستقراء» لا يمكن أن يكون مُسَوَّغًا أكثر من بعض القضايا المعينة المتعلقة بمادة التجربة.

500. لكنه سيبدو لي أيضًا أنه من الهراء قول «أنا أعرف أن قانون الاستقراء صحيح». تخيل أنه تم تقديم مثل هذه الإفادة في محكمة قانونية! سيكون من الأصح القول «أنا أعتقد بقانون...»، حيث «الاعتقاد» لا علاقة له بالتخمين.

501. ألا أقترب أكثر فأكثر من القول إنه في نهاية المطاف لا يمكن للمنطق أن يوصف؟ يتعين عليك أن تنظر إلى ممارسة اللغة، ومن ثم سترى ذلك.

502. أيمكن للمرء القول «أنا أعرف وضعية يدايّ من دون النظر إليهما»، إذا كانت الوضعية التي أصفها دائمًا أو غالبًا ما تناقض أدلة الآخرين؟

503. أنظر إلى جسم ما وأقول «تلك شجرة»، أو «أنا أعرف أن تلك شجرة». ـ والآن إذا اقتربت أكثر واتّضح أنها ليست كذلك، فربما أقول «لم تكن شجرة في النهاية» أو أقول عوضًا عن ذلك «لقد كانت شجرة، ولكن الآن هي ليست كذلك»، ولكن إذا عارضني الآخرين جميعهم، وقالوا إنها لم تكن شجرة، وإذا كانت كلّ الأدلة الأخرى تشهد ضدي ـ بماذا سينفعني تمسكي بعبارة «أنا أعرف»؟

504. تعتمد معرفتي بشيء ما على ما إذا ما كان الدليل يؤيدني أم يعارضني. إن القول بأن المرء يعرف بأنه يعاني من الألم لا يعني شيئًا.

505. إنه بفضل الطبيعة دائمًا أن المرء يعرف شيئًا ما.

506. «إذا خدعتني ذاكرتي هنا، فيمكنها خداعي في كلّ مكان».

إذا كنت لا أعرف ذلك، فكيف أعرف أن كلماتي تعني ما أعتقد أنها تعنيه؟

507. «إذا خدعني ذلك، فما الذي تعنيه كلمة «خداع « بعد الآن؟»

508. على ماذا يمكنني الاعتماد؟

509. ما أرغب بالفعل في قوله هو أن اللعبة اللغوية ممكنة فقط إذا وثق المرء بشيء ما (لم أقل «يمكنه الوثوق بشيء ما»).

510. إذا قلت «بالطبع، أنا أعرف أن تلك منشفة»، فأنا أفصح عن منطوقة[1]. ولم أفكر في التحقق، بالنسبة لي هي منطوقة آنية، لم أفكر بالماضي أو المستقبل (وبالطبع هو نفس الحال بالنسبة لمور أيضًا). يشبه الأمر القبض المباشر على شيء ما، كما قبضت على منشفتي من دون أن يساورني شك.

511. ومع ذلك، فإن هذا القبض المباشر يتوافق مع التأكد وليس مع المعرفة. لكن ألا أقبض على أسماء الأشياء على هذا النحو أيضًا؟

1951/12/4

512. أليس السؤال هو هذا: «ماذا لو كان ينبغي عليك تغيير رأيك حتى حول تلك الأشياء الأكثر أساسيةً؟»، وتبدو لي الإجابة عن هذا هي: «لا ينبغي عليك تغييره، وهذا بالضبط ما يعني كونه «أساسيًا»».

513. ماذا لو حدث شيء ما غير مسبوق حقًا؟ ـ إذا رأيت، مثلاً، المنازل تتحول بشكل تدريجي إلى دخان من دون سبب واضح، وإذا وقفت الماشية في الحقول على رؤوسهم وضحكت وتفوهت بعبارات مفهومة؛ وإذا تحولت الأشجار تدريجيًا إلى بشر وتحول البشر إلى شجر. الآن، هل كنت على حق عندما قلت قبل حدوث كلّ هذه الأشياء «أنا أعرف أن هذا منزل»، وهلم جرا، أو ببساطة «هذا منزل»، وما إلى ذلك؟

514. بدت لي هذه العبارة أساسية، فإذا كانت كاذبة، فما هما «الصدق» و«الكذب» بعد ذلك؟!

(1) Äußerung. (Eds.)

[قولٌ لم يصل من الناحية العقلية لمرتبة القضايا].

515. إذا كان اسمي ليس L.W، فكيف يمكنني الاعتماد على ما يعنيه «الصدق» و«الكذب»؟

516. إذا حدث شيء ما (مثل أن أحدهم أخبرني شيء ما) تسبب بأن يجعلني أشكّ في اسمي الخاص، فإنه من المؤكد بأنه سيكون هناك شيء ما أيضًا جعل مسوغات هذه الشكوك نفسها تبدو مشكوك فيها، ومن ثم يمكنني أن أقرر الإبقاء على معتقدي القديم.

517. لكن أليس من المحتمل لشيء ما أن يحدث، فيرمي بي خارج المسار تمامًا؟ أدلة جعلت ما هو أكثر يقينًا غير مقبول بالنسبة لي؟ أو على أي حال جعلتني أهجر أحكامي الأكثر أساسيةً؟ (سواء أكان ذلك صحيحًا أم خاطئًا فأنه لا علاقة له بالأمر).

518. أيمكنني تخيل ملاحظة ذلك في شخص آخر؟

519. ومن المعترف به أنه إذا أطعت الأمر «احضر لي الكتاب»، فقد يتعين عليك التحقق مما إذا كان الشيء الذي تراه هناك هو كتاب حقًا، ولكن عندها فإنك ستعرف على الأقل ما يعنيه الناس بكلمة «كتاب»؛ وإذا لم يحدث ذلك فبإمكانك البحث عن معناها، ـ ولكن بعد ذلك ينبغي عليك معرفة ما تعنيه بعض الكلمات الأخرى، وحقيقة أن كلمة تعني كذا وكذا، تُستعمل بكذا وكذا طريقة، هي بدورها حقيقة تجريبية، مثل حقيقة أن ما تراه هناك هو كتاب. ومن ثمّ، حتى تكون قادرًا على تنفيذ الأمر فإنه يلزم أن تكون هناك بعض الحقائق التجريبية التي لا تشك أنت فيها، يستند الشكّ نفسه فقط على ما لا شكّ فيه. ولكن لأن اللعبة اللغوية هي شيء يتمثل في الإجراءات المتكررة للعبة عبر الزمن، فإنه يبدو من المستحيل

قول إنه في أيّ حالة فردية لا يمكن الشكّ في كذا وكذا حتى يكون هناك لعبة لغوية ـ على الرغم من أنه صحيح بما يكفي أن نقول إنه كقاعدة فإن بعض الأحكام التجريبية أو غيرها يجب ألا يشكّ فيها.

1951/13/4

520. لدى مور كلّ الحق بأن يقول بأنه يعرف أن هناك شجرة أمامه، وبطبيعة الحال يمكن أن يكون مخطئًا. (لأن الأمر يختلف مع المنطوقة «أنا أعتقد أنه يوجد شجرة هناك».)، ولكن سواء أكان مصيبًا أم مخطئًا في هذه الحالة، فإن ذلك ليس ذو أهمية فلسفية. إذا كان مور يهاجم أولئك الذي يقولون بأنه لا يمكن للمرء أن يعرف شيئًا كهذا حقًا، فإنه لا يمكنه فعل ذلك من خلال تأكيده لهم على أنه يعرف هذا وذاك. لأنه ليس من الضروري أن يصدقه المرء، وإذا أكد معارضوه بأن المرء لا يمكنه الاعتقاد بهذا وذاك، لكان قد أجاب: «أنا أعتقد بذلك».

1951/14/4

521. يكمن خطأ مور في هذا ـ مواجهة التأكيد على أن المرء لا يمكنه معرفة ذلك بقوله «أنا أعرف ذلك حقًا».

522. نقول: إذا أتقن طفل لغة ـ ومن ثمّ تطبيقها ـ فينبغي عليه أن يعرف معنى الكلمات. ينبغي عليه، مثلاً أن يكون قادرًا على ربط أسماء ألوانها بشيء أبيض أو أسود أو أحمر أو أزرق من دون حدوث أي شك.

523. وفي الواقع، لا يفتقد أحد للشك هنا [في هذه الحالة السابقة]، ولا أحد يُفاجئ بأننا لا نخمن فحسب معنى كلماتنا.

1951/15/4

524. هل من الضروري للألعاب اللغوية («الأمر والطاعة» مثلاً)، ألا يظهر أي شكّ حيال بعض النقاط المعينة، أم هل هو كافٍ إذا كان هناك شعور بالتيقن، ومن المعترف به أنه يرافقه لمحة من الشك؟ وهذا يعني هل يكفي إذا لم أسمي شيئًا «أسود»، «أخضر»، «أحمر»، على العكس مما أفعله الآن، مباشرة، من دون أن تقحم الشكوك نفسها ـ ولكن أن أقول بدلاً من ذلك «أنا متأكد بأن هذا أحمر»، كما قد يقول أحدهم «أنا متأكد بأن فلان سيأتي اليوم» (بعبارة أخرى، مع «شعور بالتأكد»)؟ إن الشعور المرافق لهذه العبارات بالطبع لا يهمنا، وبالمثل، فإنه ليس من الضروري أن نقلق إزاء عبارة «أنا متأكد أن» أيضًا. ـ المهم هو ما إذا تسببت في اختلاف في أثناء ممارسة اللغة. لربما يسأل المرء عما إذا كان الشخص الذي تحدث بهذه الطريقة دائمًا ما يقول «أنا متأكد» في الحالات عندما (مثلاً) نكون متأكدين من التقريرات التي نقدمها (في تجربة، مثلاً، عندما ننظر من خلال أنبوب ونخبر عن اللون الذي نراه خلاله). إذا فعل ذلك، فإن نزوعنا المباشر سيكون لفحص ما يقوله، ولكنه إذا أثبت أنه يمكن الاعتماد عليه بشكل تام، سيقول المرء إن طريقته في الحديث شاذة قليلاً فحسب، ولا تؤثر في المسألة. قد يفترض المرء مثلاً أنه قد قرأ فلاسفة الشكّ، وبات مقتنعًا بأن المرء لا يمكنه أن يعرف شيئًا، ولهذا السبب تبنى طريقة التحدث هذه حال اعتيادنا عليها، فإنها لا تصيب الممارسة بالعدوى نفسها.

525. إذن، ما هو شكل الحالة عندما يمتلك شخص ما علاقة مختلفة بأسماء الألوان، مثلاً مقارنة بنا؟ حيث لا يزال يوجد هناك شكّ طفيف، أو إمكان للشك، في استعمالهم.

1951/16/4

526. إذا كان لأحدهم أن ينظر إلى صندوق بريد إنجليزي ويقول «أنا متيقن من أنه أحمر»، فينبغي علينا افتراض أنه كان مُصاباً بعمى الألوان، أو أنه كان يعتقد بأنه لا يتقن اللغة الإنجليزية وأنه يعرف الاسم الصحيح للون في لغة أخرى، وإذا لم تكن الحالة كذلك، فلن يمكننا فهمه بشكل تام.

527. الإنجليزي الذي يسمي هذا اللون «أحمر» ليس متأكدًا من أنه يُسمى «أحمر» في الإنجليزية، الطفل الذي أتقن استعمال الكلمة ليس «متيقنًا من أن هذا اللون في لغته يُسمى...». ولا يمكن لأحد أن يقول عنه إنه عندما يتعلم التحدث، فإنه يتعلم أن اللون يُسمى ذلك في الإنجليزية؛ أو حتى: إنه يعرف ذلك عندما يتعلم استعمال الكلمة.

528. وعلى الرغم من هذا: إذا سألني أحدهم ماذا يُسمى هذا اللون في الألمانية وأخبرته، والآن يسألني «هل أنت متأكد؟» ـ فإنه ينبغي عليّ الردّ «أعرف أنه كذلك، الألمانية هي لغتي الأم».

529. سيقول طفل ما، مثلاً عن شخص آخر أو عن نفسه، إنه يعرف بالفعل ماذا يسمى هذا وذاك.

530. قد أخبر أحدهم «يُسمى هذا اللون «أحمر» في الإنجليزية» (في أثناء تعليمي له الإنجليزية مثلاً) يجب ألا أقول في هذه الحالة «أنا أعرف أن هذا اللون...» ـ ربما قد أقول هذا إذا كنت قد تعلمته توّاً، أو بالمقارنة مع لون آخر لست على دراية باسمه بالإنجليزية.

531. لكن الآن، أليس من الصحيح وصف حالتي الحالية على النحو الآتي: أنا أعرف ماذا يسمى هذا اللون باللغة الإنجليزية؟ وإذا كان ذلك

صحيحًا، فلماذا يجب ألا أصف حالتي بالعبارة المماثلة «أنا أعرف... إلخ»؟

532. ومن ثمّ عندما جلس مور أمام شجرة وقال «أنا أعرف أن تلك شجرة»، كان ببساطة يدلي بالحقيقة حول هذه الحالة في ذلك الوقت.

{إنّي أمارس الفلسفة الآن مثل امرأة عجوز، دائمًا ما تضيّع شيئًا ما وتضطرّ للبحث عنه مجددًا: حينًا نظاراتها، وحينًا آخر مفاتيحها.}

533. حسنًا، إذا كان من الصحيح وصف حالته خارج السياق، فإنه كان من الصحيح أيضًا نطق عبارة «هذه شجرة» خارج السياق.

534. لكن هل من الخطأ القول: «إن الطفل الذي يتقن لعبة لغوية ما ينبغي أن يعرف أشياء معينة؟» إذا قال أحدهم عوضًا عن ذلك «ينبغي أن يكون قادرًا على فعل أشياء معينة»، فإن ذلك سيكون حشو، لكن هذا هو ما أريد فقط مواجهة الجملة الأولى به. ـ لكن: «يكتسب الطفل معرفة التاريخ الطبيعي»، وذلك يفترض مسبقًا أنه بإمكانه أن يسأل عن اسم النبتة التي كذا وكذا.

535. يعرف الطفل ما الذي يُطلق على شيء ما إذا كان يمكنه الإجابة على نحوٍ صحيح عن سؤال «ماذا يُسمى ذلك؟»

536. ومن الطبيعي أن الطفل الذي يتعلم التحدث فحسب لم يحصل بعد على مفهوم التسمية على الإطلاق.

537. هل يمكن للمرء أن يقول لأحد ما لا يملك هذا المفهوم أنه يعرف ماذا الذي كذا وكذا يُسمى؟

538. أودّ القول إن الطفل يتعلم الاستجابة بطريقة كذا وكذا، وبهذه الاستجابة لا يعرف أي شيء حتى الآن، تبدأ المعرفة فقط في مرحلة لاحقة.

539. هل يسعى إلى المعرفة كما يفعل من أجل الجمع؟

540. قد يتعلم الكلب الركض إلى N عند النداء «N»، وإلى M عند النداء «M»، ـ ولكن هل يعني ذلك أنه يعرف ماذا يُسمى أولئك الناس؟

541. «هو يعرف فقط ماذا يُسمى هذا الشخص ـ ولكنه لم يعرف بعد ما يُسمى ذلك الشخص». وذلك شيء لا يمكن للمرء وبدقيق العبارة أن يقوله عن شخص لا يملك بعد ببساطة مفهوم أن الناس لديهم أسماء.

542. «ليس بإمكاني وصف هذه الوردة إذا كنت لا أعرف أن هذا اللون يُسمى «أحمر» ».

543. بإمكان الطفل أن يستعمل أسماء الناس قبل وقت طويل من أن يمكنه القول بأي شكل مهما كان: «أنا أعرف اسم هذا الشخص، ولا أعرف اسم هذا بعد».

544. بالطبع، قد أقول بكل صدق «أنا أعرف ماذا يُسمى هذا اللون في الإنجليزية»، في نفس الوقت الذي أشير فيه (مثلاً) إلى لون الدم الطبيعي. لكن ـ ـ ـ

1951/17/4

545. «يعرف الطفل أي لون مقصود بكلمة «أزرق».» ما يعرفه هنا ليس بتلك البساطة.

546. ينبغي أن أقول «أنا أعرف ماذا يُسمى هذا اللون» إذا، مثلاً، كان ما هو محل السؤال هنا درجات الألوان التي لا يعرف الجميع اسمها.

547. ليس بإمكان المرء أن يقول لطفل بدأ توّاً الكلام، ويستطيع استعمال الكلمات «أحمر» و«أزرق»: «هيا، أنت تعرف ماذا يُسمى هذا اللون!»

548. يتعين على الطفل تعلم استعمال كلمات الألوان قبل أن يتمكن من السؤال عن اسم اللون.

549. سيكون من الخطأ القول إنه يمكنني فقط القول «أنا أعرف أنه يوجد كرسي هناك» عندما يكون ثمة كرسي هناك. بالطبع، هذا سيكون غير صحيح إذا لم يكن هناك كرسي، ولكن لدي الحق أن أقول ذلك إذا كنت متيقناً من أن ثمة كرسياً هناك، حتى وإن كنت مخطئًا.

{إن الادعاءات بمثابة رهن يثقل قدرة الفيلسوف على التفكير.}

1951/18/4

550. إذا كان أحدهم يعتقد بشيء ما، فليس من الضروري دائمًا أن نكون قادرين على الإجابة عن سؤال «لماذا يعتقد بذلك»، ولكن إذا كان يعرف شيئًا ما، فإن سؤال «كيف يعرف؟» يجب أن يكون قابلاً للإجابة.

551. وإذا أجاب أحدهم عن هذا السؤال، فينبغي عليه فعل ذلك طبقاً للمسلّمات المقبولة بشكل عام. هذه هي الطريقة التي يمكن لشيء من هذا القبيل أن يكون معروفًا.

552. هل أعرف أنني أجلس الآن على كرسي؟ ـ هل لا أعرف ذلك؟! لن يقول أحد في الظروف الحالية إنني أعرف ذلك، ولكنه لن يقول أيضًا،

مثلاً، إنني واعٍ، ولن يقول المرء ذلك بشكل اعتيادي للسابلة في الطريق. لكن الآن، حتى وإن لم يقل المرء ذلك، فهل هذا يجعل ذلك القول غير صحيح؟

553. إنه من الغريب: إذا قلت، من دون مناسبة معينة، «أنا أعرف» ـ مثلاً، «أنا أعرف أنني جالس الآن على كرسي»، فإن هذه العبارة ستبدو لي غير مُبررة ومدعية، لكن إذا قلت هذه العبارة نفسها عندما يكون هناك حاجة ما لها، فإنها ستبدو لي مُبررة تمامًا واعتيادية.

554. في لعبتها اللغوية هي ليست مدعية هناك، ليس لها مكانة أعلى، ببساطة، من اللعبة اللغوية البشرية؛ لأنه لديها هناك تطبيقها المقيد، لكن بمجرد قولي لهذه الجملة خارج سياقها، فإنها تظهر في صورة خاطئة، عندها يبدو الأمر كما لو أنني أرغب في الإصرار على أن هناك أشياء أعرفها. الله نفسه لا يستطيع أن يقول لي شيئاً عنهم.

1951/19/4

555. نقول إننا نعرف أن الماء يغلي عندما يوضع على النار، كيف عرفنا هذا؟ علمتنا التجربة ذلك. ـ أقول «أنا أعرف أني تناولت فطوري هذا الصباح»، لم تعلمني التجربة ذلك، يقول المرء أيضًا «أنا أعرف أنه يعاني من الألم». تختلف اللعبة اللغوية في كلّ مرة، ونحن متأكدون في كلّ مرة، وسيتفق الناس معنا على أننا في وضع يسمح لنا بالمعرفة في كلّ مرة، ولهذا تتاح قضايا الفيزياء في الكتب الدراسية للجميع. إذا قال أحدهم إنه يعرف شيئًا ما، فينبغي أن يكون شيئًا، بالإجماع العام، هو في وضعية تسمح له بمعرفته.

556. لا يقول المرء: إنه في وضعية تسمح له للاعتقاد بذلك، ولكنه يقول: «إنه من المعقول أن أفترض ذلك في هذه الحالة» (أو «أن أعتقد بذلك»).

557. من المحتمل لمحكمة عسكرية أن تضطر إلى أن تقرر إذا ما كان معقولاً في الحالة كذا وكذا افتراض هذا أو ذاك بثقة (حتى لو كان افتراضًا خاطئًا).

558. نقول إننا نعرف بأن الماء يغلي ولا يتجمد تحت كذا وكذا من الظروف، هل من المعقول أننا مخطئون؟ ألن يُسقِط الخطأ كلّ الأحكام معه؟ وأكثر: ما الذي يمكنه الصمود إذا سقطت تلك القضية؟ هل يمكن لأحدهم أن يكتشف شيئًا ما يدفعنا إلى القول «لقد كان خطأ»؟ مهما كان الذي سيحصل في المستقبل، وكيفما قد يكون سلوك الماء في المستقبل، ـ فنحن نعرف أن سلوكها حتى الآن قد كان على هذا النحو في حالات عديدة. إن هذه الحقيقة ملتحمة في أسس لعبتنا اللغوية.

559. يلزم عليك أن تضع بالحسبان أن اللعبة اللغوية هي في الحقيقة شيء لا يمكن التنبؤ به. أعني: أنها ليست قائمة على مسوغات، أنها ليست معقولة (أو غير معقولة)، أنها موجودة هنالك ـ مثل حياتنا.

560. ويقترن مفهوم المعرفة مع مفهوم اللعبة اللغوية.

561. «أنا أعرف» و«يمكنك الاعتماد على ذلك». لكن لا يمكن للمرء دائمًا استبدال الأخيرة بالأولى.

562. على أي حال، فإنه من المهم تخيل لغة لا يوجد فيها مفهومنا عن «المعرفة».

563. يقول أحدهم «أنا أعرف أنه يشعر بالألم»، على الرغم من أنه لا يمكنه تقديم مسوغات مقنعة لذلك. ـ هل هذا مثل «أنا متأكد بأنه...»؟ ـ كلا، «أنا متأكد» تخبرك عن يقيني الذاتي. «أنا أعرف» تعني أن هناك اختلاف في الفهم يفصل بين أنا، الذي يعرف ذلك، والذي لا يعرف. (ربما استنادًا على اختلاف درجة التجربة). إذا قلت «أنا أعرف» في الرياضيات، فإن مسوغ ذلك هو البرهان. في كلتا هاتين الحالتين، إذا كان للمرء أن يقول «يمكنك الاعتماد على ذلك»، عوضًا عن «أنا أعرف»، فإن مصداق كلّ حالة سينتمي لنوع مختلف. ومصداق الأمر سيصل إلى نهايته.

564. لعبة لغوية: إحضار أحجار البناء، وبيان عدد الحجارة المتوفرة. يُخمَّن الرقم في بعض الأحيان، ويتم تأكيده في بعض الأحيان من خلال العد، ثم يُثار سؤال «هل تعتقد أنه يوجد هذا العدد من الحجارة؟»، والإجابة «أعرف أنه يوجد كذلك ـ لقد عددتهم توّاً »، لكن «أنا أعرف» هنا يمكن التخلي عنها، لكن إذا كان هناك طرق مختلفة لاكتشاف شيء ما بشكل مؤكد، مثل عمليات العد، الوزن، وقياس الكوم، فإنه يمكن لعبارة «أنا أعرف» أن تأخد مكان ذكر كيفية معرفتي بذلك.

565. لكن لا يوجد هنا بعد أي سؤال عن أي «معرفة» بأن هذه تُسمى «بلاطة»، وهذا «عامود»، وهلم جرا.

566. ولا يتعلم الطفل الذي يتعلم لعبتي اللغوية (شذرة 2)[1]أن يقول «أنا أعرف أن هذه تُسمى «بلاطة». الآن بالطبع توجد لعبة لغوية يستعمل فيها الطفل تلك الجملة. هذا يفترض مسبقًا أن الطفل قادر بالفعل على

(1)تحقيقات فلسفية، الشذرة الثانية.

استعمال الاسم بمجرد أن يُعطى إياه، (كما لو كان لشخص ما أن يخبرني «هذا اللون يُسمى...») ـ ومن ثمّ، إذا تعلم الطفل لعبة لغوية بأحجار البناء. فيمكن للمرء قول شيء مثل «وهذا الحجر يُسمى...»، «وبهذه الطريقة تكون اللعبة اللغوية الأصلية قد توسعت».

567. والآن، هل معرفتي بأنني أدعى L.W من نفس نوع معرفتي بأن الماء يغلي عند 100°C؟ بالطبع، صيغ هذا السؤال بطريقة خاطئة.

568. إذا لم يُستعمل أحد أسمائي إلا نادرًا جدًا، فمن الممكن أن يحدث وألا أعرفه، ومن البديهي أنني أعرف اسمي، فقط لأنني، مثل أي شخص آخر، أستعمله مرارًا وتكرارًا.

569. لا يمكن للتجربة الداخلية أن تظهر لي أنني أعرف شيئًا ما. ومن ثمّ، إذا قلت بالرغم من ذلك «أنا أعرف أن اسمي هو...»، ورغم أنه من الواضح أنها ليست قضية تجريبية.

570. «أنا أعرف أن هذا اسمي، وأي شخص بالغ وسطنا يعرف ما هو اسمه.»

571. «اسمي هو... ـ يمكنك الاعتماد على ذلك، إذا تبيّن أنه خطأ، فيجب ألا تصدقني في المستقبل».

572. ألا يبدو أنني أعرف بأنني لا يمكن أن أكون مخطئًا حول شيء مثل اسمي الخاص؟ يتضح ذلك في كلمات: «إذا كان ذلك خطأ، إذن أنا مجنون». جيد للغاية، لكن هذه كلمات؛ لكن ما تأثير ذلك على تطبيق اللغة؟

573. هل من خلال استحالة اقناع أي شيء لي بالنقيض؟

574. السؤال هو، أي نوع من القضايا هذه: «أنا أعرف أنني لا يمكنني أن أكون مخطئًا في ذلك»، أو مرة أخرى «لا يمكنني أن أكون مخطئًا في ذلك»؟ يبدو أن «أنا أعرف» هذه تغفل كلّ المسوغات: أنا أعرف ذلك فحسب، ولكن إذا كان هناك أي شكّ على الإطلاق في كوني مخطئًا هنا، فيلزم أن يكون من الممكن اختبار ما إذا كنت أعرف ذلك.

575. ومن ثمّ فقد يكون غرض عبارة «أنا أعرف» هو الإشارة إلى المواطن التي يمكن فيها الاعتماد عليّ؛ ولكن حيثما تفعل هذا، يلزم أن تظهر فائدة هذه الإشارة من التجربة.

576. قد يقول المرء «كيف أعرف أنني لست مخطئًا في اسمي؟» ـ وإذا كانت الإجابة «لأنني كنت أستخدمه كثيرًا»، فقد يمضي المرء ليسأل «كيف أعرف أنني لست مخطئًا في ذلك؟» وهنا «كيف أعرف» لم يعد لها أي معنى.

577. «معرفتي باسمي قاطعة بشكل مطلق»، سوف أرفض التفكير في أي حجة تحاول اظهار النقيض! وما الذي تعنيه «سوف أرفض»؟ هل هي تعبير عن نية؟

578. لكن أليس من الممكن لمرجعية أعلى أن تؤكد لي أنني لا أعرف الحقيقة؟ حتى أنه حينها يلزم على القول «علمني!»؟ لكن بعدها يجب أن تكون عيناي قد فتحتا.

579. إنه جزء من اللعبة اللغوية المتعلقة بأسماء الناس أن كلّ شخص يعرف اسمه بأقصى درجة من اليقين.

1951/20/4

580. قد يحدث بالطبع أنه كلما أقول «أنا أعرف»، يتبيّن أنها خاطئة. (يظهر كذلك).

581. لكن ربما رغم ذلك قد أكون لست قادرًا على مساعدة نفسي، لذلك أستمر بالتصريح بعبارة «أنا أعرف...». لكن اسأل نفسك: كيف تعلم الطفل هذا التعبير؟

582. قد تعني عبارة «أنا أعرف ذلك»: أنا على دراية تامة به ـ أو مجددًا: إنه يقينًا كذلك.

583. «أنا أعرف أن اسم هذا في... هو...» ـ كيف عرفت؟ ـ «لقد تعلمت...». أيمكن أن أضع «في الحالة... يكون اسم هذا هو...» محل «أنا أعرف... إلخ» في هذا المثال؟

584. هل من الممكن الاستفادة من الفعل «يعرف» فقط في سؤال «كيف عرفت؟» عقب مجرد التأكيد؟ ـ بدلاً من «أنا أعرف ذلك بالفعل»، يقول المرء «أنا محيط بذلك»، وفقط يأتي هذا عقب اخبارك بالحقيقة. لكن[1] ماذا يقول المرء عوضًا عن «أنا أعرف ما هذا»؟

585. لكن أليست «أنا أعرف أن هذه شجرة» تقول شيئًا مختلفًا عن «هذه شجرة»؟

586. بدلاً من «أنا أعرف ما هذا» قد يقول المرء «يمكنني أن أقول ما هذا». وإذا تبنى المرء هذه الصيغة التعبيرية، فما الذي ستكون عليه «أنا أعرف أن هذا...» حينئذ؟

---

(1) الجملة الأخيرة هي زيادة لاحقة.

587. عودة إلى سؤال ما إذا كانت عبارة «أنا أعرف أن هذا...» تقول أي شيء مختلف عن «هذا...». يرد ذكر شخص في العبارة الأولى، وفي الثانية لا. ولكن لا يظهر هذا أن لديهم معانٍ مختلفة. في كلّ الأحداث، غالبًا ما يستبدل المرء الثانية بالأولى، ومن ثم يعطي الثانية غالبًا نبرة خاصة؛ لأن المرء يتحدث بطريقة مختلفة عندما يقدم تأكيدًا غير مُعارَض عن طريقته في الحديث عندما يتمسك بتأكيد ما في مواجهة المعارضة.

588. لكن ألا أستعمل عبارة «أنا أعرف أن...» لأقول إنني في حالة معينة، في حين أن التأكيد المجرد «هذا...» لا يقول ذلك؟ ورغم ذلك يرد المرء غالبًا على مثل هذا التأكيد بالسؤال «كيف عرفت؟» ـ «بالطبع، فقط لأن الحقيقة التي أكدتها تعطي الانطباع بأنني أعتقد بأنني أعرفها». ـ يمكن تقديم هذه النقطة بالطريقة الآتية: قد نجد في حديقة الحيوان إشعارًا يقول «هذا حمار وحشي»، ولكن ليس «أنا أعرف أن هذا حمار وحشي». تملك «أنا أعرف» معنى فقط عندما ينطقها شخص. لكن، وبالنظر إلى هذا، فإنه لا يهم ما إذا كان ما يُنطَق هو «أنا أعرف...» أو «هذا...».

589. لأنه كيف يتعلم الإنسان تمييز حالة معرفته بشيء ما؟

590. أقصى ما يمكن للمرء فعله هو تحدثه عن تمييز هذه الحالة، حيث ما يُقال هو «أنا أعرف ما هذا». يمكن للمرء هنا اقناع نفسه بأنه يمتلك هذه المعرفة حقًا.

591. «أنا أعرف أي نوع من الأشجار هذه. ـ إنها شجرة كستناء»، «أنا أعرف أي نوع من الأشجار هذه. ـ أنا أعرف أنها شجرة كستناء». تبدو العبارة الأولى أكثر طبيعية من الثانية. سيقول المرء «أنا أعرف» مرة ثانية

فقط إذا أراد تأكيد اليقين بشكل خاص، ربما لتفادي وجود معارضة لقوله؛ تعني «أنا أعرف» الأولى تقريبًا: يمكنني القول. لكن في حالة أخرى، قد يبدأ المرء بالملاحظة «هذه...»، ومن ثم، إذا تم معارضة ذلك، فإنه يقابل المعارضة بقوله: «أنا أعرف أي نوع من الأشجار هذا»، ويؤكد بهذه الطريقة على أنه متأكد.

592. «يمكنني إخبارك أي نوع من... هو هذا، ولا شكّ في ذلك».

593. حتى عندما يمكن للمرء وضع «إنها...» محل «أنا أعرف»، فإنه يظل لا يمكنه استبدال نفي تلك بنفي الأخرى. يدخل عنصر جديد مع عبارة «أنا لا أعرف...» إلى ألعابنا اللغوية.

1951/21/4

594. اسمي هو «L.W»، وإذا كان لأحدهم معارضتي في ذلك، فيجب عليّ على الفور ربطها بعديد الأشياء التي قد تجعل ذلك يقينًا.

595. «لكن لا يزال بإمكاني تخيل شخص ما يقوم بكل هذه الارتباطات، ولا يتطابق أي منها مع الواقع، لماذا لا أكون في حالة مماثلة؟» إذا تخيلت شخصًا كهذا، فإني أيضًا أتخيل واقعًا، وعالمًا يحيط به؛ وأتخيله يفكر (ويتحدث) في تناقض مع ذلك العالم.

596. إذا أخبرني أحدهم أن اسمه N.N، فهل سؤالي له «هل يمكن أن تكون مخطئًا؟» له معنى؟ ذلك سؤال مسموح به في اللعبة اللغوية، والإجابة بنعم أو لا عليه لها معنى. ـ بالطبع، هذه الإجابة ليست معصومة أيضًا، أي قد يكون هناك وقت يُبرهن فيه على خطأها، لكن هذا لا يحرم السؤال «هل يمكن أن تكون...» والإجابة «لا» من معنيهما.

597. الإجابة عن سؤال «هل يمكن أن تكون مخطئًا؟» تعطي العبارة ثقلًا واضحًا، قد تكون الإجابة أيضًا: «لا أظن ذلك».

598. لكن ألا يمكن لأحدهم أن يجيب على سؤال «هل تستطيع...» بالقول: «سأصف الحالة لك، ومن ثم يمكنك الحكم بنفسك على ما إذا كان يمكنني أن أكون مخطئًا»؟ مثلاً، إذا كان سؤالاً عن اسم شخص ما، فقد تكون الحقيقة أنه لم يستعمل هذا الاسم مطلقًا، لكنه تذكر أنه قد قرأه في وثيقة ما، ـ لكن من جانب آخر، فالإجابة قد تكون: «لقد حظيت بهذا الاسم طوال حياتي، ودعاني به كلّ شخص»، إذا كان ذلك ليس مماثلًا للإجابة «لا يمكنني أن أكون مخطئًا»، فإن الأخيرة ليس لها أي معنى على الإطلاق. ومع ذلك، فإنه من الواضح تمامًا أن ذلك يشير إلى تباين في غاية الأهمية.

599. يمكن للمرء، مثلاً، أن يصف يقين قضية أن الماء يغلي عند حوالي 100C°. وتلك مثلاً ليست قضية سمعتها ذات مرة (مثل هذه أو تلك، مما يمكنني ذكره). لقد قمت بالتجربة بنفسي في المدرسة، إنها قضية أولية للغاية في كتبنا المدرسية، والتي يمكن الوثوق بها في مسائل كهذه بسبب... ـ الآن يمكن للمرء أن يعطي أمثلة مضادة تبيّن أن البشر عدّوا أن هذا وذاك يقينًا، والذي بُرهن فيما بعد، على وفق رأينا، على أنه كاذب. لكن هذه الحجة عديمة القيمة[1]. أن نقول: في النهاية يمكننا فقط الاستشهاد بتلك المسوغات لأننا نعدّها مسوغات، سيعني أننا لا

(1)ملاحظة هامشية. أليس من الممكن أيضًا أن يحدث وأن نعتقد بأننا ندرك أخطاء الأوقات السابقة، ثم نتوصل لاحقًا إلى نتيجة مفادها أن الرأي الأول كان الرأي الصحيح؟ وما إلى ذلك.

نقول شيئًا على الإطلاق. أعتقد أنه وراء ذلك هناك سوء فهم لطبيعة ألعابنا اللغوية.

600. ما نوع المسوغات التي أملكها للثقة بالكتب المدرسية عن الفيزياء التجريبية؟ لا أملك أي مسوغات لأثق بهم، وأنا أثق بهم، أنا أعرف كيف يتمّ إعداد تلك الكتب ـ أو بالأحرى، أنا أعتقد أنني أعرف، لدي بعض الأدلة، لكنها قليلة وذات طبيعة مشتتة للغاية. لقد سمعت، ورأيت، وقرأت، أشياء متنوعة.

1951/22/4

601. يوجد دائمًا خطر الرغبة في إيجاد معنى التعبير من خلال التأمل في التعبير نفسه، وفي الحالة العقلية التي يستعمله المرء أثنائها، عوضًا عن التفكير دائمًا بالممارسة. هذا ما يجعل المرء يكرر التعبير لنفسه مرارًا، لأنه كما لو أن المرء يلزم عليه أن ينظر فيما يبحث عنه في التعبير وفي الشعور الذي يعطيه إياه.

1951/23/4

602. هل يجب أن أقول «أعتقد بالفيزياء»، أم «أنا أعرف أن الفيزياء صحيحة»؟

603. لقد عُلمّت أن تحت مثل هذه الظروف يحدث ذلك، لقد تم اكتشاف هذا من خلال إجراء التجارب عدة مرات. وما كانت هذه التجارب لتثبت أي شيء لنا، إذا لم تكن هذا الخبرة مُحاطة بآخرين يندمجون معها لتشكيل نظام. وهكذا، لم يجري الناس تجاربًا حول الأجسام الساقطة

فحسب، ولكن أيضًا حول مقاومة الهواء وأشياء عديدة أخرى. لكن في النهاية أنا أعتمد على هذه التجارب، أو على وصفها، ولا أشعر بأي تردد بشأن تنظيم أنشطتي بما يتوافق معها. ـ لكن ألم تبرهن هذه الثقة أيضًا على نفسها؟ في حدود قدرتي على الحكم ـ نعم.

604. إن إفادة الفيزيائي في محكمة قانونية بأن الماء يغلي عند حوالي 100°C سيتم قبولها على أنها حقيقة من دون قيد أو شرط. إذا كنت لا أثق بهذه الإفادة، فما الذي يمكنني فعله لتقويضها؟ اجراء التجارب بنفسي؟ ما الذي ستثبته؟

605. لكن ماذا لو كانت إفادة الفيزيائي خرافة، وكانت مجرد أمر سخيف تمامًا مثل الوصول لحكم اعتمادًا على المحاكمة بالحرق بالنار؟

606. لهذا في رأيي أن كون شخصًا آخر كان مخطئًا ليس مسوغًا للافتراض بأنني مخطئ الآن. ـ لكن أليس ذلك مسوغًا لافتراض أنني ربما أكون مخطئًا؟ إن ذلك ليس مسوغًا لعدم التأكد من أحكامي، أو أفعالي.

607. من الممكن للقاضي أن يقول حتى «هذه حقيقة ـ بقدر ما يمكن لإنسان معرفتها»، لكن ما الذي ستحققه هذه الزيادة؟ («يفوق كلّ شكّ معقول»).

608. هل أكون مخطئًا إذا وجهت قضايا الفيزياء أفعالي؟ هل لي أن أقول إنني لا أملك أي مسوغ وجيه لفعل هذا؟ أليس هذا بالتحديد ما نطلق عليه «مسوغ وجيه»؟

609. لنفترض أننا التقينا بأشخاص لا يعدّون هذا سبباً قوياً. الآن، كيف لنا أن نتخيل هذا؟ فإنهم يستشيرون العرّاف، عوضًا عن الفيزيائي. (ولهذا

نعدّهم بدائيين). هل استشارتهم للعرّاف واهتدائهم به خطأ منهم؟ ـ إذا سمينا ذلك «خطأ»، فهل نستعمل لعبتنا اللغوية كقاعدة لنحارب منها لعبتهم اللغوية؟

610. هل نحن مخطئون أم مصيبون بخصوص محاربتنا لها؟ بالطبع، هناك جلّ أنواع الشعارات التي سيتم استعمالها لدعم إجراءاتنا.

611. عندما يتقابل مبدآن بالفعل، ولا يمكن التوفيق بينهما، فإن كلّ إنسان سيصرح بأن الآخر أحمق ومهرطق.

612. لقد قلت بأنني سوف «أحارب» الإنسان الآخر، ـ لكن ألن أقدم له أسبابًا؟ بالتأكيد، لكن إلى أي مدى ستصل؟ عند انتهاء الأسباب يأتي الاقناع. (فكر بما يحدث عندما يحوّل المبشرون السكان الأصليين).

613. إذا قلت الآن «أنا أعرف أن الماء في المغلاة على شعلة الغاز لن يتجمد بل سيغلي»، فيبدو كأن استخدامي «أنا أعرف» مُبرَّر كأي استخدام آخر لها على الإطلاق. «إذا كنت أعرف أي شيء على الإطلاق، فأنا أعرف هذا». ـ أم هل أنني أعرف بيقين أكبر أن الشخص الذي أمامي هو صديقي القديم فلان؟ وكيف يُقارن ذلك بالقضية التي أراها بعينين اثنتين، ويجب أن أراها إذا نظرت في الزجاج؟ ـ لا أعرف بثقة كيف يلزم أن تكون إجابتي هنا. ـ ولكن يظل هناك اختلاف بين الحالات. إذا تجمد الماء فوق الغاز، بالطبع سأكون مندهشًا للحد الأقصى، لكنني سأفترض وجود بعض العوامل التي لا أعرفها، وربما أترك المسألة لحكم الفيزيائيين. لكن ما الذي

سيجعلني أشكّ فيما إذا كان هذا الشخص هنا هو N.N، الذي عرفته منذ أعوام؟ هنا يبدو أن الشكّ سيجرّ كلّ شيء معه ويغرقه في حالة من الفوضى.

614. هذا يعني: إذا تمت معارضتي من كافة الجوانب، وتم إخباري بأن اسم هذا الشخص لم يكن ذلك الذي عرفته دومًا (وأستعمل «أعرف» هنا قصدًا)، ففي هذه الحالة، سَيُنتَزَع مني أساس كلّ أحكامي.

615. هل يعني ذلك الآن: «يمكنني اصدار أحكام فقط لأن الأشياء تتصرف هكذا وهكذا (إذا جاز التعبير، تتصرف بأريحية)»؟

616. لماذا لا يمكن تصور أن أظل متمسكًا بتلك الأحكام مهما عارضتها الحقائق؟

617. ستضعني بعض الأحداث المحددة في وضعية لا يمكنني الاستمرار فيها مع اللعبة اللغوية القديمة لأبعد من ذلك. والتي فيها أُنتزعت بعيدًا عن يقين اللعبة. في الحقيقة، أليس واضحًا أن إمكان اللعبة اللغوية مشروطٌ بوقائع معينة؟

618. يبدو الأمر في هذه الحالة كما لو أنه يتعين على اللعبة اللغوية «إظهار» الوقائع التي تجعلها ممكنة. (لكن الأمر ليس هكذا). ومن ثمّ، هل يمكن للمرء القول إن انتظاماً معيناً في الحوادث فقط هو ما يجعل الاستقراء ممكنًا؟ ويلزم أن يكون «الممكن»، بالطبع، «ممكنًا منطقيًا».

619. هل يمكنني القول: حتى وإن وقع عدم انتظام مفاجئ في الأحداث الطبيعية، فهذا لا يستلزم أن يلقي بي خارج وضع التمسك

بأحكامي، قد أقوم باستدلالات بعد ذلك كما كنت أفعل سابقًا، لكن إذا ما كان يمكن للمرء تسمية ذلك «استقراء»، فإن هذا سؤال آخر.

620. يقول المرء تحت ظروف معينة «يمكنك الاعتماد على هذا»، وقد يكون هذا التأكيد مُبَرَرًا أو غير مُبَرَر في اللغة اليومية، وقد يُرى مُبَرَّرًا حتى إن لم يحدث ما قد تمّ التنبؤ به. توجد لعبة لغوية يُستعمل فيها هذا التأكيد.

1951/24/4

621. إذا كان علم التشريح مطروح للنقاش، فسأقول: «أنا أعرف أن اثني عشر زوجًا من الأعصاب تبدأ من الدماغ». أنا لم أرَ تلك الأعصاب قط، وحتى المتخصص لم يرها إلا في بعض النماذج. هذه فحسب الكيفية التي يتمّ بها هنا استعمال كلمة «يعرف» بشكل صحيح.

622. لكن الآن من الصحيح أيضًا استعمال «أنا أعرف» في السياقات التي ذكرها مور، على الأقل في ظروف معينة. (في الحقيقة، لا أعرف ما يعنيه «أنا أعرف أنني إنسان»، لكن حتى ذلك قد يصبح ذا معنى). يمكنني أن أتخيل لكل واحدة من تلك الجمل ظروفًا تتحول فيها إلى حركة في إحدى ألعابنا اللغوية، ومن خلال هذا ستفقد كلّ شيء يثير الدهشة فلسفيًا.

623. من الغريب أنه في مثل هذه الحالة أرغب دومًا في أن أقول (على الرغم من خطأ ذلك): «أنا أعرف ذلك ـ بقدر ما يمكن للمرء معرفة شيء كهذا». هذا خاطئ، ولكن شيء ما صحيح يختفي وراءه.

624. هل يمكن أن تكون مخطئًا بشأن أن هذا اللون يُسمى «أخضر» في الإنجليزية؟ لا يمكن لإجابتي عن ذلك إلا أن تكون «لا». إذا كان لي أن أقول «نعم، لأنه هناك دائمًا احتمالية للوهم»، فإن هذا لن يعني أي شيء على الإطلاق. هل لأن هذا التصريح الإضافي شيء ما غير معروف للآخر؟ وكيف هي معروفة لي؟

625. لكن هل يعني هذا أنه لا يمكن تصور أن تقال كلمة «أخضر» هنا بواسطة زلة لسان أو اضطراب لحظي؟ هل لنا أن نعرف عن مثل هذه الحالات؟ ـ يمكن للمرء أيضًا أن يقول لأحدهم «أليس من الممكن أنك ربما قد قمت بزلة هنا؟» وهذا بمثابة: «فكر في ذلك مجددًا». ـ لكن هذه القواعد الإحْتِرازية سيكون لها معنى فقط إذا كانت ستنتهي في مكان ما. إن الشكّ بلا نهاية ليس بشك حتى.

626. ولا يعني أيضًا أن نقول: «إن الاسم الإنجليزي لهذا اللون هو «أخضر» بالتأكيد، ـ بما أنها، بالطبع، لم تكن زلة لسان، أو لم أكن مضطربًا بطريقة ما».

627. ألا ينبغي على المرء إقحام ذلك الشرط في جلّ الألعاب اللغوية؟ (مما يظهر أنه بلا معنى).

628. عندما نقول «يجب أن تُستثنى قضايا معينة من الشكّ»، فإن ذلك يبدو كما لو أنه يلزم عليّ وضع هذه القضايا ـ أنني أُدعى L.W مثلاً ـ ضمن كتاب منطق. لأنها إذا كانت تنتمي إلى وصف اللعبة اللغوية، فإنها تنتمي إلى المنطق، لكن كوني أُدعى L.W لا ينتمي إلى أيّ وصف. إن اللعبة اللغوية التي تعمل مع أسماء الناس يمكن

بالتأكيد أن توجد، حتى وإن كنت مخطئًا بشأن اسمي، ـ لكن ذلك يفترض مسبقًا أن قول «أن معظم الناس مخطئون بشأن أسمائهم» هو هراء.

629. لكن من الجانب الآخر، فمن الصحيح أن أقول عن نفسي «لا يمكن أن أكون مخطئًا بشأن اسمي»، ومن الخطأ أن أقول «ربما أنا مخطئ»، لكن هذا لا يعني أن شكّ الآخرين فيما أصرح به على أنه يقين هو أمر لا معنى له.

630. إنها ببساطة الحالة الطبيعية، أن تكون غير قادر على أن تخطئ في تسمية بعض الأشياء المحددة باللغة الأم للمرء.

631. تصف «لا يمكنني أن أكون مخطئًا في ذلك» مجرد نوع واحد من التأكيد.

632. الذكرى اليقينية وغير اليقينية. إذا لم تكن الذكرى اليقينية بشكل عام أكثر موثوقية من الذكرى غير اليقينية، بمعنى، إذا لم يتمّ التثبت منها من خلال تكرارالتحقق منها، أكثر مما في حالة الذكرى غير اليقينية، فإن التعبير عن اليقين وعدم اليقين لن يكون له وظيفته الحالية في اللغة.

633. «لا يمكنني أن أكون مخطئًا» ـ لكن ماذا لو ارتكبت خطأ لاحقًا، بعد كلّ شيء؟ لأنه أليس ذلك ممكنًا؟ لكن هل يجعل هذا التعبير «لا يمكنني...إلخ» هراء؟ أو هل سيكون من الأفضل أن أقول عوضًا عن ذلك «بالكاد يمكنني أن أكون مخطئًا»؟ كلا؛ لأن هذا يعني شيئًا آخر.

634. «لا يمكنني أن أكون مخطئًا؛ وإذا حدث الأسوأ، فإني سأجعل من قضيتي هذه قاعدة معيارية».

635. «لا يمكنني أن أكون مخطئًا؛ لقد كنت بصحبته اليوم».

636. «لا يمكنني أن أكون مخطئًا؛ لكن إذا كان لشيء أن يظهر في نهاية المطاف ليشهد ضد القضية، فينبغي علي التمسك بها، على الرغم من هذا الظهور».

637. «لا يمكنني...إلخ» تظهر لتأكيدي مكانه في اللعبة، ولكنها ترتبط بي **أنا** بالضرورة، وليس باللعبة بشكل عام. إذا كنت مخطئًا في تأكيدي، فإن ذلك لا ينتقص من فائدة اللعبة اللغوية.

1951/25/4

638. «لا يمكنني أن أكون مخطئًا» هي جملة عادية، تعمل على منح قيمة اليقين لدى العبارة. وفقط خلال استعمالها اليومي تكون مسوَّغة.

639. لكن ما فائدتها بحق الجحيم إذا ـ كما يقر الجميع ـ قد أكون مخطئًا حيالها، ومن ثمّ حيال القضية التي كان من المفترض أن هذه الجملة تدعمها أيضًا.

640. أو هل سأقول: إن الجملة تستثني نوعًا معينًا من الفشل؟

641. «لقد أخبرني عن ذلك اليوم ـ لا يمكنني أن أكون مخطئًا حيال ذلك». ـ لكن ماذا لو اتضح أنه خطأ؟! ـ ألا يتعين على المرء التفريق بين طرق «اتضاح أن شيء ما خطأ»؟ ـ كيف لذلك أن يُظهِر أن عبارتي كانت خاطئة؟ تتواجه الأدلة هنا، وينبغي أن يُقرر من سيفسح الطريق للآخر [سيُدحض].

642. لكن لنفترض أن أحدهم جاء بهذه الوسواس: ماذا لو فجأة، إذا

صح التعبير، استيقظت وقلت «تخيّل، لقد كنت أتوهم بأني أُدعى L.W!»
ـ ـ ـ ـ حسنًا، من يقول بأنني لن أستيقظ مجددًا وأصف ذلك بأنه توهم غريب، وما إلى ذلك؟

643. ومن المعترف به أنه يمكن للمرء في الحقيقة تخيل حالة ـ والحالات موجودة بالفعل ـ إذ لم يعد لدى المرء بعد «الإفاقة» أيّ شكوك في ما كان وهمًا وما كان حقيقة، لكن مثل هذه الحالة، أو إمكانها، لن تنزع مصداقية القضية «لا يمكنني أن أكون مخطئًا».

644. على العكس من ذلك، ألن تفقد كلّ التأكيدات مصداقيتها بهذه الطريقة؟

645. لا يمكنني أن أكون مخطئًا، ـ لكن يومًا ما، صوابًا أو خطأ، قد أتصور أنني أدرك بأنني لم أكن مؤهلاً للحكم.

646. ومن المعترف به، إذا كان ذلك يحدث دائمًا أو غالبًا فإنه سيغير تمامًا طبيعة اللعبة اللغوية.

647. يوجد فرق بين الخطأ الذي، إذا جاز التعبير، مكانه مُهيأ في اللعبة، وعدم الانتظام التام الذي يحدث بصورة استثنائية.

648. قد أقنع شخصًا آخر أيضًا بأنه «لا يمكنني أن أكون مخطئًا». أقول لشخص ما «كان معي فلان هذا الصباح وأخبرني بكذا وكذا». إذا كان ذلك يثير الاستغراب، فقد يسألني: «ألا يمكنك أن تكون مخطئًا في ذلك؟» ذلك قد يعني: «هل حدث ذلك حقًا هذا الصباح؟» أو من جانب آخر: «هل أنت متيقن من أنك فهمته بشكل سليم؟» من السهل معرفة التفاصيل التي يتعين علي وضعها لإظهار

أنني لم أكن مخطئًا بشأن الوقت، وبالمثل لإظهار أنني لم أُسِئْ فهمَ الحديث. لكن كلّ هذا لا يمكن أن يُظهر بأنني لم أحلم بالأمر برمته، أو تخيلته لنفسي بطريقة حالمة. ولا يمكن أن يظهر بأنني لم أقم ربما بزلة لسان ما طوال الأمر. (ذلك النوع من الأمور يحدث).

649. (قلت ذات مرة لأحدهم ـ بالإنجليزية ـ إن شكل غصن ما كان نموذجيًا لغصن شجرة الدردار [elm]، وهو ما أنكره رفيقي. ومررنا بعد ذلك ببعض أشجار المُران [ashes]، فقلت «هناك، انظر، ها هي الأغصان التي كنت قد تحدثت عنها». فأجابني قائلًا «ولكن هذه شجرة مُران [ash]» ـ فقلت «أنا أقصد دائمًا شجرة المُران [ash]عندما أقول شجرة الدردار [elm]»). [تسمى شجرة المُران خطأ بالدردار، على الرغم من أنها تنتمي لجنس مختلف تمامًا].

650. يعني ذلك بالتأكيد: يمكن لإمكان الخطأ أن يُزال في حالات معينة (عديدة). ـ ويزيل المرء الأخطاء في الحساب على هذا النحو، عندما يتمّ فحص الحساب مرارًا وتكرارًا، لا يمكن للمرء أن يقول «ما يزال صوابه محتملاً جدًا فحسب ـ لأنه ما يزال بإمكان الخطأ دائمًا أن يندسّ»؛ لأنه لو افترضنا أنه بدا لمرة واحدة كما لو أنه قد تم اكتشاف خطأ ـ فلماذا لا ينبغي علينا أن نشكّ في وجود خطأ هنا؟

651. لا يمكنني أن أرتكب خطأ حول أن 12x12 تساوي 144. والآن لا يمكن للمرء أن يقارن اليقين الرياضي مع عدم اليقين النسبي للقضايا التجريبية؛ لأنه قد تم الحصول على القضية الرياضية من خلال سلسلة من الأفعال التي لا تختلف بأي حال من الأحوال عن أفعال بقية حياتنا، وهي عرضة بنفس الدرجة للنسيان والسهو والوهم.

652. الآن أيمكنني التنبؤ بأن الإنسان لن يتخلى عن القضايا الرياضية الحالية، وأنه لن يقول البتّةَ أنه أصبح أخيرًا يعرف الآن كيف هي الأمور [الرياضية]؟ لكن هل يسوّغ ذلك الشكّ من جانبنا؟

653. إذا كانت القضية 12x12 =144 مستثناة من الشكّ، فيجب أن تكون القضايا غير الرياضية كذلك.

1951/26/4

654. لكن على هذا الكثير من الاعتراضات. ـ في المقام الأول هناك حقيقة أن «12x12...إلخ» هي قضية رياضية، وقد يستنتج المرء من هذا أن القضايا الرياضية فقط هي التي في هذا الوضع. وإذا لم يكن هذا الاستنتاج مسوّغًا، فيلزم وجود قضية بنفس القدر من اليقين، وتتعامل مع عملية هذا الحساب، ولكنها ليست رياضية في حد ذاتها. أفكر بقضية مثال الآتي: عندما تُجرى «عملية الضرب 12x12» بواسطة أشخاص يعرفون كيف يحسبون، فإنها ستعطي في معظم الحالات النتيجة «144». لن يطعن أحد بهذه القضية، وهي ليست رياضية بطبيعة الحال. ولكنها هل تملك يقين القضية الرياضية؟

655. لقد تم إعطاء القضية الرياضية، كما لو كان ذلك رسميًا، طابع عدم جواز المنازعة. بمعنى: «تجادلوا حول أمور أخرى، أما هذه فثابتة ـ إنها المفصلات التي يمكن لجدالكم أن يدور مستندًا عليها.»

656. وليس باستطاعة المرء قول ذلك عن قضية أنني أدعى L.W. ولا

عن القضية أن كذا وكذا من الناس قاموا بحساب الإشكال الرياضي كذا وكذا بشكل صحيح.

657. قد يمكن القول عن القضايا الرياضية بأنها متحجرة. القضية «أنا أُدعى...» ليست كذلك. لكنها تعتبر أيضًا غير قابلة للجدل من قبل أولئك الذين، مثلي، لديهم أدلة كاسحة على ذلك. وذلك ليس طيشًا؛ لأن رؤية الأدلة كاسحةً يكمن بالتحديد في حقيقة أننا لا نحتاج إلى إفساح الطريق أمام أي دليل مضاد، ومن ثمّ لدينا دعامة هنا كتلك التي جعلت القضايا الرياضية غير قابلة للجدل.

658. السؤال «لكن ألا يمكن أن تكون في براثن الوهم الآن وربما لاحقًا ستكتشف الأمر؟» ـ قد يُثار أيضًا بوصفه اعتراضًا على أي قضية من جدول الضرب.

659. «لا يمكنني أن أكون مخطئًا في حقيقة أنني قد تناولت الغداء توّاً»؛ لأنه إذا قلت لشخص ما «لقد أكلت توّاً»، فقد يعتقد أنني أكذب أو فقدت سلامتي العقلية مؤقتًا، لكنه لن يعتقد بأنني ارتكبت خطأً. في الواقع، الافتراض بأنني ربما أكون قد ارتكبت خطأً لا معنى له هنا. لكن هذا ليس صحيحًا. فعلى سبيل المثال،ربما أكون قد تُرِكت مباشرة بعد الوجبة من دون أن أعرف به أو نمت لمدة ساعة، والآن أعتقد أنني أكلت توّاً. ولكن يظل أنني أميز هنا بين أنواع مختلفة من الخطأ.

660. قد أسأل: «كيف يمكنني أن أكون مخطئًا بشأن كون اسمي L.W؟» ويمكنني القول: لا يمكنني رؤية كيف سيكون ذلك ممكنًا.

661. كيف يمكنني أن أكون مخطئًا في افتراضي بأنني لم أذهب مطلقًا إلى سطح القمر؟

662. إذا كان لي أن أقول «لم أذهب مطلقًا إلى سطح القمر ـ لكن قد أكون مخطئًا»، فذلك سيكون سخيفًا. لأنه حتى فكرة أنه ربما تم نقلي إلى هناك، بوسيلة غير معروفة، في نومي، لن يعطيني أي حق للحديث عن إمكان الخطأ هنا، أنا ألعب اللعبة بطريقة خاطئة إذا فعلت ذلك.

663. أملك الحق للقول «لا يمكنني أن أكون مخطئًا في هذا»، حتى لو كنت مخطئًا.

664. هناك فرق: إذا كان المرء يتعلم في المدرسة ما الصواب والخطأ في الرياضيات، أو ما إذا أنا بنفسي أقول إنني لا يمكنني أن أرتكب خطأ في قضية ما.

665. أضيف في الحالة الأخيرة شيئًا ما خاصًا إلى ما هو موضح بشكل عام.

666. ولكن كيف يتمّ ذلك على سبيل المثال مع علم التشريح (أو جزء كبير منه)؟ أليس ما يصفه أيضًا مستثنى من كلّ شك؟

667. حتى لو أتيت إلى بلد يُعتقد فيه أن الناس قد نُقِلوا إلى القمر في الأحلام، فلا يمكنني أن أقول لهم: «لم أذهب إلى القمر مطلقًا. ـ بالطبع قد أكون مخطئًا». وبالنسبة لسؤالهم «ألا يمكن أن تكون مخطئًا؟» ينبغي أن أجيب: لا.

668. ما هي العواقب العملية المترتبة على ذلك إذا أعطيت معلومة

وأضفت أنه لا يمكنني أن أكون مخطئًا حيالها؟ (قد أضيف أيضًا عوضًا عن ذلك: «لا يمكنني أن أكون مخطئًا في هذا الأمر إلا إذا كان بالإمكان أن أكون مخطئًا بشأن كون اسمي L.W»). قد يشكّ الشخص الآخر في عبارتي بالرغم من ذلك. لكن إذا وثق بي، فإنه لن يقبل معلوماتي فحسب، وإنما سيستخلص أيضًا استنتاجات واضحة من اقتناعي، فيما يتعلق بكيفية تصرفي.

669. بالتأكيد تُستعمل الجملة «لا يمكنني أن أكون مخطئًا» في الممارسة. لكن قد نتسائل ما إذا كانت عندئذ تؤخذ بمعنى صارم تمامًا [حرفي]، أو بالأحرى كنوع من المبالغة التي ربما لا تُستعمل إلا بغرض الإقناع.

1951/27/4

670. قد نتحدث عن مبادئ أساسية للتحقيق البشري.

671. أطير من هنا إلى جزء من العالم حيث لا يتوفر للناس سوى معلومات غير محددة، أو لا شيء مطلقًا، حول إمكان الطيران. أخبرهم بأني قد سافرت إليهم توّاً من... يسألوني إذا ما كنت قد أكون مخطئًا. ـ من الواضح أن لديهم انطباعًا خاطئًا عن كيفية حدوث الأمر. (إذا كنت مشحونًا في صندوق، فسيكون من الممكن أن أكون مخطئًا حيال الطريقة التي سافرت بها). إذا قلت لهم ببساطة إنني لا يمكن أن أكون مخطئًا، فلن يقنعهم ذلك؛ ولكنهم سيقتنعوا لو وصفت لهم الإجراء الفعلي. ثم لن يثيروا بالتأكيد احتمال وجود خطأ في السؤال. لكن على الرغم من

ذلك ـ حتى لو كانوا يثقون بي ـ فقد يعتقدون أنني كنت أحلم أو أن السحر جعلني أتخيل ذلك.

672. «إذا لم أثق في هذا الدليل، فلماذا ينبغي عليّ الوثوق في أي دليل؟»

673. أليس من الصعب التمييز بين الحالات التي لا يمكنني أن أكون مخطئًا فيها، وتلك التي بالكاد يمكنني أن أكون مخطئًا فيها؟ هل من الجلي دومًا إلى أي نوع تنتمي الحالة؟ لا أعتقد ذلك.

674. على كلّ حال، توجد أنواع معينة من الحالات التي يمكنني القول فيها بجدارة إنني لا يمكن أن أكون مخطئًا، ولقد قدم مور بعض الأمثلة على مثل تلك الحالات. بإمكاني أن أعدد حالات نموذجية متنوعة، ولكن لن أقدم أي خصائص مشتركة. (لا يمكن أن يكون N.N مخطئًا حول سفره من أميركا إلى إنجلترا قبل بضعة أيام. إلا إذا كان مجنونًا، فيمكنه تخيل أن أي شيء ممكن).

675. إذا كان أحدهم يعتقد بأنه سافر من أميركا إلى إنجلترا في الأيام القليلة الماضية، إذن، أعتقد بأنه لا يمكنه أن يرتكب خطأ. ونفس الأمر إذا قال شخص ما إنه في هذه اللحظة يجلس على طاولة ويكتب.

676. «لكن حتى في تلك الحالات التي لا يمكنني أن أكون مخطئًا فيها، أليس من الممكن أن أكون مُخدَّرًا؟» إذا كنت كذلك وإذا سلب المخدر وعيي، فأنا لا أتحدث ولا أفكر الآن حقًا. لا يمكنني أن أفترض على محمل الجد أنني أحلم في هذه اللحظة. أي شخص، يقول وهو يحلم

«أنا أحلم»، حتى وإن كان يتحدث بشكل مسموع في أثناء القيام بذلك، لن يكون أكثر صوابًا مما لو كان يقول في حلمه «إنها تمطر»، في حين أنها كانت في الحقيقة تمطر. حتى وإن كان حلمه مرتبطًا في الواقع بضوضاء المطر.

ثبت المصطلحات

A

- Assertion تأكيد
- Action فعل/ تصرف
- Arbitrary اعتباطية
- Argument حجة
- Assumption افتراض
- Attested مصدق عليه
- Axioms مسلمات
- Agreement اتفاق
- Acknowledgement تسليم
- Authority مرجعية

B

- Belief اعتقاد

Base قاعدة/ أساس

C

- Certainty يقين
- Correspondence تناظر
- Credence مصداقية

D

- Doubt شك
- description وصف
- Disconfirmed نفي
- Datum بيانات
- Deed عمل

E

- Expression عبارة/ تعبير
- Expunge حذف
- Explanation تفسير
- Empirical تجريبي
- Experience تجربة
- Enquiry تحقيق/ تقصي

- Essence جوهر
- Elementary ابتدائي

Explict صريح

F

- False خطأ/ كاذب
- Form صيغة/ شكل
- Fixed راسخ

G

- Grounds مسوغات/ أسس
- Grammatical نحوي

H

- Hypothesis فرضية
- Hinges مفصلات

I

- Idealist مثالي
- Investigation بحث/ تقصي/ تحقيق
- Inner داخل
- Induction استقراء
- Indicative دلالي

J

- Judgment حكم
- Justification تسويغ

K

- Knowledge معرفة

N

- Norm قاعدة معيارية

O

- Observations رصد/ ملاحظة
- Object موضوع/ شيء/ جسم
- Ostensive إشاري

P

- Proposition قضية
- Prove إثبات/ برهان
- Physical مادي
- Phenomenon ظاهرة
- Primitive بدائي/ أولي
- Practice ممارسة
- Premises مقدمات

- Proceedings إجراءات
- Postulate مسلمة

Q

- Question سؤال/ شك

R

- Realism واقعية

S

- Sense معنى
- Shewing كشف
- Statement عبارة/ بيان/ إفادة
- Sentences جمل/ قضايا
- Skepticism شكوكية
- State حالة
- Sense - data معطيات حسية
- Symmetry تناسق
- System نظام
- Structure بنية
- Senseless بلا معنى

T

- Transcendent متعالي
- Truism بديهي
- True صحيح/ صادق

U

- Utterance قول/ منطوق
- Universal كوني

W

- World - picture صورة - عالم

في اليقين

يُعَدُّ كتابُ "في اليقين" أهمّ عمل للفيلسوف لودفيغ فتغنشتاين. كتبه في آخر عام ونصف من حياته في أثناء مرضه، وخاض في جدالات مع صديقه نورمان مالكولم عام 1949 عن المعرفة والحس المشترك عند جورج مور، وتبعًا لذلك، كتب مجموعة من الفقرات والملاحظات شكلت كتابه هذا. وناقشت هذه الفقرات موضوعات مثل المعرفة واليقين والممارسات الإنسانية، وتطرق إلى المذاهب الفلسفية مثل الشكّيّة والمثالية موضحًا أنها عديمة المعنى وغير مفهومة، فضلاً عن أفكار مهمة ناقشها فتغنشتاين مثل الصور العالمية واللغة العادية وأشكال الحياة والألعاب اللغوية والجنون وفكرة قاع النهر والسنجاب. إن فلسفة فتغنشتاين للحياة والإنسان العادي، تنفر من الصلابة والجمود، من أيّ شيء لا حياة له، ويكافح لحماية ذلك البعد العميق للعالم والإنسان. فلسفته من صلب الحياة ومعاناتها. وفي اليقين دليل على أن الفلسفة لم تمت عند فتجنشتاين المتأخر، لما يتخرط فيه في اليقين من مباحث فلسفية قديمة وحديثة، مفجرًا لأفق جديدة في الفلسفة وغيرها من المجالات.







ISBN 978-9-9226237-0-2

www.daralrafidain.com
info@daralrafidain.com
daralrafidain_L
dar.alrafidain
dar alrafidain دار الرافدين